طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

إضاءة الراموس

وإضافة الناموس على إضاءة القاموس

لأبي عبد الله محمد بن الطيب بن محمد الفاسي الشركي الصميلي

الجزء الثالث

تحقيق

عبد السلام الفاسي

الدكتور التهامي الراجي الهاشمي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

نقدم اليوم الجزء الثالث من اضاءة الراموس للشيخ ابي عبد الله محمد بن الطيب بن محمد الفاسي الشركي الصميلي المتوفى بالمدينة المنورة سنة 1175 هـ (1761 م) متابعين في التحقيق نفس النهج الذي سلكناه في الجزأين السابقين ومعتمدين على نفس النسخ التي ذكرناها في الجزء الاول ، لا سيما النسخة الملكية رقم 544 و النسخة الكتانية رقم 344 والنسخة الحجوية رقم 136 . ولقد سبق ان قدمنا في الجزء الاول من الاضاءة اللوحتين الاولى والثانية من النسخة الملكية (انظر المقدمة الصفحتين : هـ و و) كما قدمنا اللوحات الاولى والثانية والواقية من النسخة الكتانية (انظر المقدمة الصفحات : ح و ط و ق) وعرضنا لانظار القارىء اللوحات الاولى والثانية وكذا اللوحة الواقية من النسخة الحجوية المودعة في الخزانة العامة تحت رقم ح 136 .

ومما اثار انتباهنا في هذا الجزء ربما اكثر من الاجزاء الاخرى ، تهجم الشيخ ابن الطيب الشركي على المجد بشكل قاس في بعض الاحيان . لقد اتهمه :

1 ـ بالقصور :

وجه له هذا الوصف حين التعرض للفظ ((جلاءة)) ، فقال : ((والجلاءة بتشديد اللام وفتحها موضع ، وبه تعلم ما في كلام المصنف من القصور في الضبط والمعنى)) .

كما نعته بهذا النعت حين كان يشرح « داء » ، فقال : « داء على لفظ الجمع الذي قبله ، موضع مذكور في رسم قرية . وقد ذكره في المراصد أيضا وأهمله المصنف تقصيرا » . ثم زاد قائلا في نفس المادة : « وكم من أمثال هذه الالفاظ المتداولة للحفاظ المحتاج الى الشرح والبسط ، المتوقفة على الضبط يتركها المصنف تقصيرا واغفالا ، ويأتي بما لا يحتاج اليه تطويلا وارسالا ، فكان الاولى جمعها نسقا أو تركها مطلقا » . وقال وهو يتحدث عن « ذرىء » : « ففيه عنده لغتان ، وبقي عليه « ذرؤ » ك « كرم » بالضم . حكاها صاحب المبرز عن قطرب ، وتركها المصنف تقصيرا كالجوهري » .

كما وصفه بالقصور وهو يشرح مادة « جشا » . فقال : « رأيت فى بعض الحواشي : الجشأة ، ك « همزة » الكثير الجشا والاحزان أسما مصدر لجشاء . قلت غلط ظاهر ، فان المصنف أوردها مصدرين فيتبع كل واحد فعله القياسي . فالتجشاء مصدر تجشأ كتعلم، والتجشئة مصدر جشاه ، خفف والحق بالمعتل . والجشأة ك « همزة » مصدر جشأ الثلاثي على غير قياس . فلذلك جعلوه أسما . نعم بقي على المصنف الجشاء ك « غراب » والجشأة ك « جرعة » ، فانه أهملها قصورا ، وأوردها معا في المحكم » .

2 ـ بالتطويل :

قال وهو يتحدث عن « النباة » : « قالوا ليس لذكر الفتح وجه وهو ظاهر ، لان الاطلاق كاف في اصطلاحه ، فما هو الا تطويل محض » .

3 ـ الاتيان بالمدلهمات :

قال الشيخ ابو عبد الله عن صاحب القاموس المحيط : « بقي عليه « مخرء » كمفعل بالفتح او كمحسن وهو جبل له ذكره في غزوة بدر مقرونا بمسلح على وزنه . يقال انهما جبلان بينهما القرية المعروفة في الحجاز بالصفراء ، وهي قرب بدر ، واغفلها المصنف على عادته في ترك المهمات والاتيان بالمدلهمات .

4 ـ بالتخليط :

اتهمه بهذا حين تفسيره لمادة « حلا » وبالضبط لـ « رجل تحلئة » ، فقال : « هو بالكسر وكأنه اغفله اعتمادا على الشهرة ، ثم الذي

صرح به اعلام ان هذا من المجاز وانه للزومه كالقشر وتاثير الغمر بالمضايقة شبه التحلي ، وهو الظاهر من تخليطات المصنف المشهورة)) .

وقال الشيخ الشركي في هذا المعنى كذلك : ((كان الاولى هنا (يتحدث عن مادة حمأ) بالضبط أن يقتصر على غير مهموز ويترك المهموز في محله ، لكنه رحمه الله خلط في البابين من غير ضبط ، فوقع الناظرون في كتابه في حيرة)) .

وقال في حق المجد وهو يتحدث عن مادة ((بدا)) : ((وبدأ مصدر بدي وزان بقي وبدىء بكسر الدال اسم فاعل كشج وجمعه مع ((بادىء)) تأكيد لجمعه مع ((بدآ)) ، وهكذا باقى المركبات البنائية . وقد أنعمت ذلك شرحا في شرح الكافية المالكية فيما يركب من الاحوال والظروف ، ومن طالع شروح التسهيل والكافية علم ما في كلام المصنف من التخليط والخبط وجمع المضافات مع المركبات من غير تمييز ولا فرق)) .

5 ـ بالتبجح :

وقال حين تعرضه للفظة ((الاباءة)) : ((فالصواب ما توهمه الجوهري وغيره لا ما جزم به المصنف اغترارا بالاحتمال المذكور)) .

وانه ليتهمه ، كما نرى بالتبجح ، لكنه لا يرى عيبا أن يفعل هو فعله ويفتخر بعلمه ، لا يرى مضاضة في أن يردف هذا الكلام بقوله : ((على أن سيبويه نفسه ذكره في المعتل صريحا واياه تبع القوم وجوز على سبيل الاحتمال كونه مهموزا . والعجب من المصنف كيف اعترض هنا على القوم، واعاده في باب المعتل وأطال فيه الكلام هناك بأكثر مما ذكر هنا ، ثم نبه على انه ذكره في المهموز . وقد قرروا ان الامور الخلافية لا يصح فيها التوهيم ، وصرحوا بأن التعرض لذلك تعرض للتوهيم ، والله العليم الحكيم)) .

ووجه له نفس التهمة وهو يتحدث عن مادة ((خلأ)) فقال : ((قلت : قواعده وما جرى عليه من التبجحات يرشد الى انه انما تركه غفلة اذ كثيرا ما يعترض عليه في نحو قوله : ((وفي الحديث)) ، فيقول : ليس بحديث بل من كلام فلان مما لا يرد في الحقيقة)) .

6 ـ بالخــــروج عـن القصــــد :

واتهم الشيخ ابن الطيب الشركي المجد بالخروج عن القصد وهو يتحدث عن ((الجزء)) ، فقال : ((قال شيخ شيوخنا الشهاب الخفاجـي رحمه الله في حاشيته : ان هذا من المفسرين وان أهل اللغة لم يثبتـوا ((الجزء)) بمعنى الأنثى ، ثم استنبط له وجه على طريقة المجاز أشار فيه الى أن حواء لما خلقت من جزء آدم صح اطلاق الجزء على الأنثى ، وعهدي بهذا البحث أورده مبسوطا في حاشية الجلالين ، وأورد المصنف الآيـة فضولا وخروجا عن القصد من مصنفات اللغة الى اختلاف المفسدين .

7 ـ بـالغفلــــــة :

يوصمه بهذا النعت وهو يعلق على ((تجشا)) تحت مادة ((جشا)) ، فقال : ((قال الأصمعي : ويقال الجشاء على فعال كانه من باب العطـاس والدوار . والعجب من المصنف كيف اغفله مـــع كثرتـــه ودورانه على الألسنة وشهرته ، حتى رأيت بعض من اغتر به من المقلدين يقول : انه لا يقال جشاء لانه ليس في القاموس ، وانما يقال : جشاه ، والكمـــال لله وحـــــده .

8 ـ بعدم اعتنائه باسماء الله الحسنى :

هذا ماخذ غريب ولكنه وارد مرات في اضاءة الراموس . قال أبو عبد الله الشركي في مادة ((بـرا)) : ((الباري هو الذي خلق الخلـــق بريئا من التفاوت : ((ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت)) . وصـــرح ارباب الحواشي بانه اشارة الى ان الباري أخص من الخالق كما في قوله : ((هو الخالق البارىء المصور)) ، وهذا كلام نفيس هو ثمرة ما قالوه ، وقد اغفله المصنف رحمه الله على عادته في ترك الغريبات والاعتنـــاء بالضروريات والتغافل عن تحقيق اسماء بارىء البريـــات ، سبحانـــه لا رب غيـــــره)) .

وقال في نفس الاتجاه عند ما وصل الى مادة ((بدا)) : ((بـدا الله الخلق خلقهم واوجدهم مثل ابداهم رباعيا . ومنـــه اسمـــى تعالـــى : ((المبتدىء)) وهو انشا الاشياء واخترعها ابتداء من غير سابق مثـال . وأشار لمثله الزمخشري . والمصنف كثيرا ما يترك المهمات من تعريف اسماء الله تعالى وصفاته ويعرض عن المحتاج اليه فيها ، ويذكـــر ما لا تمس اليـــه الحاجــــة)) .

9 ـ وطبعا عند ما يتهم انسان انسانا بالتعلق بالاوهام فانـه ، في نفس الوقت يؤاخذه على عدم الاهتمام بالاهم . قال الشيخ ابن الطيب الصميلي في هذا الباب وهو بصدد شرح مادة « جهـا » : « وقـع في الحديث أن رجلا من اسلم عدا عليه ذيب فانتزع شاة من غنمه فجهجـاه الرجل أي زجره ودفعه ، قد أغفله المصنف مع انه تعلق بما هو أوهـى منـه فـي مـواضـع » .

10 ـ بشرح غريـب بغريـب :

قال حين تعرض لـ « أخاقيقه » هو جمع « اخقوق » و « أخقيق » بالخاء المعجمة والقاف وكلاهما بمعنى الشق ، ولو عبر به لكان أولى من شرح غريـب بغريـب .

11 ـ بالاجحاف البالغ حد الاعتساف :

الصق الشيخ ابن الطيب الشركي الصميلي هذا الوصف بعمـل المجد الفيروزابادي حين كان يشرح قول صاحب القامـوس : « ومـا جاءت حاجتك ؟ » ، فقال : هذا في غاية الاجحاف والاقتصار البالـغ حد الاعتساف ، اذ لم يتعرض لـ « حاجتك » هل هي بالرفع أو بالنصب . و « مـا » أي شيء هي في الكلام . وذلك محتاج اليه ولا سيما لمن يريد الاقتصار في الاستفادة على كتابـه وخصوصا اذا لم تكن له سعـة فـي معرفة كل تركيب واعرابـه » .

مؤلفاتـه التي أشار اليها في هذا الجزء

يتحدث في هذا الجزء كذلك عن الكتب التي الفها فذكر منها فيه :
1 ـ شرح ديـوان النابغـة :

اشار اليه تحت مـادة « بـدا » فقال شارحا كلمـة « ثنيـان » الواردة في بيت استشهد به : « والثنيان بضم المثلثة ، هو السيـد الثاني أو غيره ، كما بسطناه في شرح ديوان النابغة ويأتي ان شاء اللـه تعالـى فـي « ثنـى » .

2 ـ حـواشي المـرادي :

والمرادي هو بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبـد الله بن علـي كان موطن قومه في القرن السابع في أسفي المدينة المغربية الساحلية

المعروفة . وبما انني لم اطلع على هذا الكتاب فلا أدري عن اي مؤلف او مؤلفات المرادي يحشي صاحبنا وان كان الغالب على الظن انه يحشي على كتب النحو والصرف وعلى رأسها ((الجنى الدآني فى حروف المعاني)) الذي حققه أخيراً الاستاذان فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ونشرته دار الآفاق الجديدة - بيروت ، الطبعة الثانية - 1403 هـ (1983 م) .

ذكر ابن الطيب الشرقي هذا الكتاب وهو يشرح مادة ((بـاب)) .

3 - شرح نظـم الفصيـح :

ذكره في اماكن كثيرة من هذا الجزء . لقد اشار اليه مثلا في مادة ((بـاب)) وفي مادة ((بـرىء)) وتحت مادة ((حيأ)) و ((فيء)) الى آخره.

4 - شـرح الكافيـة :

ورد ذكره في أماكن مختلفة من هذا الجزء . اشار اليه ، مثلا تحت المواد الآتية : ((بـدأ)) و ((جـاء)) و ((حنـأ)) الى آخـره .

5 - شرح لاميـة الافعـال :

ولامية الافعال منظومة في الصرف شرحها عدد غفير من العلماء ، منهم ابن الطيب الشركي . اشار الى هذا المؤلف وهو بصدد الحديث عن ((جيـأ)) ، فقال : ((ومجيئا)) هو من الاوزان الشاذة هاهنا ، اذ مصدر فعل يفعل كضرب المفعل بالفتح ، وشذ المجيء والمحيص والمحيـض والمكيل والمصير . قاله الجوهري وغيره وأوردت ضوابطـه في شرح نظم الفصيح وبسطتها في حاشية شرح لامية الافعال .

6 - حـواشي المغنـي :

معلوم أن ((المغنى)) الذي يعرف ب ((المغنى اللبيب عن كتـب الاعاريب)) الفه ابن هشام عبد الله بن يوسف الانصاري مرتين : اولاهما سنة 749 ، والثانية 756 ، وقد نكب ابن هشام بالتأليف الاول وبكتب له اخرى في طريقه الى مصر ، فلم يكن للمغنى بين الناس الا التأليف الثاني. اما ((الجنى الداني)) المذكور اعلاه تحت رقم 2 وموضوعه نفس موضوع ((المغني)) وهو ((معاني الادوات)) فقد الف قبله لأن صاحبه المرادي توفى سنة 749 هـ اي في السنة التي الف فيها ابن هشام المغنـي .

نقول هذا حتى لا يظن بعض الناس أن المرادي اخذ من كتاب ابن هشام واستفاد منه في حين أن العكس هو الذي يمكن أن يكون صحيحا .

يخبرنا اذن ابن الطيب الشركي انه ألف حاشية على ((المغنى)) كما الف على المرادي . ذكر هذا في أواخر فصل الجيم من باب الهمزة عند ما انكب يشرح قول المجد : ((وما جاءت حاجتك)) .

7 ـ شرح شواهد التوضيح :

ذكره وهو يتحدث عن ((الجبا)) فقال : ((وحكى سيبويه ((جباء)) بالمد ، ففسره السيرافي بانه في معنى ((جبأ)) . قال سيبويه : وغلب عليه الجمع بالواو والنون لان مؤنثه ممن تدخله الهاء . واقتصر الجوهري على القصر كصاحب الكفاية وجماعة واغفلوا أنه مما تلحقه الهاء . وانشد الكسائي شاهدا على جواز تقديم الفاعل المحصور بالا)) . ثم قال بعد استشهاد شعري : ((ونقله ابن مالك وابو حيان وابن هشام واوضحته في شرح شواهد التوضيح)) .

اهتمامه بالنحو

الشيخ ابن الطيب الشركي ميال للنحو شديد الوله به ، انكب عليه يدرسه طيلة حياته ، ولقد اتت هذه الدراسة الطويلة المتانية أكلها وزيادة.

لعل القارىء يعرف أنه ترك زيادة على الحواشي التي كتبها تعليقا على كتب المرادي وابن هشام السالفة الذكر كتابا قيما في أصول النحو هو ((فيض نشر الانشراح على شرح طي الاقتراح)) الذي كما يدل عليه اسمه هو شرح لاقتراح جلال الدين السيوطي . وهو كتاب قمة في أصول النحو ، قمت بتحقيقه ودفعت به الى دار المعارف بالرباط التي ستنشره في ثلاثة أجزاء .

هذا الاهتمام بالنحو هو الذي نلاحظه ايضا في هذا الجزء الذي نحققه .

اننا نراه ، مثلا شديد الحرص على احترام الجموع العربية المعيارية. قال وهو يتحدث عن مادة ((جبا)) : ((فاما الجباة فاسم للجمع كما ذهبت اليه في ((كمء)) و ((كماة)) لان فعلا ليس مما يجمع على فعلة ، لان فعلة ليست من ابنية الجموع)) .

وحرصه هذا على الاحتفاظ بهذه الجموع المتفق عليها بين سائـر العرب هو الذي يدفعه للتأكد على ندارة أو غرابة أو شذوذ كل جمع لـم يذكره العرب او لم يستعملوه الا قليلا او خرج عن ناموسهم الذي ألفوه . قال عن جمع ((أجراء)) الذي أتى به الفيروزابادي للمفرد ((جرىء)) : ((وهذا الجمع لم يذكره أحد من ائمة اللغة لندرته وعدم اطراده في فعيل كما مر . فان ثبت الحق بشريف وأشراف ، والذي ذكروه ((أجرياء)) كأصدقـــــاء)) .

ونراه يقول عن جمع ((الجش)) الذي بمعنى الكثيـــر أو القـــوس الخفيفة : أجشاء جمع تكسير غير قياسي لان فعلا لا يجمع على أفعال الا نادرا كفرح وافراح ، بل زعم ابن هشام أنه لم يرد منه الا ثلاثـة الفاظ ، واستدركوا عليه غيرها وصرحوا بقليته وبأنه غير مقيس .

وهذه المعيارية التصريفية اذا صح القول لا تفارقه ابدا انها حاضرة دوما يحلمها في كل بنية تقدم اليه . قال وهو يتحدث عن ((جبـأ)) : ((وجبـأ)) كنبأ هو محرك كجبل والنبأ الموزون به واحد الانباء أي الاخبار وضبطه بكسر الموحدة والمد على الهيئة بناء كرداء تصحيف بلا شبهـة وان صح في بعض الحواشي . قال في المحكم وحكـى كراع في جمـع ((جبـأ)) ، ((جبـاء)) على مثال بناء ، فان صح ذلك فانمـا ((جبـأ)) اسم لجمع ((جبـاء)) وليس بجمع له لان فعلا بسكون العين ليس ممـا يجمع على فعل بفتح العين)) .

وهكذا يمكن أن نعتبر كتابه ((اضاءة الراموس)) ، وهذا الجزء منه على الاخص ، زيادة على كونه معجما موسوعيا يبحث في قضايا لغويـــة دقيقة كتاب تعمق للتخصص في النحو والصرف . ولا احتاج الى احالة القارىء على الامثلة الكثيرة المحتوية في هذا الجزء ، اذ لا تخلو مـادة لغوية من الاشارة الى نكتة نحوية دقيقة او الى مسالة صرفية عويصة ، بل ساكتفي بهذا المثال الذي نجده تحت مادة ((جبـا)) . قال : ((قالوا الاصل في الجنس الجمعي أن يفرق بينـه وبين مفـرده بالهاء . فيكـون المفرد مقرونا بها ، والجمع خاليا عنها كتمـــر وتمـــرة وما لا يحصى . وقد يكون بالعكس فيكون المقرون بالهاء هو الجمع والخالي منها هو المفرد. وورد من ذلك لفظان ((جبـا و جبـاة)) و ((كما و كماة)) فذو الهاء هـو الجمع والمفرد منها هو المفرد ، قالوا ولا ثالث لهما في كلامهـــم .

وطبعا فان تعمقه في النحو والصرف خول له اعطـــاء التاويـــلات المعقولة لما يقع في البنى العربية من نقل وحذف وابدال . قال وهـــو

يتحدث عن اللفظة ((ثبة)) التي اتى بها المجد الفيروزابادي وزنا للفظ ((الجراة)) : ((أي و كالثبة بنقل فتحة الهمزة الى الراء وحذف الهمزة كما قالوا في ((المراة)) ((مرة)) بحذف الهمزة بعد نقل فتحتها)) .

مصطلحاته اللغوية :

نلاحظ من قراءتنا لنتاج ابن الطيب الشرقي الاهتمام الكبير بالمصطلح اللغوي ذلك انه كان يعلم ولا شك ، أن تدقيق المصطلح اللغوي يساعد كثيراً على ارساء هذا العلم الذي قاسى كثيراً من تشتيت المفاهيم بين الفرق والمدارس الى درجة ان أحدث تلك العداوة التي فرقت زمنا طويلا بين مدرستين كبيرتين هما مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة . لذا نراه ياخذ من هنا وهناك لا على اساس التعصب لهذه او تلك وانما على أساس الدفع بالعلوم اللغوية الى الامام غايته ان يترعرع هذا العلم ويتطور صافيا دون حزازات ، غايته صفاء اللغة التي افنى عمره في خدمتها بكل تجرد . لذا نراه يعزو كل عمل لاهله ويحتج للوجه الذي يختاره . قال وهو يتحدث عن ((الالف المهموزة)) تحت مادة ((باب)) : ((التعبير بالهمزة مما اصطلح عليه المتاخرون ، واما الاقدمون فانهم انما يعبرون بالألف المهموزة كما وقع في ((العين)) وغيره . واقتفاه الجوهري وكثير من المحدثين ليفرقوا بينها وبين الالف الهاوي الذي لا ينطق لزومها السكون . وعبروا عن الهمزة بالألف لما تقرر انها لا تقوم بنفسها ولا صورة لها)) .

هذه نظرة موجزة عن بعض جوانب اعمال الشيخ ابن الطيب قالشركي في هذا الجزء قدمناها للقارىء الكريم توطئة للجزء الذي سنخصصه للتعريف به وبأعماله الادبية .

يحسن بنا قبل أن نختم هذه الكلمة ان ننبه الى ان العنوان الذي تصدر به أجزاء هذا القاموس الضخم هو : ((اضاءة الراموس واضافة الناموس على اضاءة القاموس)) اي بعطف ((اضافة)) على ((اضاءة)) مختوما ب : ((على اضاءة القاموس)) . بمعنى ان اللفظة ((اضاءة)) مكررة مرتين في العنوان ، في اوله وفي آخره . وهذا العنوان نعثر عليه هنا وهناك في مراجعنا المغربية بصيغة يسيرة التباين فضلنا من بينها هذه التي نصدر بها تحقيقنا . اما صيغة العنوان التي ذكرها اسماعيل باشا البابانى في ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (ج 3 العمود 94) وان كانت مقبولة لانها معقولة فلم يتيسر لنا العثور عليها بعد في اي مكان

آخر . هذه الصيغة هي كما يلي : ((اضاءة الرآموس في افاضة الناموس على افاضة القاموس)) ، لكن بحثنا في الموضوع متواصل ولعلنا نظفر بما يشفي الغليل مستقبلا بحول الله ، وقبل الشروع في الجزء الذي سنخصصه للحديث عن حياة ونتاج المحشي . والله ولي التوفيق هو حسبنا ونعم الوكيل .

الرباط في 12 رمضان 1405
(1985 / 6 / 2)

بـــــاب الهمـــزة

بسم الله الرحمن الرحيم

البـاب في اللغـة ، وعنـد المصنفيـن

أقـول : فيـه أمـور :

الاول : قال شيخ شيوخنا العلامة شهاب الديـن الخفاجي في « شرح الشفا » : «الباب يطلق على الفرجة التي يدخل منها الى الدار ، وعلـى مـا يسـد بـه ويغلق ، من خشب ونحوه ، ويطلق في عرف المصنفين علي مسائل من الكتاب متناسبة أفـردت بترجمـة ، لان ما فيها من المسائل والقواعد يتوصل به لمعرفة جزئياته ، ولانه يصونها ويحفظهـا » ،

وقال عصام (1) ، انه بمعنـى البابـة ، وهـي النوع ، وهي سمج بارد « 2 » • قلت : أما كونه الفرجة ،

«1» ـ في النسخ الثلاث « بمعني الباب » ، وفي كلام عصام الـذي سـاقـه « نسيم الرياض » 52/1 : « وقيل انه بمعنى البابة » وهو الذي أثبتناه لصوابه ، وقد قال : « وهي النوع » ،

«2» ـ في م : « وهـي سجج بلـدد » ، وفي ل : وهي سمـج بلـدد « ، في ح: : « وهي سمج بارد » ، وتركيب « ح » هو الذي أثبتناه لصوابه وموافقته لما في نسيم الرياض ، اذ قال : « وهو سمج بارد » .

1 ـ اسمه ابراهيم بن محمد بن عرب شـاه الاسفراييني ، لقبـه عصام الدين ، السمر قندي ، من علماء خرسان المشهورين ، ومـن المؤلفيـن فيها ، لـه « الاطول » في شرح تلخيص المفتاح للقزويني ، و « ميزان الادب » كلاهما مطبوع ، وشروح وحواشي في المنطق والتواحيـد والنحو طبع بعضها ، ولد سنـة 873 هـ وتوفي سنـة 951 هـ ، شـذرات الذهـب 8 / 291 .

فمتفق عليه مشهور في الدواوين اللغوية ، وأما اطلاقه على ما يسد ويغلق من الخشب والحديد ، فالظاهر أنه مجاز للمجاوزة أو غيرها من العلاقات ، اذ لم يصرح به أحد من أئمة اللغة • وقوله : « يتوصل به » الخ اشارة الى وجه الاطلاق على المعنى الاول • وقوله « ولانه يصونها » الخ بيان لوجه الاطلاق على المعنى الثاني ، وما ذكره (ل 242) العصام ، في غاية الانفصام ، وان أمكن أن يتكلف له بوجه من وجوه الكلام ، والله أعلم .

وقال العلامة أبو عبد الله الحطاب في شرح « المختصر » : « الباب في اللغة المدخل ، وفي اصطلاح العلماء اسم لطائفة من المسائل مشتركة في حكم ، وقد يعبر عنها بالكتاب وبالفصل ، وقد يجمع بين هذه الثلاثة ، فيقدم الكتاب (2) ، ثم الباب ، ثم الفصل ، وقد يجمع بين اثنين منها بحسب الاصطلاح ، والكتاب يفصل بالابواب أو بالفصول ،

---

2 _ أنظر الاول من « مواهب الجليل » بالصفحة 43 مطبعة السعادة بمصر سنة 1328 هـ ، نشر السلطان المولي عبد الحفيظ ، فانك تجد محشينا رحمة الله حذف من كلام الحطاب ما ياتي : « فيزاد في تعريف الكتاب ذات ابواب ، وفي تعريف الباب ذات فصول » ، مجموع للسلطة .

ومما الغزوا به في باب :

ما اسم اذا عكسته فعكسه كطرده
يباع لكن حفظ ما ل المشتري في رده
الاقل رعاك الله ما هي لفظة ثلاثية لا تستحيل مع القلب
وحرفان منها اسم لثالثها فقد بدا لك منها السر ان كنت ذا لب

أنظر الابتهاج للشيخ مولاي أحمد بن المامون البلغيتي ، ففيه الغاز في الباب كثيرة ،

وياتي لمحشينا : أن الوزير ابن المغربي كان يسال عن هذه اللفظة « أبوبة » ويمتحن بها الادباء ، ويقول : هل تعرف لفظة جمعت على

والباب بالفصول ، ولم يستعملوا تفصيل الباب بالكتاب ، ولا الفصل بالابواب » ، وبهذا تعلم حسن تفصيل المصنف الابواب بالفصول ، والمناسبة بين الاسماء اللغوية هي اتحاد المواد وتقاربها ، لا المناسبة المعنوية المعتبرة في تراكيب المسائل الفقهية والنحوية مثلا ، كما هو ظاهر ، والله أعلم .

الحكمة في تفصيل المصنفات بالكتب

الثاني : في حكمة تفصيل المصنفات بالكتب والأبواب (3) والفصول فوائد .

الاولى : تنشيط النفس وحثها على الحفظ والتحصيل بما يحصل لها من السرور بالختم والابتداء في كل كتاب وباب وفصل ، ومن ثم كان القرآن العظيم سورا .

الثانية : تسهيل المراجعة والكشف عن المسائل وضبط الأشباه والنظائر ونحو ذلك .

الثالثة : معرفة المواقف في الحفظ والتكرار والدروس ونحو ذلك ، اذ لا يمكن أن يستوعب أحد كتابا دفعة واحدة ، في وقت واحد ،

أفعلة على غير قياس ؟ ، قد يقال في جمع باب أبوبة للازدواج ، قال الشاعر ابن مقبل :

هناك اخبية ولاج ابوبة

يخلط بالبر منه الجدو اللينا

والقائل بذلك الجوهري ، والمراد بالازدواج بقوله ان بابا قياس جمعه أبواب ، وانما جمعوه على أبوبة ليكون على وزن اخبية ، (انظر لسان العرب ب « بوب») .

وباب : الفه منقلبة عن واو ، ولانك تقول بوبت أبوابا ، وتجمعه على ابواب فتظهر الواو .

3 ـ أنظر لمزيد من التفصيل كتابنا « **الابواب في الاندلس** » القسم الاول مطبعة فضالة **1979** .

حفظا أو حديثا أو تكرارا ، فتكون الابواب ونحوها مواقف لهذه الامور ، كالسور والاحزاب في القرآن ، والمناهل والقرى في المسافات الطويلة في الاسفار ، وقطع المهامة والقفار ونحو ذلك ، كما أخذناه «1» من تقريرات شيخنا أبي عبد الله محمد بن مرزوق الحفيد رحمه الله (3م) في شرحه للبخاري ، وأشار اليه في شرح المختصر وغيره ، ونقله الحطاب ، وأشار الى الفائدة الثانية أيضا ، والله أعلم ،

أول من صنف في اللغة على هذا الترتيب

الثالث : أول من صنف في اللغة على هذا الترتيب العجيب والاسلوب الغريب ، هو امام اللغة أبو نصر الجوهري رحمة الله ، فجعل الابواب لاخر الكلمة ، وجعل في كل باب ثمانية وعشرين فصلا على ترتيب

«1» ـ في م وحدها « **كما أخذته** » ،

3م ـ هو محمد بن أحمد ابن حمد ابن مرزوق العجيسي أبو عبد الله ، المعروف بالحفيد امام مشهور ، عالم مذكور ، حافظ حجة ، محقق كبير ، مطلع خبير ، مصنف مدقق ، ذو أوصاف مرضية ، وأخلاق دينية عالية ، أخذ من كل فن بأوفر نصيب ، ورعى في كل علم مرعاة الخصيب اخذ عن ائمة مشهورين ، واخذ عنه فطاحل . من مؤلفاته : منظومتان في علم الحديث : « الروضة » و « الحديقة » ، ومنظومة في الاصطلاح ، و « أنوار الدراري ، في مكررات البخاري » . « ونور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين » ، وشروح ثلاثة على البردة : الاكبر والاوسط والاصغر ، و « والمتجر الربيح ، والمسعى الرجيح ، والمرحب الفسيح ، فيشرح جامع الصحيح » ، و « المنزع النبيل ، في شرح مختصر خليل » ، وهو مخطوط يوجد مسجلا بالخزانة الملكية بالرباط تحت عدد 508 ـ وغير ذلك ، واكثر كتبه ما زال مخطوطا .

ولد سنة 766 هـ (1364 م) ، وتوفي سنة 842هـ (1438 م) أنظر ترجمته في « فهرس الفهارس » 1/396 ، ونيل الابتهاج 293 ـ 299 ، والبدر الطالع 2/119 ، والضوء اللامع 7/50،51 ،

الحروف لاولها ، واستقرأ الحروف في أوساط الكلمة ، ثم اقتفى أثره (ل : 243) صاحب لسان العرب ، فنحى منحاه ، وحذى حذوه ، وتبعهما صاحب خلاصة المحكم (4) ، فرتب مثل ترتيبهم ، وسلك مسلك تهذيبهم ، وجاء المصنف رحمه الله ، فوضع مصنفاته : القاموس واللامع وغيرهما ، على هذا الانموذج وهو أقرب للتناول ، وأسهل للضبط ، وأما الاولون فلا عبرة عندهم بالاخر ، كما مرت الاشارة اليه ، بل المشاركة في أكثر الحروف عند القدماء ، اشتقاق يدور عليه أكثر المادة ، فيتحد أصل معناها ، ويتغاير بعض الوجوه ، كما يعرفه من طالع « العين » ، و «التهذيب» ، و «المجمل» ، و «المحكم» ، و «المختصر العين» ، والجمهرة وغيرها من المصنفات القديمة في اللغة ، ولذلك اعتبروا في ترتيب الحروف ما يليه ، ولم ينظروا الى الاخير كما فعل المصنف تبعا للجوهري وأتباعه ، ومن ثم ترى امام هذه العلوم اللسانية محمود الزمخشري ، عفا الله عنه ، انما يعتبر الحرف «ا» الاول والثاني ، قال في الكشاف لما تكلم على المفلحين : « المفلح ، الفائز بالبغية ،

«1» ـ حذف « الحرف » من م.

---

4 ـ المحكم : رتبه صاحبه على نسق حروف أوائل كلمات هذه الابيات :

علقت حبيبا هنت خيفة غدره
قليل كري جفن ، شكاخر صده
سباز هوه طفلا ديانة ثائب
ظلامته ذنب توي ربع لحده
نواظره فتاكة بعميده
ملاحته أجرت ينابيغ وجده

وقد هذب « المحكم » صفي الدين محمود بن محمد الارمومي العراقي المتوفى سنة 723 هـ، وتهذيبه هو الذي عبر عنه محشينا بخلاصة المحكم.

كأنه الذي انفتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه ، والمفلج بالجيم مثله (ومنه قولهم للمطلقة استفلحي بامرك بالحاء والجيم ، والتركيب دال على معني الشق والفتح ،) « 2 » وكذلك أخواته في الفاء والعين ، نحو فلق (5) ، وفلذ ، وفلى ، وقد بين أرباب الحواشي الكشافية والبيضاوية معاني هذه الالفاظ ، وكيفية ردها الى معنى واحد وهو الشق ، وجوزوا في فلى كونه يائي اللام ، من فليت الشعر والثواب اذا نظرت ما فيه ، أو واويه من فلوته ضربته بالسيف ، وفيه معنى الشق ، أو فلوته فطمته ، أو غير ذلك مما يطول استقصاؤه ،

وكلام أبي علي الفارسي (6) صريح فيما قاله الزمخشري ، من أعتبار الفاء والعين ، وأنهما يدلان

«2» ـ مابين الهلالين ساقط من «م» ، وهو ثابت عند الكشاف ،

---

5 ـ في الفائق للزمخشري : كل ما فيه فاء ولام ففيه معنى الشق ، وفلق الصبح بمعنى شق ، وفلذ أي قطع ، وفلى هو من فلوته عن أمه اذا فطمته ، وفلوته بالسيف ، وفليته اذا ضربته به ،
أنظر البيضاوي عند قوله تعالى في سورة البقرة :

« وأولئك هم المفلحون »

6 ـ أسمه الحسن بن أحمد بن عبد الغفار فارسي الاصل ، ابو علي ، امام في علم العربية والقراءات ، له مصنفات كثيرة منها : « الايضاح » في النحو ، « التكملة » في التصريف ، « الحجة » في علل القراءات السبع ، « المقصور و لممدود » ، وغير ذلك .
ولد في فسا (من أعمال فارس) سنة 288 هـ ، وتوفي في بغداد سنة 377 هـ ،
انظر ترجمته في تاريخ بغداد 275/7 ـ 276 ، وفيات الاعيان 361/1 ـ 364 ، معجم الادباء 232/7 ـ 261 شذرات الذهب 88/3 ـ 89 ، بغية الوعاة 496/1 ـ 498 ، وأنظر المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف نشر دار المعارف بمصر الطبعة الثانية من الصفحة 255 الى 263 ،

على معنى باي لام كـان ، وفـي كـلام ابن جني في « الخصائص » ، « وسر الصناعة » ، وغيرهما ، ما يدل على أن الكلمة بجميع تصاريفها تدل على معنـى واحد كيفما رتبـت ، كمـا قال في قـول انه بتصاريفـه الستة كلها يدل على معنى عام يجمعها ، ويكون قدرا مشتركا بينهما ، وان لم يكـن مدلـول اللفظ وضعا كمـا حققه شيخنا العلامة أبو عبد الله محمد بن المسناوي ، فيما كتبه على كـلام ابن جنـي في الاشتقـاق الأكبـر (7) ؛ وحررته تحريرا جيدا ، ونقلت كلامه فـي « حواشي المرادي »، وزدته تحقيقا ، وعلى هذا جرى الزبيدي في «مختصر العين» الذي قالـوا : أنـه مـن (ل : 244) المختصرات التـي فاقت أصلها ، وابن سيـده في كتابيـه العجيبين «المحكم» و «المخصص» ،وابـن دريـد في « الجمهرة » وغيرهم ، يأتون بلفـظ الثلاثـي ويذكـرون معانيه ، واذا تمت تلك المادة ، قالوا مقلوبه كذا الى تصاريفه الستة • وابن جنـي يذكر له أولا معنـى عامـا ، ثم يصرفه على ما يليق به من الاشتقاق ، فلتكن هذه الاصطلاحات وأضرابها منك على بال ، فانهـا نافعة جدا في أكثر المصنفات اللغوية ، ولا سيما القديمة ، وحصـوصا التـي يتعـرض أصحابهـا للنظـر في

7 ــ الاشتقاق : مناسبة بين اللفظين ، منقسمة ثلاثة أقسام ، كبيـر : بأن يشتركا في جميع الحروف الاصول من غير ترتيب مع اتخاذ المعنى أو تناسبه ، كالحمد والمدح ، وأكبر : بأن يشتركا في اكثر الحـروف الاصول فقط مع ما ذكر كالفلق والفلج بالجيم ، وهما الشـق وزنا ومعنى ، وصغير : بأن يشتركا في الحروف الاصول والترتيب مـع اتخاد المعنى الاصلي للمادة ، كالضارب والضرب ، وهذا هو المراد عند الاطلاق ، وقد يستعمل الاشتقاق بمعنى مطلق الاخذ وهو أوسع دائـرة ،

الاشتقاق ، وذكر المعاني العامة ، وربك القوى المعين .

الرابع : التعبير بالهمزة مما اصطلح عليه المتأخرون ، وأما الأقدمون فانهم انما يعبرون بالألف المهموزة ، كما وقع في « العين » وغيره ، واقتفاه الجوهري وكثير من المحدثين «ا» ، ليفرقوا بينها وبين الألف الهاوي الذي لاينطق للزومها السكون ، وعبروا عن الهمزة بالالف لما تقرر أنها لاتقوم بنفسها ، ولا صورة لها ، فلذا كتبت مع الضمة واوا ، ومع الكسرة ياء ، ومع الفتحة ألفا ، وقد حققنا هذا البحث في « شرح نظم افصيح » ،وسنعود لتحقيقه آخر الكتاب ، اذا ذكر المصنف الالف اللينة .

الخامس : قد ذكر أئمة الصرف أن الهمرة تبدل من سبعة أحرف ، من الالف الهاوية وأختيها ، الخاء والغين المعجمتين ، والعين المهملة ، وترادف الكاف في « ها » ، وفي « التسهيل » انها تبدل قليلا من الهاء ، ومثله شراحه بما فيكون ثامنا ، واقتصر ابن ابن أم قاسم (8) في التنبيه على أنها تبدل من

«1» ـ في ح « من المحققين »

---

8 ـ اسمه حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي بن علي المراكشي المالكي ، لقبه بدر الدين ، وشهرته بـ « ابن أم قاسم » ، عالم ، له مشاركة فيفنون متعددة : في التفسير ، والقراءات ، والاصول ، والفقه ، والنحو مصري الولادة ، توفي سنة 749 هـ على رواية ،
له مصنفات منها : « شرح المفصل للزمخشري » في النحو ، و « شرح « الشاطبية » في القراءات ، و « وتكميل المقاصد» لابن مالك، و «تفسير القراءات» فى مجلدات ، و « الجنى الداني» مطبوع ، أنظر الدرر الكامنة 32/2 ، شذرات الذهب 160/6 ـ 161 ، بغية الوعاة 226 ، روضات الجنان 101/33 ت 259 ، وكذا مقدمة قباوة وفاضل لـ « الجنى الداني » . طبعة ثانية 83 .

حروف اللين ، وفيه قصور ظاهر ، الا أن يقال مراده الابدال القياسي المطرد ، والله أعلم ،

أبـــــــــأ

قـــولـــه :

الأبــاءة ((1)) كعبــاءة القصبــة :

أقول : عبارة المصنف على ما فيها من الايجاز الجائز على حـد الألغـاز ، فيهـا أمـور : منهـا وزنـه بالعبـاءة وهو الى الان لم يتقرر ضبطه ، ولا هو مشهور شهرة تقطع النزاع ، ثم انه لما ذكره في ترجمته أهمله بغير ضبط ، وكأنه اعتمد على ما قرره في اصطلاحه من أن الالفاظ العارية عن الضبـط تكـون مفتوحـة ، وهذا الاصطلاح شرطه بالشهرة الرافعة للنزاع ، وقد يدعى في هذا أنه ليس منها ، مع أنه ضبط ما هو أشهر منه وأكثر دورا على الالسنـة ، ولوضبطـه (ل : 245) بقوله كسحابة ، كما فعل فـي الاثنـاء لكان أولـى ، أو ضبطه كالجوهري بالفتح ، لكان أنص على المراد ، وأبعد عن الايـراد ،

ومنها : أنه اقتصر في شرحه على أنـه القصبة ، وقد شرحوها أيضا بأنها الاجمة من الحلفاء والقصـب فقط ، ولايطلق علـى غيرها ، وقد ذكر الجوهـري وابن سيده وغيرهما القولين معا ، ورجح أقوام هـذا القول الذي أهمله المصنف ، وحكوا ما قاله بقيل ،

ومنها : قوله و « جمعه أباء » ، فان اطلاق الجمـع

«1» - في م وحدها ب « هي »

عليه ، انما هو لغة لارادة ما يكون جمعا ، لانـــه اسم جنس جمعي ، لا جمع اصطلاحــا ، كمــا لا يخفى علـــى أرباب الاصطلاح ، وعبارة الجوهري سالمة من ذلك كله مع ضبطها واتقانها وجمعها للقولين ، فانه قال : « الاباء بالفتح والمد القصب الواحد أباءة ، ويقـــال هـــو أجمة الحلفاء والقصب خاصة ، قال كعب ابن مالك (9) :

من سره ضرب يرعبل بعضه
بعضا كمعمعة الاباء المحرق (10)

---

9 ــ هو كعب بن مالك أبي كعـــب بن القيـــن البـــدوي الانصــــاري السلمي بفتحتين كنيته في الاسلام أبو عبد الله ، شاعر رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم ، وأحد السبعين الذين بايعوا بالعقبة ، شهد المشاهد كلها الا بدرا ، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ، من شعره ،

يــاهــاشــمــا ان الا لـــه حـــبـــاكـــم
مـــا ليـــس يبلغـــه اللســـان المقصـــل

قـــوم لاصلهـــم الســيـــادة كلهـــا
قـــدمـــا وفـــرعـــهـــم الـــنـــبـــي الـــمـــرســـل

بيـص الـــوجوه تـــري بـــطون أكفهـــم
تـــنـــدي اذا غبر الـــزمـــان الممحـــل

ومن شعره ، بيتان كانا سببا في اسلام « دوس » وهما ،

قصينا من تهامة كـــل وتـــــر
وخيـــبـــر ثـــم أعمدنـــا السيوفـــا

يخبرنـــــا ولو نطقـــت لقالــــــــت
قـــواطعهـــن دوســـا أو ثقيفـــــا

فلما بلغ ملك « دوسا » قال خذوا لانفسكم لا ينزل بكـــم ما نـــزل بثقيـــــــــف .

توفي علي عول في خلافة علي ، بعد ان كف بصره ، سنـــه 50هـ ، وردت ترجمته في عدة مؤلفات منها : الاصابة 302/3 ت 7433 ، نشر السلطان المولى عبد الحفيظ العلوي ، ومعجم الشعراء 229 طبع سنة 1379 هـ ،

10 ــ هو مما قاله يوم حفر الخندق ، وبعده ،

فليات مـــاسدة تســـن سيوفهـــا
بين المـــذاد وبيـــن جـــزع الخنـــدق

وجاء في « تاويل مشكل القرآن » لابي محمد عبد الله بن مسلـــم بـــن

ومن تأمل كلام المصنف في كل مــادة ، واستقرأ كلام أئمة اللغــة ، على أمثــال ما ذكرنـــاه في هـــذا النـــزر القليل ، تبين له الفرق بين العبارات ، من غير احتجاج الى اقامـــة دليـــل ، واللـــه المـــرشد سبحانـــه •

قــــولــــه :

هذا موضع ذكره الخ :

أي بناء على ما اختاره تبعا لابن جني في زعمه ، ولو نقله عن عبد الله بـــن بري فـــي حـــواشي الصحاح لكان أولى ، فانه الذي تعقبه وقال ربما ذكر هذا الحرف في المعتل وليس بمذهب سديد ، فحملها على الظاهر ، حتى يقوم دليل على الياء أو الواو كالرداء والاعاء ، وابن جني رحمه الله لم يذكر ذلك على طريقـــة الجـــزم ، بل ذكر في كتابه « سر الصناعة » ، أن في كلام سيبويه ما يحتمل أن تكـــون الاباءة مهمـــوزة الاخيـــر كالاول ، لامعتلة ، والاحتمال لايدفـــع بـــه اتفاق الجماهير على كونـــه معتـــلا ، و ختيـــار أكثر أئمـــة اللغـــة الذيـــن منهـــم

قتيبة مطبعة الحلبي ص 119 : « وربما استعـــاروا للهجـــاء غيـــر الوسم ، كقول الهذلي :

متـــى مـــا أشأ غير زهـــو الملـــوك
أجـــعلـــــك رهـــطـــا عـــلـــى حـــيـــض

وأكحلـــك بالصـــاب او بالجلـــي
ففقـــع لكـــحـــلـــك أو غـــمـــض

وأسعطك في الانـــف مـــاء الابـــاء
مـــمـــا يـــثـــمـــل بـــالـــمـــخـــوص

جهلت سعوطـــك حـــتـــى ظـــنـــنـــت
بـــأن قد أوضـــت ولـــم تـــؤرض

قـــال : والاباء القصـــب وماؤه شـــر المياه ، ويقال : الاباء ههنا : الماء الذي تشرب منه الاروي ، فتبول فيه وتدمنه ،

الجوهري تبعا للخليل في العين ، وغيره من المتقدمين والمتأخرين لاعتلائه وذكرهم اياه في باب المعتل ، لايرده احتمالات ابن جني وأضرابه ، فالصواب ما توهمه الجوهري وغيره ، لا ما جزم به المصنف اغترارا بالاحتمال المذكور ، على أن سيبويه نفسه ذكره في المعتل صريحا ، واياه تبع القوم ، وجوز على جهة الاحتمال كونه مهموزا ، والعجب من المصنف كيف اعترض هنا على القوم ، وأعاده في باب المعتل ، وأطال فيه الكلام هناك ، بأكثر مما ذكر هنا ، ثم نبه على أنه ذكره في المهموز ، وقد قرروا أن (ل : 246) الامور الخلافية لا يصح فيها التوهيم ، وصرحوا بأن التعرض « ا » ، لذلك تعرض للتوهيم ، والله العليم الحكيم ، ولعلنا أن نلم هناك بكلام البيهقي وغيره ، مما يوضح أن المصنف مليم •

أتـــــأ

قـولـــه

أتـأة كحمـزة :

يعني بالفوقية ، أورده ابن بري في الحواشي وقال : جاء منه أتأة اسم امرأة من بكر بن وائل ، وهي أم قيس بن ضرار قاتل المقدام (11) قوله .

«1» - في ح : « بأن الاعتناء بالتعرض لذلك » ، ب

11 _ قال الزبيدي : وحكاه أبو علي في التذكرة عن محمد بن حبيب ، وأنشد ياقوت في أجا لجرير ،

اتبيت ليلك يا ابن « أتـأة » نائما
وبنو أمامة عنك نيام

وتري القتال مع الكرام محرما
وتري الزناء عليك غير حرام

وأثأته بفهم الخ (12) : أثلائه بسهم من امران

فيه أمران أحدهمـــا : ان قاعدته تقتضي أن الفعل ككتب ، على مانص عليه في الخطبة كما مر ، وليـــس كذلك ، فقـــد صـــرح ابن القوطيـــة وابن القطـــاع ، وغيـــر واحـــد من أربـــاب الأفعـــال وغيرهـــا ، أنه كمنـــع « 1 » ، والثـــاني : أنـه لم يتعرض لمصدره ، وقد ذكره الجوهري وغيره ، وقالوا : انه اثاءة كقراءة ، ولا يقال انه ذكره في ساء ، لان تلك مادة أخرى معتلة كالافاضة ، وهنا ربما يتوهم من لا معرفـــة له أن مصـــدره تابـــع لفعلـــه قياسا ، وكلاهمـــا قد علمـــت أنه غير صحيـــح ولا صـــواب ،

قـــولـــه :

هنـــا ذكـــره الـــخ :

أي في المهموز الفـــاء والـــلام ، ذكره أبو عبيد كما رواه عنـه ابن حبيـــب ، ونقله ابن بـــري فـــي حواشي

«1» ـ طرة بنسخة « مخرجة من قولة كمنع » : عجبـــا للعلامـــة المحشي في أمثال هذا ، فكيف يقول انه يلزم المصنف أن يكون هذا الفعـــل من باب نصر عملا بالقاعدة ، مع ان المصنف شرط لها شرطا وقيدهـــا بقوله ،

ولا مانع ، والمانع هنا موجود ، وهو أنـــه مهموز الفاء واللام ، ولا نظن المحشي الا غفل عن هذا ، والا فقد بالغ في شرح هذا المعني فيما تقدم ، وما بالعهد من قدم ،

---

12 ـ في « الوشاح » : قوله أثأته بسهم رميته به ، ذكـــره أبـــو عبيد والصغاني في ت وأ ، ووهم الجوهري فذكره في « ثأثأ » للمجانسة ، ونسبه الى أبي عمـــرو والكسائي ، أثأته بسهم اثاءة اي رميته ، وأنظر هل تجد لقول ابي عبيد زعم المجد نظيرا من كون الفعل ثلاثيا متعديا مهموز الفاء واللام مصدره على زنة الاقامة ، وهو ليس مما يدل على امتناع أوحرفة أو ولاية ، والعلم عند الله سبحانه ،

الصحاح ، وتبعه المصنف ، وفي المهموز اللام المعتل العين ذكره الصاغاني (وكلاهما له وجه ، فعلى رأي أبي عبيد فعله كمنع كما في ابن القطاع وغيره ، وعلى ما ذكره الصاغاني) « 1 » ، كأقام مزيد ، وعلى ذلك مشى الجوهري رحمه الله ، والمصنف غلطه في ذكره ثأثأ وهو ظاهر ، الا أنه وكذلك الخليل في العين ، والأقدمون كثيرا ما يعتنون بأكثر المادة ، ويحتمل « 2 » أن أصله ثأأ مضاعف العين واللام بالهمزة ، وخففت العين فبقى ثاء كقام ، فذكره الصاغاني على الظاهر ، والجوهري كالخليل اشارة الى أن أصل الالف همزة أخرى في أوله ، فتصير ثلاث همزات ، ويكون من باب الافعال ، والهاء في المصدر عوض عن العين ، كما في الاقامة ونحوه ، وعليه فالتوهيم والتقصير على من لم يحقق ذلك ، ولاعرف له مسلكا من المسالك ، والله أعلم .

قوله :

وأصبح مؤتثئا الخ :

كأنه اسم فاعل من ائتثأ افتعل من أثأ ، نقله ابن بري في الحواشي عن الشيباني وغيره عن الاصمعي والاكثر أنه معتل بالياء .

«1» ـ مابين الهلالين ساقط من م .

«2» ـ في نسخة «ح» طرة مخرجة من قول المحشي و « يحتمل » نصها : قوله ويتحمل الخ ، «هذا عجيب جدا لا مجال للرأي في الامور النقلية الصرفة ، وقد قرر المحشي ذلك في آخر الخطبة ، ومع هذا جعل هذا الاحتمال حجة حتى بنى عليه ما تجاسر به على المصنف من سوء الادب ، وبنسبته للاوهام والتقصير ، وعدم المعرفة في سلوك المسالك ، والله يغفر للجميع بفضله » .

قـــولــه

أجـــا جبل الطيئ الــخ :

تـــوسع فـــي شـــرح كلمـة أجـــأ

فيه أمور ، أحدها : أن قضية اصطلاحه أنه بفتـــح الهمزة وسكون الجيم ، كما مر في الخطبة ، وهـــذا لا قائـــل به « 1 » بل أطبق اللغويون وأهل الانســـاب وأسماء المواضع ، أنه بفتح الهمزة والجيم ، وعبارة الجوهري سالمة من ذلك ، فانه أجا (ل : 247) كفعل بالتحريك أحد جبلي طيء ، والاخر سلمى ، فافـــاد الضبـــط ، وأن المشهور لطـــيء جبـــلان كمـــا عليـــه أئمـــة الانساب ، وزاد كيفيـــة النسبة اليـــه ، وأنهـــا على القيـــاس أجنيون • نعـــم اعترض عليه الصاغاني في « التكملـــة » (13) بانه عبر بقوله : والنسبة اليهما بالتثنية ، والصواب اليه أي الجبل ، أو اليها أي اللفظة ، فقد حكوا أنـــه يؤنث كما ياتي للمصنف ، وبالتأنيـــث مفـــردا وقـــع في أصولنـــا من الصحاح ، ولعل نسخة الصاغاني تحرفت ، ففي متن كلام المصنف قصور من جهات عن كلام الجوهري ،

«1» ـ طرة في نسخة «ح» مخرجة من قوله لاقائل به نصها : « سبحـــان الله ، كيف يقول المحشي هذا وقد نظره المصنف بجبـــل ، فأفاد أنه بفتحين لانه قال أجا جبل لطيء وبزنتـــه ، » ه ، وهـــذا نـــص صريح ، ولعله ساقط من نسخـــة ،

---

13 ـ التكملة أحد كتب الصاغاني يقع في ست مجلدات جعله تكملة لصحاح الجوهري ، واسم الكتاب بتمامه : « التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربيـــة » ، قال في المعجم العربي 2/477 : « توجد منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية ، أخـــذ منهـــا المجمـــع اللغـــوي مصـــورا » فانظـــــره .

ثانيها : أنه زاد « مزينة » « 1 » علي طيء ، وهذا أيضا من الغرائب المحتاجة الى نقل ، فان الذي عليه أئمة اللسان ان « أجا » جبل لطيء فقط ، بل قال علامة الانساب ابن الكلبي (14) ووافقه الزبيدي وغيره أن « أجا » خاص ببني نبهان من طيء ، وأن سلمى لسائر طيء ، ونقله في التكملة عن ابن الكلبي وحده ، ونقله غيره عن الزبيدي وابن قتيبة ،

ثالثها : أن جماعة من العرب يخففون لامه فلا يهمزن ، وفرق ابن سيده بين الوقف والوصل أو المشاكلة وعدمها ، وجعله في الوصل أودون مشاكلة ضرورة ، كما ياتي كلامه ، والذي عليه الاكثر جواز تخفيفه مطلقا ، كما نقله الصاغاني عن كثير من العرب وأطلقه أبو علي القالي في كتابه « المقصور والممدود » وعبارته : أجا أحد جبلي طي ، بعضهم يقصرها ولا يهمز

«1» ـ طرة في نسخة «ح» مخرجة من قوله : انه زاد مزينة نصها : مازادها فيما رأينا من النسخ ، وانما زاد بمصر ، وهو الثقة الحجة المسلم الحفظ والاتقان ، بل وقع للمحشي سامحه الله ايهام من أجل تصحيف الناسخ قول المصنف وبزنته بمزينة حتى احتاج الى دعوي الزيادة ، والخبط بلا افادة ، وقول من كتب أعلاه وانما زاد بمصر يقتضي أن المصنف رحمه الله زاد بمصر ، فكانه قال ادعي المحشي زيادته فيكون حينئذ معطوفا على لطيء ، وليس كذلك اذ الذي بمصر قرية لاجبل ، ونص عبارة المصنف : أجا جبل لطيء وبزنته وة بمصر ، ويؤنب فيهما » ،

---

14 ـ هو محمد بن السائب ، كلبي النسبة ، كوفي المولد والوفاة ، نسابه، راوية ، عالم مشارك ، له مصنف في تفسير القرءان ، توفي سنة 146 هـ (763 م) .

انظر ترجمته في وفيات الاعيان 624/1 ، والوافي بالوفيات 83/3 والفهرست 95 ، والمعارف لابن قتيبة 233 ،

وبعضهم يهمزها مقصورة ، قال :

أبت أجأ أن تسلم العام جرها (15)
فمن شاء فلينهص لها من مقاتل

وقال أبو النجم : « قد جبرته جن سلمى وأجا » ، فلم يهمز ،

وقال العجاج : « فان نصر ليلى بسلمى وأجا » (16) فلم يهمز ،

وقال أبو عبيد البكري في كتابه : « معجم ما استعجم » : « أجا بفتح أوله وثانية على وزن فعل ، يهمز ولا يهمز ، ويذكر ويؤنث ، وهو مقصور في كلا الوجهين ، وهو أحد جبلي طيء ، قال أمرؤ القيس فهمزه وأنثه « أبت أجأ » البيت ، قال العجاج فلم يهمز :

---

15 ـ في النسخ الثلاث « جادها » بالدال وهو غلط ، والصواب ما أثبتناه « جرها » بالراء وعليه المعنى .
والبيت لا مريء القيس ، من قصيدته التي قالها يوم أخذ بنو جذيلة ابله ورواحله يهجو خاله السدوسي ، مطلعها ،
دع عنك نهبا صيح في حجراته
ولكن حديثا ما حديث الرواحل
أنظر ديوانه ، نشر دار صادر بيروت ،
والمراد من قول امري القيس : « ابت أجا » الخ : أهلها ، لان الجبل لايقاتل ،وللنسابة عبيد الله ياقوت هناك كلام مفيد فليراجع ،

16 ـ صدر بيت ، عجزه : « أو بالنوى او ذي حسا وياججا » .
وبعده ،
أو حيث كان الولجات ولجا
أو حيث رمل عالج تعلجا
أو حيث صار بطن قو عوسجا
أو ينتهي الحى نباك فالرجا
بجوف بصرى او بجوف توجا
أو يجعل البيت رتاجا مرنجا
انظر معجم البلدان 113/1 ـ 116 ، ومعجم ما استعجم 109/1 ـ 11

« فان تصر ليلى بسلمى وأجا » ،

وهو ظاهر في أنها تخفف مطلقا ، بخلاف ما يوهمه كلام ابن سيده الاتي ،

رابعها : أنه يذكر ويؤنث (17) كما حكاه ابن سيده (ل : 248) والصاغاني وأبو عبيد البكري وغيرهم ،

وقد أهمل المصنف « 1 » كالجوهري التنبيه على ذلك ،

خامسها : أن أكثر أئمة اللغة ذكروا سبب « 2 » تسميتها بذلك وأهملاه ، قال الصاغاني : تزعم العرب أن أجا في الاصل اسم رجل عشق سلمى ، وكانت العوجاء تجمع بينهما ، ففروا فطلبوا على هذه الجبال ،

«1» ـ طرة في نسخة «ح» مخرجة من قوله ، وقد اهمل المصنف نصها ما اهمله ، ولكنه قال : « جبل لطيء وبزنته وبمصر يؤنث فيهما » .

«2» ـ سقطت كلمة « سبب » من م ،

---

17 ـ جاء من تانيثه قول عارق الطائي :

ومن اجا حولي رعان كانها
قنابل خيل من كميت ومن ورد

ومن تانيثه ايضا ، قول العيزار بن الاخفش الطائي :

تحملن من سلمى فوجهن بالضحى
الى اجا يقطعن بيدا مهاويا

ومن تذكيره وصرفه قول بعض الاعراب :

الى نضد من عبد شمس كانهم
هضاب اجا اركانه لم تقصف

قلامسة ساسوا الامور فاحكموا
سياستها حتى اقرت لمردف

أي أجا وسلمى والعوجاء ، فسميت الجبال باسمائهم ، وقيل غير ذلك ، وقال ابن سيده في المحكم : ومما ضوعف من فائه ولامه أجا ، جبل لطيء يذكر ويؤنث ، وهناك ثلاثة أجبل : أجا وسلمى والعوجاء ، وذلك أن أجا اسم رجل تعشق سلمى وجمعتهما العوجاء ، فهرب أجا بسلمى ، وذهبت العوجاء ، فتبعهم بعل سلمى فادركهم فقتلهم ، فقتل أجا على أحد الاجبل فسمي أجا ، وسلمى على الجبل الاخر فسمي بها ، وصلب العوجاء على الثالث فسمي باسمها ، قال :

فاصبحت العوجاء يهتز جيدها

كجيد عروس أصبحت مبتذلة (18)

وقول أبي النجم : « قد جبرته جن سلمى وأجا »

أراد وأجأ فخفف تخفيفا قياسيا ، وعامل اللفظ كما أجاز الخليل راسا مع ناس على غير التخفيف البدلي ، ولكن على معاملة اللفظ ، واللفظ كثيرا ما يراعي فى صناعة العربية ، ألا ترى أن موضوع ما لا ينصرف على ذلك ، وهو عند الاخفش على البدل ، فاما قوله : « مثل خناديد أجا وصخرة» فانه أبدل الهمزة فقلبها حرف علة للضرورة و « الخناديد » هنا رؤوس الجبال ، أى ابل مثل قطع هذا الجبل» ، الى هنا كلام المحكم، ونقلناه برمته على طوله (19) ، لما اشتمل عليه من الفوائد الشيء منها مع دعواه ، أن هذا الكتاب تضمن كتابه ،

---

18 ـ قبل البيت :

اذا أجا تلفعت بشعافها

علي وامست بالعماء مكللة

19 ـ وساقه ايضا ابن منظور في لسانه .

وقال الامام السهيلي في « الروض الانف » يذكر عن ابن الكلبي وغيره ، أن أجا بن عبد الحي فجر بسلمى بنت حام ، أو انهم بذلك ، فصلبا في ذينك الجبلين ، وعندهما جبل يقال له العوجاء ، وكانت العوجاء حاضنة سلمى فيما ذكر ، وكانت السفير بينها وبين أجا فصلبت في الثالث ، فسمي بها .

وهكذا ذكر طوائف ، (ل : 249) من أئمة اللغة والانساب وأسماء المواضع والرجال . بقي أنه قد يتوهم أن العوجاء من جبال طيء ، وليس كذلك ، فقد صرحوا بانها هضبة تقابل جبلي طيء ، كما ياتي للمصنف ، لا أنها لها أو منها ، لان المعروف لطيء هو الجبلان المذكوران أجا وسلمى ، ولم يعتدوا بغيرهما ، والله أعلم .

أشـا

الاشاء النخ :

ما ذكره من أنه بالفتح « كسحاب » ، هو الذي صدر به القاضي عياض في « المشارق » (20) وأبو علي القالي في « الممدود » ، والجوهري ، والصاغاني ، وغيرهم من أئمة اللغة والغريب ، وهو ظاهر كلام ابن سيده وابن الأثير والهروي وغيرهم ، ووقع في شروح الشفا : أنه بالكسر ، وجرى على ذلك شيخ شيوخنا العلامة الخفاجي تبعا لابن التلمسانى وغيره ، وما اخاله الا وهما ، فان الرواية المضبوطة في حديث

---

20 ـ : « قوله : انطلق الى هاتين الاشاءتين » بفتح الهمزة ممدود الاشاء مهموز ممدود النخل الصغار واحدها اشاة » .

الاشاءتين (21) أنه تثنية أشاءة بفتح الهمزة ، فلا يعتد بغير الفتح ، وان اغتر بما في شروح الشفا ، كثير من القاصرين ،

قوله

صغار النخل ::

به فسره أكثر أئمة اللغة والغريب ، وقيل الاشاء النخل عامة ، كما نقله ابن سيده في المحكم ،

قوله :

فهذا موضعه :

أي بناء على ما نقله ابن القطاع عن سيبويه ، وقد عزاه لسيبويه في المحكم أيضا ، وقال : « انه ذهب اليه بعضهم » ،

---

21 ـ بالرابع من مسند الامام احمد صفحة 172 ، عن يعلى بن مرة عن أبيه قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ، فنزل منزلا ، فقال لي : ايت تلك الاشاءتين ، فقل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركما أن تجتمعا ، فاتيتهما فقلت لهما ذلك ، فوثبت احداهما على الاخرى فاجتمعتا ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ، فاستتربهما ، فقضى حاجته ، ثم وثبت كل واحدة منهما الى مكانها ،

وفي الاول من ابن ماجة ، بباب الارتياد للغائط والبول ص 23 : عن يعلى بن مرة عن أبيه قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ، فأراد أن يقضي حاجته فقال لي ايت تلك الاشاءتين : (قال وكيع يعني النخل الصغار) فقل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركما ان تجتمعا ، فاجتمعا فاستتربهما فقضى حاجته ، ثم قال لي ايتهما ، فقل لهما لترجع كل واحدة منكما الى مكانها فقلت لهما فرجعتا .

في الزوائد له شاهد من حديث أنس ومن حديث ابن عمر ، رواهما الترمذي في الجامع ،

قـــولـــه :

لا كما توهــم الجوهــري :

هذا الذي توهمه الجوهري ، هو التحقيق عند أكثر اللغويين ، ومشى عليه المصنف ، فتبع الجوهري فـي ذكره في المعتل ، غير منبه عليه ، وهناك ذكره الامام القزاز في كتابـه « جامـع اللغـة » ، فقال : الاشاء صغـار النخل ، الواحدة أشاءة وهو واوي ويائي ، وصدر ابن سيده في المحكم بأنه يائي ، وحكـى كونـه مهمـوزا عن بعضهم تبعا لسيبويه ، مقابلا لرأي الاكثرين ، وقال ابن الاثير في « النهاية » ، همزتها منقلبة عن الياء (22) لان تصغيرها أشي ، ولو كانت مهموزة لكان تصغيرها أشيء ، وأصل كلامه في الصحاح ، واستدل على ذلك بقول الشاعـــر :

وحبذا حين تمشي الريح باردة
وادى أشي وفتيان (23) به هضم

---

22 ـ وقد رد ابن جني هذا وأعظمه ، وقال ليس في الكلام كلمة فاؤها وعينها همزتان ولا عينها ولا مها أيضا همزتان ، بل قد جاءت أسماء محصورة وقعت الهمزة فيها فاء ولامـا .

23 ـ في النسخ الثلاث : « وقبيان » بالقاف والياء تصحيفا ، والصواب مـا أثبتناه « فتيان » بالفاء والتاء كما وقفنا عليه في ديوان الحماسـة ناسبـا الشعر لزياد بن منقذ ، وبعـد البيـت :

يااليـت شعـري عـن جنبـي مكشحـة
وحـيـث تبنـي مـن الحنـاءة الاطـم

عـن الاشـاءة هـل زالـت مـخـارمـهـا
وهـــل تـغـيـر مـن آرامـهـا ارم

وجنـة ما يـذم الدهـر حاضرهـا
جبـارهـا بـالـنـدي والحـمـل مختـزم

قال : ولو كانت الهمزة أصلية لقال : وادي أشيء ، وهو واد باليمامة فيه نخيل ، لا يقال الأشيء الذي كلامنا فيه تصغير اشاءة للنخلة الصغيرة ، والذي في البيت علم على (ل : 250) هذا الوادي ، فليس بينهما المام ، لانا نقول : الوادي سمي بنخيل فيه ، كما أشاروا اليه فهو الاصل ، ونقل وصار علما على الوادي لذلك ، فلا منافاة ، والله أعلم ، قال في المحكم : ويقال له الاشاءة أيضا .

قال الشاعر

عن الاشاءة هل زالت مخارمها « 1 »
أم هل تغير من آرامها ارم

وفي الاساس تقول العرب : « ليس الابل كالشاء ، ولا العيدان كالاشاء » ،

قوله :

أكا

كمنع الى آخره ، ساقط ، في بعض أصول القاموس ،

قوله :

أبو زيد أكأ أكاءة الخ :

الصواب في هذا أن يذكر في فصل الكاف ، كما فعل الجوهري، لأن الهمزة الاولى زائدة للتعدية والنقل ،

«1» ــ في النسخ الثلاث « مخارقها » والصواب ما اثبتناه « مخارمها » بالميم اعتمادا على ما في ديوان الحماسة وغيره ،

كهمزة أقام وأطاع بشهادة نصه ، حيث مثله باجاب ، فالهمزة في أوله زائدة ، وهي من جوب كما لا يخفى ، وقد أعاده المصنف في محله أيضا ، وما اخاله ذكره هنا الا غفلة والله أعلم ،

قـولـــه :

تئفــة ذلــك :

بفتح الفوقية وكسر الهمزة وشد الفاء المفتوحة وآخرها هاء تانيث ، أي على ذلك ووقته ، والتاء زائدة عند المصنف والجوهري وغيرهما ، وجزم ابن عصفور وأبو حيان وغيرهمـا من أهـل العربيـة ، أنهـا أصليـة ، فوزنهـا على الاول تفعلِيـة ، وعلى الثانـي فعلــة ، كمـا سياتي في موضعه ان شان الله تعالى ، قولـــه :

ألأ

الألاء كالعـــلاء :

فيه مامر من العبارة ، وأنه ربما أوهـم « 1 » أن العلاء مهموز أصالة « 2 » وليس كذلك ،

وقـــولـــه :

بالمـــد « 3 »

زيادة لا طائل تحتها ، لانه مفهوم من وزنه بالعلاء ، ومن قوله بعد ،

«1» ــ في م وحدها « يـوهـم» ،
«2» ــ سقطت كلمة « أصالة » من م،
«3» ــ في نسخة القاموس التي نرجع اليها سقطت الكلمة ((بالمـــد))

ويقصـــر (24)

وهما نصان في مده ، وأنشد الجوهري على مده ، قول الشاعر ،

فانكم ومدحكم بجيرا
أبا لجا كما امتدح الالاء (25)

وأنشد غيره على القصر ، قول الاخر : « يخضر مـا اخضر الألا ، والآس » (26) ، وهو كالنـص في آنـه غيـر مهموز ،

وقـــولــه :

شجـــرمر :

هو المتداول في شرحه ، وفيه قصـور ، وعبارة الجوهري : الالاء بالفتح ، شجر حسن المنظر مر الطعم وأنشد البيـت ، وهو الأليـق الوارد في كـلام غيـره ،

---

24 ــ مما يفيد ذكره هنا قول صاحب « الوشاح » بالصفحة 6 : « الاولـى ذكر هذه الالفاظ الثلاث (الاباءه والاشاء والالاء) في باب المعتل من وجوه ، الاول : انهم قالوا الهمزة لا صورة لها وانما تكتب بما تسهل اليه ، الثاني : اما أن يعلم ما هي مبدلة منه ككسـاء ورداء فتذكر في بابه ، أولا يعلم فتلحق بالالف المجهولة ، الثالث : لغة « القصر » في الألاءة ترجح ذكره في المعتل ، الرابع : قال في النهاية : الاشاءة همزنه منقلبة عن الياء ، الخامس : ذكر ابن فارس هــذه الالفــاظ الثــلاث في بــاب المعتــل ، وكفــى بذلــك حجــة .

25 ــ البيت من قصيدة لبشر بن أبي خازم الشاعر الجاهلي الفحل ، لـه قصائد في الفخر والحماسة جيدة ،

توفي قتيلا في غزوة سنة 92 قبل الهجرة ،
أنظر خزانة البغدادي 262/2 ، والشعر والشعراء 86 ،

26 ــ الشطر من شعر لرؤبـة ،

في ابن منظور قال ابن سيده وعندي أنه قصر ضرورة ،

والغفلة عن التنبيه عن حسن منظره غير صواب ، لانه كثيرا ما يرد في الامثال كذلك ، كالبيت السابق ، ومن سجعات الأساس المشهورة : « طعم الالاء أحلى من المن ، وهو أمر من الالاء عند المن » ، أراد بالالاء الاول (ل : 251) جمع الى كرضى ، وهي النعمة ، وفيها لغات تاتي ، وبالثاني شجرمر ، واحدته ألاءة ، قال الشاعر « 1 » : « فخر على الألاءة لم يوسد » ، أي وقع على هذه الشجرة حين طعن ،

قوله

مالوء :

أي بالهمزة في آخره كالهمزة في فائه ، كمضروب من غير ادغام على ما اختاره من كونه مهموز الفاء واللام ، كثلاثيات الباب ،

قوله :

وذكره :

أي الألاء •

قوله :

في المعتل :

أي في باب المعتل آخر الكتاب ، في مادة الواو ، ويوجد في بعض النسخ « **وهما** » : وجوزوا في ضبطه سكون الهاء أي توهما منه وسبق ، فكرر فتحها أي غلطا وسهوا ، وقد تابعه المصنف هناك ، ولم ينبه عليه ، بل أورده هناك مسلما ، ثم ذكره في المعتل ،

«1» ـ سقطت من م كلمة « الشاعر » ، والشطر عجزه : كأن جبينه سيف صقيل » وهو من قصيدة لابن غنمة يرثي بسطام بن قيس ،

وهو الذي في « العين » ، و « أفعال » ابن القوطية ، و « أفعال » ابن القطاع ، و « الجمهرة » وغيرها ، ولم يعرجوا على الهمزة ، قال ابن القوطية : ألوت الجلد الـواء دبغتـه بالألاء ، شجـر فهو شجـر مالـوء وما ألـوت في حاجتك ، وما ألوتـك نصحا ، أي قصرت بـك عن جهـدي ، وكذلك أورده ابن القطاع وغيره ، وهـو الصـواب ان شاء الله ، ولا سيما والمصنف غير مستند فـي هذه المـادة لنقـل يعتمـد عليـه ، والله أعلـم •

قـولـه :

آء

كعـاع الـى آخـره ،

مادة عاع بعينيـن بينهمـا ألـف عن تحتيـة أو واو مهملة ، لا معنى لها في الكلام ، وانما جرت في كـلام الا قدميـن فـي التصريف ، فيبدلـون الهمـزة لانـها لا صورة لها في الخـط مـع ما فيهـا من الخفـاء عينـا لايضـاح الكلمة المشتملـة على الهمـزه وبيانهـا ، وان قالوا عاعيت فانهم لم يشرحوه ، ومر في النسبة الى أجا أجئيون مثل أجعيون ، مع أن أجع مهمـل ، وانما ياتون بالعين لظهورها بدل الهمـزة في الكلمـة المشتملـة عليها ، فليكن ذلك منك على ذكر ، فانه كثيرا ما يرد ويتوقف فيه من لا معرفة له بالاصطلاح ، بل رأيت من يستشكلـه في الوزن بـه في التصريـف ، بنـاء على أن الوزن انما يكون بالالفاظ المستعملة المشهورة ، وهذا غفلة عن الاصطلاح ، والشهرة معتبرة فيه ، لا في معنى آخـر متـداول والله أعلم ، وعينـه عن واو ، كما في الامهات ،

قــولــه :

شجــر :

قد استشهد عليه الجوهري وغيره بقول زهير ، يصف الظليم ، وشبه به ناقته : (ل : 252) ،

أن الرحــل منهــا فــوق صعــل
مــن الظلمــات جؤجــؤه هــواء

أصك « 1 » مصلم الأذنيــن أجنــى
لــه بــالســي تنــوم وءاء

قلت : الصعل بالفتح الصغير الـرأس . وبذلـك يوصف الظليم فشبه ناقته بالظليم فـي السرعـة ، وجؤجؤه هواء أي صدره فارغ ، كانه لا قلب له ، وانما أراد لاعقل له ،

كذلك الظليم هو أبدا مجنون ، والمراد من «جؤجؤ» هو أنه فـزع مذعور ، كانه لا قلب له لشـدة فزعه ، كما قالوا في قوله تعالـى « وأفئدتهم هواء ، (27)

«1» ـ في النسـخ الثـلاث « أصـك » بالصـاد ، وفي تـاج العـروس « أسك » بالسين (وظليم أسك لانه لا يسمع) ، وقد جاء مرويا بالسيـن والصـاد ،

---

27 ـ الاية 43 من سورة ابراهيم » ،
قال مجاهد ومرة وابن زيد : خاوية خربة متخرقة ليس فيها خيـر ولا عقل ، والهواء في اللغة المجوف الخاوي ، قال حسان :

الا ابلـغ ابـا سـفيـان عـنـي
فانـت مجـوف نخـب هـواء

بـان سيـوفنـا تـركتـك عـبـدا
وعـبـد الـدار سـادتـهـا الامـاء

والأصك المتقارب العرقوبيين ، والمصلم المقطوع الأذنين ، وكثيرا ما توصف النعم بذلك كالصك ، وأجنى جان أن يجني عليه ، والسي بالكسر وشد التحتية أرض معروفة للعرب ، والتنوم كتنور ، شجر كالآء .

والبيتان أنعمتهما شرحا في شرح دواوين الشعراء الستة ، مع بقية القصيدة ،

قوله :

وأوت :

بالضم ، كقلت ، وأصله أووت كقولت ، ووقع له من النقل والحذف ما وقع في قلت من التصريف ، كما أشار اليه بقوله :

والاصل أأت (28) ،

قوله :

فهو مئوء :

كمصون .

قوله :

والأصل مأووء :

أي بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الواو وبعد واو مفعول همزة أخرى هي لام الكلمة ، لانه مفعول من ءاء كقال ، ومؤوء كمقول ، ثم نقلت حركة الواو التي هي عين الكلمة الى الهمزة التي هي فاؤها ، فالتقى

28 ـ أأت : بهمزتين فأبدلت الثانية واوا لا نضمام ما قبلها ،

ساكنان الواو التي هي عين الكلمة المنقول عنها الحركة وواو مفعول ، فحذف أحدهما ، الاول أو الثاني على الخلاف المشهور ، فقيل مؤوء كمقول ومصون (29) ، ووزنه على الاول مفعل بحذف الزوائد ، وعلى الثاني بحذف العين ، على ما قرر في التصريف ، وهذا تصريف كل معتل العين بالواو ، وكذلك بالياء أيضا ، انما اليائي يكون مكسور الفاء كمبيع ، والله أعلم ، قوله :

وحكاية صوت :

أي استعملت العرب لفظ ءاء حكاية الصوت ، كما استعملته اسما لشجر ، وأنشد الجوهري على استعماله حكاية الصوت بقول الشاعر :

ان تلق عمرا فقد لاقيت مدرعا
وليس من همه ابل ولا شاء

في جحفل لجب جم صواهله
بالليل يسمع « 1 » في حافاته ءاء

(ل: 253) قوله

وزجر :

أي استعمل زجرا ،

«1» ـ في لسان العرب « تسمع » ،

---

29 ـ قال صاحب « التنبيه والايضاح » : « والدليل على أن أصل هذه الالف التي بين الهمزتين واو قولهم في تصغير آة أوياة .

للابل :

فهو اسم صوت أيضا ، أو اسم فعـل . وكلاهما غير مذكور في الدواوين اللغوية ، وأشار الى استعماله زجـرا ابـن سيـده واللـه أعلـم .

قـولـــــــه :

أيــــــــا

الأيئـة كالهيئـة :

أي بهمزتين بينهما تحتيـة ، المعـروف عنـد علمـاء الصرف ، أن هذه الهمزة الاولى أبدلت من الهاء ، لانه كثير في كلامهم كالمردة ، والمدرة ونحـو ذلك ، فلا تكـون أصلا ، ولاتستدرك أن لو كان الجوهري قصد الجمع ، كيف وقد مر أنه غير قاصد لذلك ، ولامتوجه اليه ، وانّما توجه لجمع ماصح عنده ، وليس هذا منه ، وقل من ذكر هذا اللفظ من أئمـة اللغـة استقـلالا ، ومن ذكرهـا نبـه على أنها من الابـدال ، وبعضهـم قال انها ، لثغـة ، لا أصل (1) والله أعلم ،

«1» ـ سقط من م « لا اصـل »

فصـــل البـــاء

الموحدة من باب الهمزة ، لانه فصل الابواب كلها
بفصول الحروف باجمعها الا ما أهمل ، والله أعلم ،

بـــــأبـــــــا

قــولــه :

بأبـــــاه وبـــــه الخ :

يعنـــي أنهـــم استعملـــوه متعديـــا بنفسه وبالبـــــاء
قـــولـــه :

قال له بابي أنت الخ :

مثلـــه في الصحـــاح ، الا أنـــه زاد وأمـــي ، وخصـــه بالصبي ، وأنشد قول الراجز :

وصـــاحـــب ذي غمـــرة داجيتـــــه
بـــأبـــأتـــــه وان أبـــــي فـــديتـــه

حتـــى أتـــــى الحـــي مـــــا آذيـــتـــــه

لكن قوله و « صاحب » الخ ، صريح في أنـه غير خاص بالصبي ، فالاولى الاطلاق الذي استعملـــه المصنـــف كما هو ظاهر ، و « المداجاة » المداراة أو المداهنة كما ياتي •

قـــولـــــــــــه :

والصبـــــي الـــــخ :

أي بـــأبـــأ الصبي اذا قال بـــابـــا ، فهو حكاية قـــول

---

30 ـ يقال داجيته اي داريته ، كأنك ساترته العداوة ، بقول : قعنـــب
كـــل يـــداجـــي عـــلـــى البغضـــاء صاحبه
ولـــن أعـــالـــنـــهـــم الا بمـــــا عـــلـــنـــوا

الصبي ذلك ، ثم ان الظاهر الذي لاعدول عنه ، ان الهمزة ليست أصلا ، لانهم اشتقوا الفعل من الابوة ، وهو معتل اللام كما لايخفى ، والفعل صريح كلامهم أنه من المنحوت من كلمتين : كبسمل ، لانهم أخذوه من قول القائل : بابي فركبوه من الباء الجارة وأب ، فالألف الاولى مهموزة ، والثانية معتلة عن واو لانها لام الاب ، كما هو ظاهر ، وان استعملوها مهموزة ، فالظاهر أنه الازدواج بالهمزة الاولى ، وجرى اللسان على حروف متناسبة ، وكان الأليق التنبيه على هذا كله ، وان أعرضوا عنه غفلة أو اعتمادا (ل : 254) على ظهوره ، وان كان الثاني ينافيه التعرض له في باب الهمزة والله أعلم ،

قوله :

والبؤبؤ كالهدهد الخ :

قالوا لا نظير له في كلام العرب الا جؤجؤ ، ودؤدؤ ، ولؤلؤ ، لاخامس لها ، قلت : لكن ياتي للمصنف ضؤضؤ ، بالضم لغة في ضئضيء بالكسر وبالضاد المهملة لغة فيهما ،

وحكي ابن دحية في « التنوير » سؤسؤ ، فترد هذه الثلاثة ، ولعل من استقرأ يلقى غير ذلك ، والله أعلم ، قوله ،

وانسان العين :

هو مشهور الاطلاق ، وزعم بعض أنه مولد

والصحيح أنه قديم لوجوده في عبارات الأقدمين والله أعلم .

قوله :

وتبأبأ :

ترك مما في الصحاح بأبأ بغير تاء في أوله ، فقد قال الجوهري (31) نقلا عن الأحمر بأبأ الرجل اذا أسرع ، وتبأبأنا اذا أسرعنا ، وتعبيره بالاسراع أولى من تعبير المصنف بعدا ، والله أعلم ،

بثأ

قوله :

كبثأ :

أي بالمثلثة ، لغة في الفوقية ، وقيل هي لثغة وليست بلغة ، ولذلك قال ابن دريد في « الجمهرة » أنه ليس بثبت ، وقال غيره هو غير معروف في العربية وتوقف بعض في أصله ، والله أعلم ،

قوله :

« بدأ »

بدأ به كمنع ، ابتدأ الى آخره :

مثله في الصحاح ، وبدأ وابتدأ كله بمعنى واحد ومادة واحدة ، فكيف يفسر « 1 » أحدهما بالاخر ، فكان الاولى أن يقول : بدأ وابتدأ بمعنى واحد ،

«1» – في م وحدها « يشرح » ،

---

31 – لم يات هذا عند الجوهري في مادة بأبأ ، نعم جاء في تاج العروس: ومما يستدرك عليه بأبأ الرجل أسرع ، نقله الصاغاني عن الاحمر .

ويشرحه بنحو فعله أول الأمر ، أو قدمه في الفعل ، أو نحو ذلك مما يدل على شرحه ، أو يكله الى المعرفة والشهرة ، كما يقول في أمثاله ، معروف ومعلوم ، والله أعلم ،

قولـه :

والله الخلق : خلقهم :

أي بدأ الله الخلق خلقهم وأوجدهم ، مثل أبدأهم رباعيا ، ومنه اسمه تعالى المبدىء ، قال ، في النهاية في أسماء الله تعالى « المبدىء » وهو أنشأ الأشياء ، واخترعها ابتداء من غير سابق مثال ، وأشار لمثله الزمخشري ، والمصنف كثيرا ما يترك المهمات من تعريف أسماء الله تعالى وصفاته ، ويعرض عن المحتاج اليه فيها ، ويذكر ما لا تمس اليه الحاجة ،

قولـه :

ولك البدء والبدأة والبداءة :

الثلاثة بالفتح على الاصل ، ويجوز في الثاني والثالث الضم أيضا ، كما يدل عليه •

قولـه :

ويضمان :

ولم يتعرض للكسر ، وقد أورده المطرزي ، فقال : البداءة كالقراءة ، قال : والبداية يعني بالتحتية بدل الهمزة عامية (ل : 255) وعدها ابن بري من الاغلاط ، وقال : الصواب البداءة كقلامه ، وحكى الاصمعي في مصدره بدءا وبداءة بفتحهما ، وبدءا بالضم ، وزاد أبو زيد بداءة كتفاحة ، وقد أغفله المصنف ، وقال ابن

القطاع ، بدأت بالشيء وبديت به غدمته ، وقال هي لغـة أنصارية ، وأنشد قول ابن رواحة (32) :

باسم الاله وبه بدينا
ولو عبدنا غيره شقينا

وحينئذ لا نكون البداية عامية كما زعم المطرزي ، ولا من الاغلاط كما زعم ابن بري ، والله أعلم ويأتي للمصنف بديت في المعتل ،

قوله

والبديئة البديهة :

قال كثير من الصرفيين : انه من البدل الشاذ ، وأن الهمزة بدل من الهاء ، لكن ربما يبعده أن بعض اللغويين حكى في جمعه البدايا كالبرايا ، وقال الراغب وغيره : « ان البديئة تطلق بمعنى الحالة العجيبة أيضا » ، وأغفله المصنف ، وقوله :

أفعله بدأ الخ :

وقد أورد الشيخ ابن مالك في الكافية والتسهيل وشرحهما ، أفعله بادىء بدء ، وبادي بدء ونحوه ، على أنه من الاحوال المركبة المبنية على الفتح

32 ـ هو عبد الله بن رواحة ، أنصاري خزرجي ، أحد النقباء شهد المشاهد كلها الا الفتح ، أحد الامراء في غزوة مؤتة ، وأحد الشعراء المجيدين الذين كانوا يردون الاذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيه وفي صاحبيه حسان وكعب بن مالك نزلت الآية «الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا » توفى سنة 8 هـ .
أنظر تفصيل ترجمته في خزانة الادب 362/1 ، والاصابة 306/2 ت 4676 ، وطبقات ابن سعد 79/3 القسم الثاني ،

تركيب خمسة عشر ، قالوا وياء بادي فيهما ساكنة كياء معدي كرب ، وبادي اسم فاعل من بدي كبقي ، وهي لغة انصارية كما مر ، والمشهور في اللغة بدأ مهموزا ، وبدأ مصدر بدي وزان بقي ، وبد بكسر الدال اسم فاعل كشج ، وجمعه مع بادي تاكيد لجمعه مع بدا ، وهكذا باقي المركبات البنائية ، وقد انعمت ذلك شرحا في شرح الكافية المالكية فيما يركب من الاحوال والظروف ، ومن طالع شروح التسهيل والكافية ، علم ما في كلام المصنف من التخليط والخبط ، وجمع المضافات مع المركبات من غير تمييز ولا فرق • فليكن الناظر بصيرا في رتق تلك الفتن ، ثم ظاهر كلامهم ان بادي بدء الخ حال من المفعول ، لانهم شرحوه بقولهم أي مبدوأ به قبل كل شيء ، وعندي أنه يصح جعله حالا من الفاعل أيضا ، أي أفعله حالة كوني بادءا أي مبتديا به ، وقول المصنف :

أول كل شيء :

صريح في نصبه على (ل: 256) الظرفية ، وهو مخالف لما أطبقوا عليه من أنه حال ، ومن شرحهم اياه بقولهم أي مبدوأ به ، كما في شروح التسهيل وغيرها ، فتامل ،

قوله :

والبدء السيد الخ :

ظاهره أنه مطلق ، والذي في الصحاح وغيره البدء السيد الاول في السيادة ، والثنيان الذي يليه في

السيادة، قال الشاعر، وهو أوس بن مغراء (33) :

ثنياننا، ان أتاهم كان بدأهم
وبدؤهم ان أتانا كان ثنيانا

والثنيان بضم المثلثة، هو السيد الثاني أو غيره، كما بسطناه في شرح ديوان النابغة، وياتي ان شاء الله تعالى في تنى •

قوله :

الجمع أبداء :

أى على غير قياس، لأنه نادر كجفن وأجفان، ومنه قوله طرفة :

وهم أيسار لقمان اذا
أغلت الشتوة أبداء الجزر

---

33 ـ في النسخ الثلاث : « أوس بن معرا » بالعين والالف الممدودة، في تاج العوس بمادة « بدأ » : اوس بن معرى السعدي، وفيه أيضا بمادة « ثنى » ناسبا البيت : لاوس بن مغراء، وهو الذي أثبتناه كما ذكر عند مترجميه، أوس بن مغراء التريعي شاعر مخضرم، يكنى أبا المغراء، شهد المشاهد الا الفتوح، وبقي الى أيام معاوية وله قصة مع النابغة الجعدي، وله شعر مدح به الرسول صلى الله عليه وسلم، أورده ابن سيد الناس، توفي سنة 55 هـ .
انظر ترجمته في الاصابة 155/1 ت 498 والاغاني طبعة الدار 12/5 وسمط اللالي 795/2، وقد ذكر البيت هكذا :

ترى ثنانا اذا ما جاء بدأهم
وبدؤهم ان أتانا كان ثنيانا

والبيت من شعر قاله في بني صفوان بن شجنة بن عطارد الذين كان فيهم الافاضة من عرفة، وقبله،

لايبرح الناس ما حجوا معرفهم
حتى يقال أفيضوا آل صفوانا

وأما بدوء فهو قياس مشهور ، كجفون وفلوُس :

قــــولــــه :

الاول :

يعني أن من معاني البدء كالبديع الاول أي مطلقا ، والذي في أمهات اللغة أنه البــدء بالفتح ، وأنه صفة للسيد ، فالبدء عندهم هو السيد الاول ، أي المتقدم في السيادة ، كما مر في الصحاح ، وأن البــدء كالبديــع لغــة فيه ، حكاهــا بعــض اللغوييــن ، وظاهــر المصنــف أنــه الاول مطلقا ، وأن فيه لغتينْ :

بديء كبديع ، وبدأة بالهاء ، وهذا الأخيــر غيــر معروف والله أعلم ، وفي بعض النسخ كالبــدء بغيــر هــاء ، وهــو الاصل الموافق لما في الامهات ،

قــــولــــه :

وبــــدىء بالضــــم :

أي بالبناء للمجهول ، وهــذا اصطــلاح استعمله المنصف اختصارا ، وورد في بعض كلام اللغوييــن أنه بضم أولــه ، وضــم الاول في الفعــل يستلــزم كونــه مبنيــا لمــا لم يسم فاعله ، فاقتصــروا عليــه اختصــارا ، وترجم له في الفصيح بقوله : « 1 » فعــل بضــم الفــاء ، وهــو واضــح ، والأكثــرون يعبــرون بقولهــم : بالبنــاء للمجهول ،أو لما لم يسم فاعله ، والله أعلم ،

وقــــولــــه :

جــــدر :

شرح لبديء ، وهو مجهول أيضا ، فهو مثله وزنا

«1» ـ سقط من م « بقولــه » ،

ومعنى ، وقد جدر كعني أصابه الجدري البثر المعروف ، وسياتي بلغاته ،

قوله :

أو حصب :

كعني أيضا ، أصابته الحصبة بالفتح والتحريك وكفرجة ، وهو بثر أيضا ، كما ياتي في الحاء والصاد المهملتين والموحدة ، و « أو » في كلامه لتنويع الخلاف ، (ل : 258) يعني أن بدىء فيه خلاف : هل معناه ، أصابه الجدري ، أو أصابته الحصبة قولان ، وبعضهم يجعلهما شيئا واحدا ، والله أعلم ،

« بذأ »

قوله :

وقد بذؤ :

أي بالذال المعجمة ككرم ، وكان الاولى أن ياتي بضبطها لأنه بقى مجهول الضبط كما هو ظاهر ، واطلاقه ربما يقتضي « 1 » أنه ككتب ، وهي لغة مرجوحة ،

قوله :

ويثلث :

أى هذا الفعل الذي هو بذأ ، ومعنى يثلث أى تثلت عينه، لانها المقصودة بالضبط ، أي تحرك بالحركات الثلاث، يعني أن هذا الفعل الماضي ، جاء في كلامهم مثلث العين ، وأما المضارع فانما ضبطوه بالفتح على لغة

«1» – في م وحدها « يوهم » ،

الكسر ، كفرح ، أو الفتح كمنع ، أو بالضم على الفتح، والضم كنصر وكرم ،وليس في كلامه ما يــدل على ذلك ، وهو واجب التنبيه ، لان اطلاق التثليــث ربما يوذن به في المضارع والماضي ، وليس « 1 » كذلك فهو غير صحيح ولا مسموع ، فتامل ، وفي المصباح : انه يقال بذأ كمنع في المهموز ، والكسر والضم انما هما في المعتل اللام ،

قــــولـــه :

بـــــــــذاءة :

ككرامة من كرم ، فهو مصدر للمضموم على القياس،

قـــــولـــه :

وبــــــذأة :

هو بفتح الموحدة وسكــون المعجمــة آخرهــا هــاء ثانيث كرحمــة في أصــول وهو شـــاذ ، وفــي نسخ و « وبذاء » كسماء حذفت منه الهاء ،

قـــولـــــه :

والمبـــاذأة :

هو مفاعلة ، وزاد ابن سلطان (34) فـــي كتابه الذى سماه « بالناموس ، المانوس » :

«1» ـ سقـط من ح « وليس كذلك » ،

34 ـ تقدمت ترجمته بالجزء الثاني تحث رقم 494 ، وكتابه الناموس قال حوله حسين نصار في المعجم العربي 568/2 : « ويفهم من كــلام صاحب التاج أنه استدراك ، ومن كلام صاحب البلغة انه مختصــر او شرح » ،
وجاء في تاج العروس بالمقدمة : « وقد تكفل شيخنا (ابن الطيب) بالرد عليه في الغالــب ،
والدين ترجموا لابن سلطان لم يزيدوا فيما نعلم على كلمة الناموس.

البذأة محركة ، وقال هو بمعنى المباذأة ، ولا يعضده قياس ولانقل ،

قوله :

كالبذاء :

الاشبه أن يكون بكسر الموحدة لانه مقيس على فاعل مفاعلة وفعالا كالقتال والمقاتلة ، وجوز بعضهم فيه الفتح وأنه شرح للمعنى على ما فيه •

بـــرأ

قوله :

برأ الله الخلق الخ :

فيه من التقصير ما مر نظيره في « بدأ » ، فقد قيد المحققون من أهل اللسان ، كالراغب والزمخشري وأبي علي الفارسي وابن جني وغيرهم ، البرء بالخالق على غير مثال ، ولذلك قال في النهاية : الباري في أسمائه تعالى هو الذي خلق الخلق لا عن مثال ، قال ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات ، وقلما يستعمل في غير الحيوان ! فيقال : برأ الله النسمة ، وخلق الله السماوات والارض، وقال البيضاوي تبعا للزمخشري : أصل تركيب الباري لخلوص الشيء عن غيره ، اما على سبيل التقضي كبرأ المريض من مرضه ، والمديون (ل : 258) من دينه ،أو الانشاء كبرا الله آدم من الطيب ، وهو ماخوذ من قوله في الكشاف :

«الباريء» هو الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت «ما ترى في خلق الرحمان من تفاوت (35) الخ وصرح أرباب الحواشي بانه اشارة الى أن البارى أخص من الخالق ، كما في قوله : « هو الله الخالق البارىء المصور » الخ (36) وهذا كلام نفيس هو ثمرة ما قالوه ، وقد أغفله المصنف رحمه الله على عادته في ترك الغريبات والاعتناء بالضروريات ، والتغافل عن تحقيق أسماء باريء البريات ، سبحانه لا رب غيره •

قوله :

والمريض يبرأ ويبرؤ الخ :

أي وبرأ المريض من مرضه ، يبرأ بالفتح فيهما ، كمنع لمكان حرف الحلق في اللام ، ويبرؤ بالضم كينصر ، هكذا هو مضبوط بالفتح في الاصول الصحيحة ، وقضية اصطلاحه السابق أن يكون الاول كضرب ، والثاني كنصر ، وكلاهما غير مسموع ولا قياس في هذا الفعل ، بل في الصحيح وغيره : أنه يقال بريء بالكسر في الماضي والفتح في المضارع كفرح ، وهو قياس مطلقا ، أو برأ بالفتح فيهما كمنع ، وهو أيضا قياس لمكان حرف الحلق في اللام كما مر ، أما كون المضارع مكسورا أو مضموما كما هو قضية كلامه فلا قائل به ، نعم ، ذكر شراح الفصيح أن مقابله لغة أخرى ثالثة وهي برؤ بالضم فيهما ككرم ، فحاصل كلامهم أن فيه ثلاث لغات :

---

35 ـ جزء من الآية الثالثة من سورة « الملك » . ومعنى « من تفاوت » أي من اختلاف واضطراب في الخلقة ولا تناقض ، وحقيقة التفاوت عدم التناسب ، وقرىء من تفوت ، والتفوت والتفاوت معناهما واحد .

36 ـ أول الآية 24 من سورة « الحشر » .

لغتان فصيحتان ، وهما برأ كمنع ، وبرىء كفرح ، والثالثة غير فصيحة وهي برؤ ككرم ، وبه تعلم أن كلام المصنف غير محرر ، ولاجار على النقل المقرر ، وأن نقل جماعة برأ يبرؤ كنصر كما في جامع القزاز وغيره ، وبرأ يبرؤ ، كدعا يدعو ، وصرحوا بانها قبيحة ، كما سياتي ان شاء الله تعالى ،

قوله :

نقه :

هو كفرح في الافصح ، تفسير لبرىء من المرض ، وهو الصحة الخفيفة التي تكون عقب المرض ، ولذلك فسره المصنف بقوله « صح وفيه مرض » ،

قوله :

الجمع ككرام :

هو جمع لبريء ككريم وكرام قياسا ، أما بارىء على فاعل فليس بمسموع فيه ولا قياس لانه نادر (37)

قوله :

وبرىء من الامر الخ :

أي برىء من الامر والدين ، في ماضيه لغة واحدة وهي الكسر كفرح ، وفي مضارعه لغتان الفتح على القياس ، والضم على جهة الندور ، وهذا غريب جدا ،

---

37 ــ من سجعات الاساس : « حق على البارىء من اعتلاله ان يؤدي شكر البارىء على ابلاله » .

وان صح فيستدركه على ابن القوطية ، لانه قال : نعم بالكسر ينعم بالضم ، وفضل بالكسر يفضل بالضم ، لا ثالث لهما ، كما (ل : 259) أو ضحته في شرح نظم الفصيح ، وهذا كله انما هو في القاموس ضبط بالقلم ، ولو أجريناه على قواعده للزم مالزم في الاول ، والله أعلم ، وبرىء من الدين ليس فيه الا الكسر ، قاله عياض في المشارق (38) ، كغيره من أئمة اللغة ، وقال ابن القطاع في الافعال : برأ الله الخلق كجعل ، وبرأ المريض مثلثا والفتح أفصح ، وبرىء من الشيء والدين براءة كفرح لاغير ،

وقال « المزي » (39) : « المعروف أن برأ المريض بالفتح ، ومن الدين بالكسر » ، وهذا تحرير جيد ،

قوله :

الجمع بريئون :

هو جمع مذكر سالم لتوفر شروطه في المفرد كما لا يخفى ، قوله :

---

38 ــ لفظ المشارق : « وأما من الدين وغيره فبالكسر لا غير ، ومنه في الحديث بريت منه الذمة ... » .

39 ــ اسمه محمد بن محمد ... العوفي ــ كنيته أبو الفتح ، لقبه شمس الدين ، اسكندري الولادة ، مزي الاستقرار ، آفاقي المنشأ ، فقيه شافعي متصوف ، له دراية بالادب واللغة ، ونظم كثير ــ ومؤلفات من بينها كتاب حافل في اللغة . ولد سنة 818 هـ (1415 م) ، وتوفي سنة 906 هـ (1501 م) .
انظر شذرات الذهب 8/30 ــ 33 .

وكففقهاء (40) :

هو جمع تكسير لفقيه ، والقياس يقتضيه في بـرىء أيضا ، لانه فعيل بمعنى فاعل كما هو معروف

قـــولـــه :

وكــــرام :

جمع كريم قياسا على مامر فبرىء مثله ،

قـــولـــه :

وأشـــراف :

جمع شريف على جهة الشذوذ ، فهو نادر في كلامهم نقله المصنف ، وأغفله ابن مالك وغيره ، في الامثلة التي أحصوها في فعيل وأفعال ،

قـــولـــه :

وأنصبـــاء :

جمع نصيب ، هو تابع في التمثيل للجوهري ، ولو مثلوه باصدقاء لكان أنسب وأقرب في المماثلة ، لانه صفة مثله ، وأما نصيب : فهو اسم ، وعلى كل فكلاهما شاذ مقصور على السماع ، كما صرح به ابن مالك ، وابن هشام ، وأبو حيان وغيرهم ،

---

40 ـ قرىء قوله تعالى : « انا برءاء منكم » : براء بكسر الباء على وزن فعال ، وقرىء براء على الوصف بالمصدر ، وقرىء براء على ابدال الضم من الكسر ، كرخال ورئال .

قولـــه :
ورخـــال :

هو بضم الراء وفتح الخاء المعجمة ، مـن الاوزان النادرة في الجمع ، حتى لقد حصروها في ثمانية كمـا سياتي ان شاء الله تعالى ، ولم يذكروا منهـا هذا ، ولذلـك أنكـر السهيلـي وغيـره ، قال فـي « الـروض الانف » : « براء ككرام جمع بريء وكسلام مصـدر ، والهمزة فيهما لام الكلمة ، ويقال رجل بـراء ، ورجلان براء كسلام ، واذا كسرت الباء أو ضممتها لـم يجـز الا في الجمع ، وأما براء كغلام فاصله برءاء ككرماء ، فاستثقل جمع الهمزتين فحذفوا الاولى ، فوزنــه أولا فعلاء ثم فعاء ، وانصرف لانـه أشبه فعالا ، والنسب اليه اذا سمي به براوىء ، والى الاخيريـن برايــي وبرائــي بالهمز ، وزعم بعضهم أنه من بـاب فرير وفرار وعرق وعراق ولم يصنع شيئا ، وقال النحاس : « لايعرف البصريون برءاء بالضـم » ، (ل : 260) هذا كله كلام السهيلي (41) ، وهو غاية في التحرير ، وقال فـي بـراوي بالضم انــه بالـواو ، لان ألفـه للتانيث ، بخلاف المفتوح والمكسور فالهمزة أصل ، فتبقى على حالها كما حرر في الصرف ، والله أعلم ،

---

41 ـ انظر « الروض الانف » 28/4 عند شرحه قول ابي طالب من لاميته القريبة من مائة بيت في معاداة خصوم الرسول صلى الله عليه وسلم ، والتي مطلعها :

ولـمـا رأيت القـوم لاود فيهـم
وقـد قطوا كل العـرى والوسائـل

سوى ان رهطا من كـلاب بن مـرة
بـراء الينا من معضـة خـاذل

قــولـــه :

وبـريـــات :

مما استغربوه سماعا وقياسا ،

قــولـــه :

لايثنـــى :

أي لانه مصدر ، وشانه عدم الجمعية والتثنية ، لان المقصود من الوصف به المبالغة ، على ما قرر في العـربيـة ،

قــولـــه :

والبــراء أول ليلـــة الـــخ :

عليه اقتصر الجوهري وقال : سميت بذلك لتبري القمر من الشمس قال : وأما آخر يوم من الشهر فهو النحيرة، قلت : وهو الذي عليه الاكثر ،

وقــولـــه :

أو آخـــرهـــا :

أي ليلـــة ،

قــولـــه :

أوآخـــره :

أي يوم ، و « أو » لتنويع الخلاف وان كان ضعيفا

قــولــه :

وابــن مــالــك :

أي البراء ابن مالــك الخ صحابيــون ، وبقــى عليــه البراء ابن قبيصــة ، ولعلــه تركــه لأنــه مختلــف فيــه ، والبراء ابن عازب كما قال المصنــف هو المشهــور ، وحكى أبو عمرو الزاهد فيه القصر ، وهنــاك البــراء غيــر هؤلاء نحو سبعة في « الاصابة » وغيرها ،

قــولــه :

واستبــرأهــا الــخ :

قال في الاساس : استبرأت الامــر طلبــت آخره لاقطع الشبهة عني ، واستبــرأ الارض قطعها ، وهذا الأخيــر أغفلــه المصنــف رحمــه اللــه تعالــى •

تحــريــر مــادة بــرأ

تتمات لتحرير هذه المادة :

الاولى : برئــت مــن المرض بالكسر ، لغــة بني تميــم ، وبالفتــح لغة أهــل الحجــاز ، قالــه ابــن التياني (42) ، والزبيدي في نوادره ، والجوهري ،

---

42 ـ هو تمام بن غالب بن عمر المرسي الاندلسي المعروف بالتياني ، أديب مشهور ، امام في اللغة ، ثقة في ايرادها ، له في اللغة الموعب قالوا لم يؤلف مثله اختصارا واكثارا ، وله أيضا تلقيح العين . توفــي سنــة 436 هـ (1044 م) .
انظر تفصيل ترجمته في وفيات الاعيان 1/268 ت 121 ، ومعجم الادباء 7/135 ـ 138 ت 27 ، وبغية الوعاة 1/478 ت 983 .

واللحياني في النوادر ، وقاسم (43) في الدلائل ، قال وعليها جاء الحديث « أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمد الله بارئا » (44) ، وبرؤ بالضم ككرم حكاها القزاز في الجامع ، وابن سيده في المحكم ، وابن القطاع في الافعال ، ابن السيد في المثلث ، وابن خالويه نقلا عن المازني ،

الثانية : قالوا فيه أيضا بري بغير همز كرضي حكاها أبو عبد الله القزاز ، وأنشد : (فعلى عينيك تبري من قذى فيها) ، ونقلها ابن يونس في المبرز عن أبي زيد ، ورواه ابن القطاع وغيره ، وقالوا : برى يبرو بغير همز ، حكاه في المبرز عن ابن خالويه ،
وقالوا : برأ كمنع لغة حجازية كما مر ، ويبرؤ كينصر مهموزا ، نقلها القزاز ، وابن التياني ، وأبو حاتم ، وابن يونس في المبرز ، وغيرهم (ل: 261) زاد ابن التياني : أبرو أي بغير همز كيدعو لبرأ المهموز ، وقال : انها لغة قبيحة لم يوجد غيرها .

الثالثة : قال في مضارع بريء كفرح أبرأ بفتح

---

43 ـ هو قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي أبو محمد عالم بالحديث واللغة ، ويقال انه مع أبيه أول من أدخلا كتاب العين الى الاندلس ، له كتاب الدلائل في شرح غريب الحديث ، مات قبل اتمامه وأكمل أبوه ثابت .

انظر ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 360/1 ـ 361 ت 1062ـبغية الوعاة 252/2 ت 1916 . معجم الادباء 237/6 ت 43 .

44 ـ جملة وقعت جوابا من علي رضي الله عنه لمن سأله من الناس . لما خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه الذى توفي فيه. انظر الحديث الذي اخرجه البخاري في كتاب الاستيذان بباب المعانقة وقول الرجل كيف أصبحت ، وفي كتاب المغازي بباب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، وفي الاول من مسند الامام احمد ص 263 .

الهمزة على القياس ، وزاد ابن يونس في المبرز ، واللحياني في نوادره ابرأ بكسر حرف المضارعة وفتح الراء ، وقال عن أبي حاتم أبرو بفتح الهمزة وضم الراء ، قال وهي قبيحة ، وحكي عن محمد سلام انه قال : سالت يونس عن قول بشار :

نفر الحي من بكاي وقالوا
فز بصبر لعل عينيك تبرو

مسه من صدود عبدة ضر
فبنات الفؤاد ما تستقر (45)

فقال : يقولونه في المرض وحده ، يقال : برا من مرضه يبرو بغير همز ، وحكى باسناده عن المازني قال لغة للعرب أبرو من المرض ، قال : فعلى هذا قول بشار يكون صحيحا ، وقال في المبرز : ويخرج بيت بشار أيضا على غير هذه اللغة ، وذلك أن يكون على لغة من قال ابرؤ ثم ترك الهمزة ، قلت : وهذه من نوادر اللغة ، كنت قيدتها في الزمن الاول مفرقة ، ولم أظفر وقت تحريرها بأصولها .

الرابعة : الصفة من البرء من المرض ، على فاعل ومن غيره بريء ، وقال ابن درستويه وغيره : وكان الاستاذ أبو علي الشلوبين (46) يقول : اسم الفاعل

---

45 ـ انظر ديوان بشار 50/4 ، نشر الشركة التونسية ، ولسان العرب في مادة « برأ » ـ لتنف على مخالفة في ألفاظ .

46 ـ اسمه عمر بن محمد بن عبد الله الازدي ، كنيته ابو علي ، نسبته الشلوبيني ، علم مشهور في النحو واللغة ، صنف المصنفات في النحو . ولد باشبيلية سنة 562 هـ (1166 م) ـ وتوفي بها سنة 645 هـ (1247 م) .
انظر ترجمته خاصة فيما يتعلق بنسبته وضبطها في وفيات الاعيان 382/1 ، وانباه الرواة 332/2 ـ 335 ، وبغية الوعاة 364 ، وشذرات الذهب 232/5 ـ 233 ، وكشف الظنون في صفحات يسيرة .

في ذلك كله باريء أيضا ، حكى اللحياني في «نوادره» :
أصبح فلان بارئا من مرضه ، وبريء من قوم براء
كقولك صحيح وصحاح .

الخامسة : المصادر على ما ذكر المصنف البرء بالضم في لغة أهل الحجاز وتميم ، حكاه القزاز ، وابن الانباري في « الزاهر » ، والبرء بالفتح حكاه ابن الانباري في الزاهر ، والبروء كالقعود نقله في « الموعب » « 1 » ، « ونوادر » اللحياني ، وكتاب الهمز لابي زيد وغيرها ، والله أعلم .

السادسة : البرية بمعنى الخلق فعيلة بمعنى مفعولة من برأ الله الخلق ، هنا ذكرها الأئمة الاثبات ، ونبهوا على أن العرب نطقوا بها مخففة وتركوا الهمز ، وجوز الفراء كونها ما خوذة من البرى مقصورا وهو التراب (47) ، قال وعليه فهي غير مهموزة ، والمصنف أغفلها هنا مع أنها من الضروريات المحتاج اليها .

« 1 » – في النسخ الثلاث « المرغب » لكن ناسخ ح صحح في الطرة ب « الموعب » وهو الذى أثبتناه ، وهو مؤلف لابن التياني كما تقدم .

---

47 – قرأ نافع والاعرج وابن عامر قول الله تعالى فى سورة « البينة » : « هم شر البريئة » و « خير البريئة » بالهمز ، من برا بمعنى خلق . وقرأ الجمهور بشد الياء . فاحتمل أن يكون أصله الهمز ثم سهل بالابدال وادغم – واحتمل ان يكون من البرى وهو التراب .
وجاء في كتاب الزينة 2/56 – 57 ، لابي حاتم احمد الرازي المتوفى سنة 322 هـ ، مطبعة الرسالة بالقاهرة : يزعم بعضهم ان البرية مأخوذة من البرى وهو التراب ، ويقال في بعض الامثال « بغيه البرى فانه خيسرى » وهذا الزعم باطل ، لقول علي كرم الله وجهه ، « والذي فلق الحبة ، وبرى النسمة » : فالنسمة ليست من التراب، وانما الله خلق الصورة من التراب ، ثم نفخ فيها الروح . فهناك ثلاث حالات :
الاولى خلق الصورة ، والثانية برء النسمات ، والثالثة تمام الصورة ».

لورودها في القرءات والحديث وكلام العرب كثيرا ، وفي المعتل قال : البرية في برا فاحال (ل : 262) على مالم يذكره رحمه الله ،

السابعة : ذكر بعض أهل الغريب حديث « المتباريأن لايجابان » (48) هنا في الهمز ، وقلدهم في ذلك الجلال السيوطي في « الدر النثير في اختصار نهاية ابن الأثير » ،والصواب ذكره في المعتل كما ذكره في النهاية وغيرها ، والله أعلم ،

بشأ

قوله :

بشاءة بالمد :

أي كسحابة ، هو من مواضع جبال بني سليم ، كما قاله أبو عبيد البكري (49) وغيره •

بطأ

قوله :

وبطآن ذا ، الى آخره :

---

48 ـ نص الحديث : « المتباريان لا يجابان ولا يوكل طعامهما » . رواه البيهقي عن ابي هريرة ، ورواه عنه أيضا ابن لال والديلمي انظر الجامع الصغير .

49 ـ رجعنا الى « معجم ما استعجم » لابي عبيد البكرى فلم نجده تعرض لبشاءة في مادة الباء والشين . أما غيره كياقوت في معجم البلدان ، وعبد المومن البغدادي في مراصد الاطلاع ، فقد ذكرا وزنها وقالا : انها موضع في شعر ، قال ياقوت في شعر خالد بن زهير الهذلي :

رويدا رويدا اشربوا ببشاءة
اذا الجوف راحت ليلة بعذوب

قد حرره الجوهرى ، واتقن ضبطه « 50 » ، وصرح النحاة بأنه اسم فعل يذكر للتعجب •

قوله :

وبطا عليه بالامر بطيئا الخ :

في الحديث الشريف « من بطا به عمله لم ينفعه نسبه » (51) قال في النهاية : أي من أخره عمله السيء أو تفريطه في العمل الصالح ، لم ينفعه في الاخرة شرف النسب ، ونقله في الناموس ، وفيه أن الحسب خير من النسب ، كما أن الادب ، خير من الذهب ،

تنبيه : وقع في شعر عثمان بن مظعون (52) :

50 – لفظ الجوهري : ويقال بطآن ذا خروجا (بضم الاول) وبطان ذا خروجا (بفتحة) اي بطؤ ذا خروجا ، مجعلت الفتحه التي في بطؤ على نون بطان حين أدت عنه لتكون علما لها ، ونقلت ضمت الطاء الى الباء وانما صح فيه النقل لان معناه التعجب أي ما ابطأه ، ومثله في « لسان العرب » .

51 – جاء في صحيح الامام مسلم بباب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ، في آخر الحديث الطويل : « ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه » . بلفظ « لم يسرع » . وجاء في كتاب الترغيب والترهيب 93/1 مطبعة الحلبي بمصر : في آخر الحديث الذى ساقه : ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » . فكلمة « لم ينفعه » عند المحشي وابن منظور تفسير على ما يظهر .

52 – هو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي ، صحابي جليل ، حكيم من حكماء العرب ، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا ، هاجر الى الحبشة مرتين ، منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من التبتل الذي كان يريده ، شهد بدرا ، قبله الرسول صلى الله عليه وسلم ميتا ، أول من مات بالمدينة من المهاجرين ، وأول من دفنه بالبقيع منهم له قصة مشهورة مع لبيد حين أنشد :
« الاكل شيء ماخلا الله باطل » .
توفي في السنة الثانية من الهجرة .
انظر تفصيل ترجمته في الاصابة 464/2 ت 5453 ، وطبقات ابن سعد 393/3 ، وصفوة الصفوة 451/1 – 454 ت 30 ، والروض الانف 120/2 .

« في صرح بيطاء تقرع » ، قال الزبير بيطاء اسم سفينة ، وتقرع : ترفع ، قاله السهيلي في الروض ، وأغفله المصنف •

قوله :

باء

قال في «القول المانوس ، بفتح مقفلات القاموس»

باء رجع اليه أو انقطع :

كذا في بعض النسخ ، وفي بعضها « وانقطع » ، قلت : وهو الذي في أصولنا •

قوله :

والباءة الخ :

قال غير واحد من اللغويين : الباءة لغة في المباءة ، ومنه سمى النكاح باء وباءة ، لان الرجل يتبوأ من أهله ، أي يتمكن (53) منها كما يتبوأ من داره ، قاله القزاز في «جامع اللغة» ، والجوهري في «الصحاح» وغير واحد ، ويأتي للمصنف : المباءة المنزل كالبيئة «1» والباءة ، وقال في الصحاح (54) : الباءة بالمد النكاح ، وحكى في «المجرد» (55) : فيها أربع لغات :

«1» ـ في النسخ الثلاث : « كالهيئة » وهو خلاف الصواب وكلام المصنف .

---

53 ـ « يتمكن » في النسخ الثلاث ، وفي الصحاح « يستمكن » ، وسياتي للمحشي فيما بعد « يستمكن » .

54 ـ لفظه : والباءة مثل الباعة لغة في المباءة ، ومنه سمي النكاح باء وباءة .

55 ـ هو كتاب في اللغة لابي الحسن علي بن الحسن العباسي المعروف بكراع النمل ، الذى تقدمت ترجمته في الجزء الاول بالتعليق رقم 14 م ، وكتابه المجرد هو مختصر كتابه « المنضد » ، وله أيضا المنجد ، وأمثلة غريب اللغة والمصحف ، والمنظم والاوزان .
انظر كشف الظنون 1593/2 .

الباءة بالمد مع الهاء وحذفها ، والباهة وزان العاهة ، والباه « 1 » بالالف مع الهاء، وابن قتيبة يجعل هذه الاخيرة تصحيفا ، ويقال : ان الباءة الموضع الذي يتبوأ اليه الابل ، ثم جعل عبارة عن المنزل ، ثم كني به عن الجماع ، اما لانه لايكون الا في الباءة غالبا ، أو لان الرجل يتبوأ من أهله أي يستمكن كما يتبوأ من داره ، قلت : هو كلام جيد موافق في المعنى كما أورده القزاز ، الا أن اللغات التي أوردها مختلفة المادة ، فما هنا مهموز ، وما هو بالهاء من باب الهاء ، وسياتي في محله ان شاء الله تعالى (ل : 263) وقد صرح ابن الاثير كالزمخشري والراغب وغيرهما ، « بان البوء أصله اللزوم » ، ثم استعمل في كل مقام بما يناسبه،

قوله :

وبذنبه بوا :

بالفتح في أكثر الاصول ، وفي بعض النسخ : « بوأة وبواء » ، وقد أشار ابن الاثير الى أن المراد هنا الالتزام « فأبوء بنعمتك أي ألتزمها « 2 » ، وعبارة النهاية « أبوء بنعمتك علي » (56) ، أي ألتزم وأرجع وأقر ، وأصل البوء اللزوم ، قوله :

«1» — في النسخ الثلاث « الباءة » والذي اثبتناه « الباه » هو ما في لسان العرب بمادة « بوه » اذ جاء فيه : « ابن الاعرابي : الباء والباءة والباه مقولات كلها ، فجعل الهاء أصلية في الباه » .

«2» — في ح وحدها زيادة بعد اي التزمها « كذا نقله القرافي » .

---

56 — بعض من حديث يراجع لفظه في صحيح البخاري بكتاب الدعوات ، وفي ابن ماجه في كتاب الدعاء ، وفي الامام أحمد 122/4 — 125 . وفي فيض القدير 119/4 — 120 .

أو اعترف به :

أي أقر ، والاعتراف الاقرار كما ياتـــي ، وعطفه بالواو هو الواقع في أصولنا ، ووقع في بعض الاصول عطفه باولا بالواو ، وهو ظاهـــر الصحـــاح ، وكذلـــك بـــاء باثمـــه بـــواء ، ويقال : باء بحقـــه أي أقر ، وفـــي « صـــراح اللغة » كالصحاح : باء بحقه أقر وذا يكون أبدا بمـــا عليـــه لا لـــه .

قـــولـــــــه :

وبواه منـــــزلا الخ : « 1 »

قالوا بوأ بمعنى أنزل يتعـــدى لواحـــد ، وقـــد يتعـــدى لاثنين ، كتبـــوآن لزيد بيتـــا ، وقال آبـــو زيـــد هـــو متعـــد بنفسه لهما ، والـــلام زائـــدة ، وفعـــل وتفعـــل قـــد يكونـــا لمعنى واحـــد ، قلـــت : اذا جعـــل تبـــوأ مطاوعـــا لبوآتـــه كعلمته ، فلا يتعدى الا لواحد ، كما هو شان المطاوع ، واذا استعمل رديفه وبمعنـــاه فهو مثلـــه كما لا يخفـــى ، والله أعلـــم ،

تنبيـــه : قوله « 2 » : بيـــال الله ، في حيـــال وبيـــال قالوا هو اتباع ، وأصله بوأل منزلا ترضاه ثم خففوا وابدلـــوا للمشاكلـــــة ، وسياتـــــي مـــا فيـــــه ان شـــاء الله تعالى ،

«1» ــ في النسخ الثلاث : « وبوا منزلا » ، وعند المصنف في النسخـــة المطبوعـــة التي نرجع اليها « وبواه منزلا » .

«2» ــ في ح وحدها « وقولهـــم » ، وفي م ول « قولـــه » يعني فيما ياتي للمصنف .

قــولــه :

والـبـواء الســواء :

فهو مثله وزنـا ومعنــى ، ومن كلامهم : قســم المال بينـهم على بـواء ،

فصل التاء

من باب الهمزة

بـــهـــــــأ

أي سويـــة لا تفاضـــل فيـــه •

قولــــــه :

وخرقـــه :

كذا في بعض الاصول المصححة بالواو العاطفة ، وفي بعضها بالواو المنوعة للخلاف ، وصوبه بعض •

قوله :

التيتاء الى آخــره :

أطلق المصنف في ضبطه مع أن فــيــه لغات : فالاولى تحمــل علــى الفتح الذي هو اصطلاحــه عند الاطلاق ، ويتــردد النــاظــر فيمــا عداها ، وكان عليه التصريح بضبط ذلك بلسان القلم ، وقــد اختلــف النـــاس في ضبط الاخيرين ، فبعضهم ضبط الثانية بالكســر والمد ، والثالثة بالكسر والقصر ، وبعضهــم أبقاها على المد وجعل الفرق بينها وبين التـــي قبلهــا همــز وسطها ، وهو ما بين الفوقيتيـــن ، (ل : 264) ثم ظاهر كلام المصنف بل صريحه أن التاء الاولي أصلية ولذا ذكرها في فصلها ، والذي صرح أبو حيان وابــن عصفور وغيرهما : أنَ تاء التَيتاء الاولى زائدة ، وأنـها عند أهل التصريف من وتا واوى الفاء اذا ثقل كبرا أو خلقا ، وعليه فالصواب ذكرها فى « وتـــأ » ، وقد أغفلهــا كثيــر مِنَ أئمة اللغة ، والله أعلم ،

فصل الثاء المثلثة
من باب الهمزة

ثــــــأثـــــــأ

قوله :

وأثاتـــه في ث و أ ووهم الجوهري :

قد سبق هناك جوابه ، وتحقيق أنه لاوهم فيـــه، وقدلاح صوابه ،

ثــــــــــــدأ

قـــولـــه :

الطراثيـــث :

جمع طرثوث بالطاء والراء المهملتيـــن ومثلثيـــن بينهما واو ، نبت ياتـــي للمصنـــف بيانـــه ، ويقـــال لـــه بالفارسيـــة اشترغـــاز وهو زنجبيـــل العجـــم ، أي عـــرق الانجذان الخراساني «1» ، قاله في «الاختيارات» (57)

قـــولـــه :

الثنداة لـــك :

أي بخطاب الذكر ، و **(لهـــا)** « 2 »

«1» ـ في النسخ الثلاث « الانجران » بالراء ، غير أن ناسخ « ح » صحح بطرة « الانجران » ب « الانجذان » وهو الذى في تاج العروس .

«2» ـ لفـــظ المصنـــف : « كـالثـــدي لهـــا » .

---

57 ـ يعني اختيارات المظفري ، لقطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي المتوفى سنة 710 هـ ألفه لمظفر الدين أرسلان ، وهو كتاب مفيد مشتمل على أربع مقالات .
انظر كشف الظنـــون 35/1 .

للانثى ، وهـذا الذي صدر بـه هـو الأكثر ، وعليـه جرى في الفصيح وغيره ، قولـه ،

أوهي مغرز الثدي :

هو قول الاصمعي ، قوله :

أو اللحم الـخ ،

هـو قـول ابن السكيت ، وقـد نقلهـا الجوهري منسوبة ، وقال بعض اللغويين هي والثـدي مترادفـان •

قـولـه :

واذا فتحت الكلمة فلا تهمز ،

وان همزت تضم ، ومن هنا يوخذ ضبطها ، وكان الأليق التنبيه عليه أولا ، ثم هـذه التفرقـة وهـي الضـم مع الهمزة والفتح مع عدمها واختلاف الوزن هو المشهور الذي في الصحاح وغيره ، وصرح به قطرب وجماعة ، وهي في المصباح الثندأة وزنها فنعلة بضـم الفـاء والعين ، ومنهم من يجعل النون أصلية والوّاو زائدة ، ويقول وزنها فعلوة فى معزز الثدي ، أو اللحمـة التي في أصله ، أو هي للرجل بمنزلة الثـدي للمرأة ، وكـان رؤبة يهمزها ، قال أبو عبيد والعـرب لاتهمزهـا • وحكـى في البارع ضم التاء مع الهمزة ، وفتحها مع الواو ، وقال ابن السكيت : جمـع الثنـدأة ثنـاد على النقـص ، وقال صاحـب « الواعـي » : الجمـع على اللغتين ثنـادة وثناد ، وبما نقلناه تعلم ما في كلام المصنف مـن القصور ، كما أشرنـا اليـه في شرح نظم الفصيـح •

ثـــــرطـــــأ

قـــولـــه :

والقصير من الرجال والنساء «1» :

كذا في بعض الاصول المصححة ، فقوله أولا :

الرجـــل الثقيـــل :

شرح لشطريه ، على أنه خاص بالرجال ، وقوله بعد :

والقصيـــر :

يكون عاما لانه بينه بقوله : «من الرجال والنساء» وعلى اسقاط هذه الزيادة ، يكون «القصير» عطفا على الثقيل ، (ل : 265) ويختص بالرجال ، كما هو ظاهر الا أن يقال : المراد من الرجال الشخص لاعينه على ما فيه من البعد والله أعلـــم ،

ثطـأ ،

ثـــــطـــــأ

قـولـه :

ثطـــأه :

هذه الترجمة في أصولنا بالحمـرة ، والظاهر أنها ساقطة من نسخة الصحاح عند المصنف ، وفي أصولنا

«1» ـ لفظ المصنف في النسخة المطبوعة التي نرجع اليها : « الثرطئة بالكســـر : الرجـــل الثقيـــل والقصيـــر » .
قال الزبيدي : « وسقطت الواو في بعض النسخ ، وفي أخرى زيادة « من الرجال والنساء » .

من الصحـــاح « ثطئـــه » بالكسر رمى به الارض وسلحه وخطابه ، وثطيء ثطاء : حمق ،

ثـــفـــــأ

قـولـــه :

الثفاء كقــراء الخ :

قلت : مثله في الصحــاح ، وجـزم الفيومي فــي المصباح (58) : بانه بالتخفيف كغراب ، وأنه في الصحاح : مثقــل ، فتامــل ، فــان الاكثر ما للمصنف والجوهري ، والله أعلم ، قوله ،

ثـــــــاءة

هذا الموضع ذكره في المراصد ، وأغفله البكرى ،

قـــولـــه :

وأثــأتـــــــه الــخ :

أي فالهمزة الأولى فيه للنقل ، وأصله « ثـــــأأ » كما مر بيانه ،

---

58 ـ لفظة : « الثفاء : وزان غراب هو حب الرشاد ، والواحدة ثفاءة ، وهو في الصحاح والجمهرة مكتوب بالتثقيل ، ويقال الثفاء الخردل ويوكل فى الاضطرار » اهـ،وهمزة الثفاء ـ قال ابن سيده ـ يحتمل ان تكون وضعا ، وأن تكون مبدلة من واو أو ياء ، وفي العباب ذكر بعض اهل اللغة الثفاء في باب الهمز وعندى أنه معتل اللام .

فصل الجيم
من باب الهمزة

جـــــأجـــــأ

قــولـــه :

وكهـدهـــد ،

سبق نظائره ، قولـــه :

الصـــــدر :

هو الذي في الصحاح وغيره ، وقيل عظام الصدر وهو في النهاية ، ونقله ابن سلطان في « الناموس » قال : وقد يقال بهمزتين وبواوين ويطلق علـــى صـــدر السفينة ، كما نبه عليه الجوهري ، وان أغفله المصنف وفي « الاساس » : الجؤجؤ عظم الصدر ، وقيل وسطه وعليـــه يحاجـــي الطيـــر ، قـــال :

كعقيلة الادحـــى «1» بـــات يحفهـــا
ريش النعـــام وزال عنها الجـؤجـؤ

وقال في المحكم : الجؤجؤ الصدر ، وقيل الجآجـــىء مجتمع رؤوس عظام الصدر ، وقيل هي من أصـــل العظـــام في الصدر ، ويقال ذلك للانسان وغيره من الحيوان ،

«1» ـ طرة في نسخة « ك » لفظها : « والادحي الموضع الذى تاوي اليه النعامة وتبيض فيه ، كالعش والوكر للطائر ، والوجاء للذئب والضبع والافحص للقطا وغير ذلك ، اهـ .
قال في الصحاح : وأدحيها (أي النعامة) موضعها الذى تفرخ فيه ، وهو أفعول من دحوت لانها تدحوه برجلها ثم تبيض فيه ، وليس للنعامة عش .

ومنه قول بعض العرب : « ما أطيب جوذاب (59) الارز ، بجاجيء الأوز » .

وجؤجؤ السفينة صدرها ، وهو كلام جامع ،

قوله :

والاسم الجيء بالكسر الخ :

الذي في الصحاح وغيره أنه الجيء بالفتح ، قال والاسم الجيء كالجيع ، والاصل جئيء فقلبت ياء ، وأنشد :

وما كان على الجيء
ولا الهيء امتداحيكا (60)

وضبطه فى « المحكم » بالوجهين فقال : والجيء والجيء الدعاء الى الطعام والشراب ، وهو أيضا دعاء الابل الى الماء قال الهراء :

وما كان على الجيء
ولا الهيء امتداحيكا (60)

---

59 ـ في النسخ الثلاث « جرفا ذ » غلطا ، والصواب « جوذاب » ، وهو الذي اثبتناه ، وجوذاب : طعام يتخذ من سكر ورز ولحم ، كما يأتي للمصنف في مادة « ج ذ ب » .

60 ـ في النسخ الثلاث ، وكذا في لسان العرب ، وفي الصحاح تقديم : « الجيء على الهيء » . والذي في تاج العروس ، ومجمع الامثال تقديم : « الهيء » ، كما ان في النسخ الثلاث وحدها: «امتدا حيكما» بخطاب الاثنين خطأ ، بدليل ما بعد البيت :

ولكني على الحب
وطيب النفس آتيكا

وفي مجمع الامثال 172/1 المثل رقم 907 نشر دار الفكر : « جاء بالهىء والجىء » أي بالطعام والشراب ، وقال الاموي : هما اسمان من قولهم : « جاجأت بالابل ، اذا دعوتها للشرب ، وهأهأت بها اذا دعوتها للعلف» وقال بعضهم : «هما بكسر الهاء والجيم» . وأما قولهم: «لو كان ذلك فى الهىء والجىء ما نفعه» . فهذان بالفتح ، وأنشد :

وما كان على الهىء
ولا الجىء امتدا حيكا .

أي لم أمدحك لأجل منفعة » . اهـ .

وبه تعلم ما في كلامهما من القصور ، حيث اقتصر كل واحد على لغة ، واقتصرا معا في الشرح على أنه دعاء الابل الى الماء ، دون الدعاء الى الطعام والشراب والله أعلم ،

جبأ

قوله :

وباع الجاب :

أي فيكون فيه القلب ، وقياسه جاب اذا (ل : 266) باع الجأب ، لانه من باب الموحدة ، فقدموا اللام على العين توسعا ،

قوله :

والجبء الكمأة الخ :

بالغ المصنف رحمه الله في الاقتصار ، وأعرض عن التعرض لهذا النوع من الكمأة ، وقال بعضهم «1» « الجبء » واحد الجبأة ، وهي الحمراء «2» من الكمأة ، ومثاله فقع وفقعة ، وثلاثة أجبء ، قال الاحمر : الجبأة هي التي تضرب الى الحمرة والكمأة التي الى الغبرة والسواد ، والفقعة البيض ونبات أوبر الصغار ، وقال ابن سيده في لمحكم : الجبأة : الكمأة الحمراء ، وقال أبو حنيفة الجبأة هنة صغيرة بيضاء كأنها كمء

«1» – في النسخ الثلاث : « وقال » أي المصنف . غير أن ناسخ « ح » قال في طرة « وقال بعضهم » ، ويظهر انه الصواب حيث أن المصنف لم يقل : « الجبء واحد الجبأة » .

«2» – « الحمرة » في ح و ك ، ولعل في الكلام حذفا يدل عليه قوله الاحمر: « هي التي تضرب الى الحمرة » .

ولا ينتفع بها ، والجمع أجبؤ وجبأة ، قال سيبويه : وليس ذلك بالقياس ، يعني تكسير فعل على فعلة ، فأما الجبأة فاسم للجمع كما ذهب اليه في كمء وكمأة ، لان فعلا ليس مما يجمع على فعلة ، لان فعلة ليست من أبنية الجموع ، وقال ابن الأعرابي الجبأة الكمأة السوداء ، والسود خيار الكمأة •

قوله :

والجمع أجبؤ :

أي كفلس وأفلس فهو قياسي ،

قوله :

وجبأة كفردة :

صرح في المحكم بانه غير مقيس ، وقال ابن مالك في « كافيته » : انه مسموع لكنه قليل ،

قوله :

وجبأ كنبا :

هو محرك كجبل ، والنبا الموزون به ، واحد الانباء أي الاخبار ، وضبطه بكسر الموحدة والمد على هيئة بناء كرداء تصحيف بلا شبهه ، وان صحح في بعض الحواشي ، قال في المحكم وحكى كراع في جمع جبأ جباء على مثال بناء ، فان صح ذلك فانما جبأ اسم لجمع جبء وليس بجمع له ، لان فعلا بسكون العين ليس مما يجمع على فعل بفتح العين ،

تنبيه :

قالوا الاصل في اسم الجنس الجمعي أن يفرق بينه وبين مفرده بالهاء «1» ، فيكون المفرد مقرونا بها ، والجمع خاليا عنها كتمر وتمرة وما لا يحصى ، وقد يكون بالعكس فيكون المقرون بالهاء هو الجمع ، والمجرد هو المفرد ، وورد من ذلك لفظان جبأ وجبأة وكمأ وكمأة ، فذو الهاء هو الجمع ، والمجرد منها هو المفرد ، قالوا ولا ثالث لهما في كلامهم ، كما قاله ابن هشام وغيره ، والله أعلم ،

قوله :

والجبأ كسكر الخ :

قال في المحكم : « رجل جبأ جبان (61) قال رجل من ذهل (62) :

فما أنا من ريب الزمان بجبأ
ولا أنا من سيب الاله بيائس

«1» - في ح : « بهاء التانيث » .

---

61 - ويقال للانثى جباة ، وغلب عليه الجمع بالواو والنون لان مؤنثه مما تدخله التاء .

62 - نسب البيت الجوهرى وابن منظور لمفروق بن عمرو الشيباني ، قال ابن منظور يرثي اخوته : فيساو الدعاء وبشر ان القتلى في غزوة بارق بشط الفيض ، وقيل البيت :

ابكي على الدعاء في كل شتوة
ولهفي على قيس زمام الفوارس

ومفروق شاعر جاهلي أدرك الاسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم مع جماعة من بني شيبان ، قال أبو نعيم ولا أعرف له اسلاما ، توفي مقتولا يوم الاياد نحو سنة 8 هـ (نحوه 630 م) .
أنظر أسد الغابة 4 / 408 طبع المطبعة الاسلامية بطهران سنة 1335 هـ

وحكى سيبويه جباء بالمد ، ففسره السيرافي : بأنه في معنى جبا ، قال (ل : 267) سيبويه : وغلب عليه الجمع بالواو والنون ، لأن مؤنثه مما تدخله الهاء ، واقتصر الجوهري على القصر كصاحب الكفاية ، وجماعة ، وأغفلوا أنه مما تلحقه الهاء ، وأنشد الكسائي شاهدا على جواز تقديم الفاعل المحصور بالا ،

قوله :

ما عاب الا لئيم فعل ذي كرم
ولا جفا قط الاجباء بطلا

ونقله ابن مالك وأبو حيان وابن هشام ، وأوضحته في شرح شواهد التوضيح .

قوله :

بخوزستان :

هو بضم الخاء المعجمة وبعد الواو الساكنة زاي معجمة فسين مهملة ففوقية ، وبعد الالف نون ، هذا اللفظ اسم لجميع بلاد الخوز «1» ، وهي من نواحي

«1» ـ في م و ك : «الحوز» بالحاء ، وفي ح : «الجوز» ، بالجيم ، والصواب ما اثبتناه «الخوز» بالخاء ، قال في مراصد الاطلاع 490/1 خوز : بالضم ثم السكون وآخره زاي : بلاد خوزستان يقال لها الخوز» ، وقال في «خوزستان» بعد ما ضبط الكلمة بالقلم : «وهو اسم لجميع بلاد الخوز» ، ومثله في معجم البلدان 4 / 487 ـ 488 ، وفي خوزستان يقول شاعر يهجو اقواما :

بخوزستان أقوام
عطاياهم مواعيد

دنانرهم بيض
واعراضهم سود

الأهواز بين فارس وواسط والبصرة وجبال اللور (63) المجاورة لاصبهان ، واستان في كلام العجم أداة نسبة (64) كالياء في لسان العرب ، كما نبه عليه في المراصد وغيره ،

الجرأة

كالجرعة أي بالضم .

قوله :

والثبة :

أي وكالثبة بنقل فتحة الهمزة الى الراء وحذف الهمزة كما قالوا في المرأة مرة بحذف الهمزة بعد نقل فتحتها كما أشار اليه الجوهري وغيره واهمله في المحكم ،

قوله :

والجراية :

بالياء ، أي بابدال الهمزة ياء تحتية مع بقاء الفتحة ، ولفقدان موجب الابدال صرح المصنف كابن سيده في المحكم بانه « نادر » أي قليل جدا ،

---

63 ـ في النسخ الثلاث : «وجبال الكور» (بالكاف) ، والصواب ما اثبتناه : «وجبال اللور» باللام اعتمادا على ما جاء في المراصد ، وفي معجم البلدان اذ قالا : بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللور بالضم ثم السكون

64 ـ لفظ المراصد : «واستان في كلام العجم كالنسبة» ،

قولـه :

الشجاعة :

هو تفسير للجرأة ، وفسره في المحكم والنهاية والخلاصة وغيرها : بالاقدام على الشيء والهجوم عليه ، وفسره بعض الشيوخ : بالهجوم والاسراع الى الشيء بلاتوقف ، وكلاهما متقارب ، وهو أولى من تفسيره بالشجاعة ، لانها الاقدام على روية وثبات ، ولذا لا يوصف بها الا العقلاء بخلاف الجرأة ، فانها الهجوم على الشيء والاقدام عليه بلا روية ولا توقف ، كما في المصباح وغيره ، ومن ثم وصف بها الحيوانات مطلقا كما حققوه في أبواب التشبيه ، والله أعلم ،

قولـه :

الجمع أجراء :

كذا في جميع الاصول التي وقفنا عليها مع كثرتها وصحة غالبها ، وهذا الجمع لم يذكره أحد من أئمة اللغة لندرته وعدم اطراده في فعيل كما مر ، فان ثبت الحق بشريف وأشراف ، والذي ذكروه أجرياء كاصدقاء ، قال في المحكم رجل جريء من موم أجرئاء بهمزتين عن اللحياني ، ولم يزد عليه ، وحكى في الناموس جرءاء كعلماء (ل : 268) وأصله في نهاية **ابن الاثير ،**

قولـه :

والجريئة كالخطيئة الخ :

قال في المحكم : الجريئة مثل خطيئة بيت يبنى من حجارة ويجعل على بابه حجر يكون أعلا الباب ،

ويجعلون لحمة للسبع في مؤخر البيت ، فاذا دخل السبع فتناول اللحمة سقط الحجر على الباب فسده ، وجمعها جرائيء كذا حكاه أبو زيد ، وهذا من الاصول المرفوضة عند أهل اللغة الا في الشذوذ ،

قوله :

وكالسكينة الخ :

كذا في الاصول ولافرق بينها وبين الخطيئة ، وفي بعض النسخ : « وكسكين » ، وهو موافق لما ضبطه غيره ، الا أنه خال من الهاء ، والاولى ضبط سكينة بالهاء بكسر السين وتشديد الكاف حتى يكون الوزن والضبط متوافقين فيوافق «1» ما في المحكم وغيره ، والله أعلم ،

قوله :

كالجرية :

أي بالكسر وشد الراء ، راجع الى الحلقوم ، لانه الذي فيه لغتان كما في المحكم وغيره ، أما «**القانصة**» فانما فيها لغة واحدة بالكسر والتشديد والمد كسكينة مؤنث سكين كما مر ، وهذا معتبر عند المصنف رحمه الله ، وهو من الاقتصار بمكان ،

«1» – سقط من ك « فيوافق » .

الجزء

قد أطلقوا الجزء على القسم حقيقة في اللغة ، قيل وفي الاصطلاح أيضا ، ويدل له قوله الآتي ،

وجزأه كجعله قسمة :

أقساما بالاجزاء كالاقسام وزنا ومعنى ، وان اختلف مفردهما ، لأن الجزء مضموم ، والقسم مكسور على ما هو معروف مشهور ،

قوله :

والابل بالرطب :

أي من المرعى ، كما صرحوا به ،

قوله :

والمخصف :

هو كمنبر ، ما يخصف به أي يخرز به من خصف النعل ، بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة اذا خرزها .

قوله :

والام :

أي وأجزأت الام اذا ولدت الاناث ، فهي مجزئة ومجزىء ضد مذكار ومذكرة ، وهي التي تلد الذكور كما ياتي ،

قــولــه :

« وجعلوا له من عباده جزءا » (65) أي اناثا

لو قال انثى لكان أو فق ، وكانــه أراد الجنــس، واطلاق الجزء على الانثــي هــو حقيقة فــي كلامهم ، ذكره الهروى وغيره ، وأنشدوا :

ان أجــزأت حــرة يومــا فــلا عجــب
قــد تجــزىء الحــرة المــذكار أحيــانــا

وقال آخــر :

زوجتهــا مــن بنــات الاوس مجزئــة
للعــوسج اللدن في أبيــاتــها زجل (66)

وأورده في المحكــم مقسمــا ، وأنشــد البيتيــن السابقين ، وأنكره الزمخشري وجعله من الكذب علــى العرب قال : « وما قنعــوا حتى اشتقوا منه أجــزأت

---

65 ــ أول الآية 15 من السورة 43 الزخرف) وهي بتمامها:«وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين» .
قريء جزؤا : بضمتيــن .

66 ــ في النسخ الثلاث «في أنيابها رجل» ، والصواب ما أثبتناه «في أبياتها زجل» ، لان المعنى عليه ، ولانه مذكور عند ابن منظــور والــزبيــدي وغيــرهمــا » ، ،

وعند الازهري والزبيدي : « نكحتها » بــدل « زوجتهــا » .
يقول الازهرى : «يعني امرأة غزالة بمغازل سويت من خشب العوسج»،

المرأة ثم (ل : 269) صنعوا بيتا وبيتا (67) وأشار البيضاوي الى اقتفاء أثره ، وقال شيخ شيوخنا الشهاب الخفاجي رحمه الله في حاشيته ، ان هذا من المفسرين ، وان أهل اللغة لم يثبتوا الجزء بمعنى الانثى ، ثم استنبط له وجه على طريقة المجاز ، أشار فيه الى أن حواء لما خلقت من جزء آدم صح اطلاق الجزء على الانثى ، وعهدي بهذا البحث أورده مبسوطا في حاشية الجلالين ، وأورد المصنف الآية فضولا وخروجا عن القصد من مصنفات اللغة الى اختلاف المفسرين ، والله أعلم ،

قوله :

وطعام جزيء الخ :

أي فهو من استعمال فعيل بمعنى مفعل كسميع وأليم ،

قوله :

وحبيبة بنت أبي تجزأة الخ :

ضبطها الحافظ ابن حجر في فتح الباري بكسر

---

67 ـ لفظه : «ومن يدع التفاسير تفسير الجزء بالاناث ، وادعاء أن الجزء في لغة العرب اسم للاناث ، وما هو الاكذب على العرب ، ووضع مستحدث منحول ، ولم يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه «أجزأت المرأة ثم صنعوا بيتا وبيتا .

وبعضهم يقول أن «حرة» فى صدر البيت «ان أجزات الخ» اسم امرأة، والحرة في عجزه صفة ، فلا يحتج به على أى حال .

المثناة الفوقية وسكون الجيم وبعدها زاي (68) ثم ألف ساكنة ثم هاء ،وكذا هي بخط الحافظ الناجي (69) بضبط القلم ، وضبطها الدار قطني بفتح المثناة الفوقية ، وتكلم أبو عمر ابن عبد البر على أسمها(70) وأنه روي مكبرا ومصغرا ، ونقل بعض ذلك الحافظ ابن حجر في الاصابة (71) والله أعلم ،

---

68 ـ في النسخ الثلاث وعند المصنف ضبطا بالقلم تجزأة بضم التاء وسكون الجيم» (وبالزاى) .

وعند فتح البارى 3 / 391 كتاب الحج باب وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله ، مانصه : « واحتج ابن المنذر للوجوب بحديث صفية بنت شيبة عن حبيبة بنت أبي تجراة بكسر المثناة وسكون الجيم بعدها راء ثم ألف ساكنة ثم هاء ، وعليه قول المحشي وبعدها زاى ليس من كلام فتح البارى .

69 ـ اسمه ابراهيم بن محمد بن محمود ، لقبه برهان الدين ، كنيته أبو اسحاق ، دمشقي التحديث والنشأة ، شافعي المذهب ، ناجي الشهرة . من مصنفاته : تعليقة على الترغيب والترهيب ، ثلاثيات ، ذكرها حاجي خليفة 1 / 522 وقال بعد «الناجي : (بالنون والجيم) القبيباتي» قلائد المرجان في الحديث الوارد كذبا في الباذنجان ، كفاية المصيخ وهو المسمع في البطيخ ، كشف الظنون 2 / 1501 .

ولد سنة 810 هـ (1407 م) وتوفي سنة 900 هـ (1495 م) .

أنظر المصدر السابق في صفحات بالمجلد الاول والثاني .

70 ـ لفظه في كتاب الاستيعاب ، في معرفة الاصحاب 4 / 1806 ت 3285 ، مطبعة نهضة مصر : حبيبة (بالفتح) ويقال (لها) حبيبة (بالتصغير) بنت أبي تِجراة (شكلت : بكسر التاء وسكون الجيم وفتح الراء) .

71 ـ في الاصابة 4 / 269 : تجرأة (بالراء) العبدرية ثم الشيبية ، وكذلك في أسد الغابة 5 / 421 ـ 422 نشر المكتبة الاسلامية بطهران . حبيبة : بنت أبي تجرأة (بالراء) الشيبية العبدرية من بني عبد الدار ، يقال حبيبة بالتشديد وهي مكية.

وبناء على أن هؤلاء جميعا قالوا «تجرأة» بالراء ، فيحقق كلام المصنف «تجزأة» بالزاى » .

قولــه :

المــــــرزح :

كمنبر ، بالراء والحــاء المهملتيــن بينهمــا زاي معجمة : خشبة يرفع بها الكــرم عــن الارض ، كمــا يذكره المصنف ،

تنبيـــه :

وقع في الحديث أنه صلــى الله عليــه وسلــم : « أتــى بقنــاع جزء بفتح الجيم وسكون الــزاي مهمــوزا ، قال الخطابي : زعم راويه أنه اسم الرطب عند أهــل المدينة ، فان كان صحيحا فكانهم سموه بذلك للاجتزاء به عن الطعام ، والمحفوظ بقناع جرو بالراء والواو ، وهو القثاء الصغار » (72) ،

قاله ابن الاثير في النهاية ، والتنبيــه على مثل هــذا أولى من انتعرض للآيــة السابعــة والله أعلــم •

---

72 ـ وقيل الرمان أيضا ، ويجمع على أجر ، ففي الحديث « انه اهدي له صلى الله عليه وسلم أجر زغب» .

في مسند الامام أحمد 6 / 359 : « عن الربيع بنت معوذ قالــت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع فيه رطب وأجـر زغـب ، فوضع في يدي شيئا فقال تحلي بهــذا واكتسي بهــذا » .

وفي مشارق الانوار 1 / 181 الطبعــة المولويــة سنــة 1328 نشــر السلطان المولى عبد الحفيظ : « جرو قثاء بكسر الجيم ، قيل هو صغارها ، وقيل الطويــل منها ، وقيــل هو الواحــد منها » .

جسـأ

قـولـه :

وجسـأ كجعـل :

هو كذلك في الصحاح ، وضبطه في المحكم بضم المضارع ككتب ،

قـولـه :

وجسـأة :

في كثير من الاصول بالضم والمد كثمامة ، وفي بعضها بالضم والقصر وسكون السين كجرعة ، وهو الذي في المحكم والصحاح ،

قـولـه :

مـن الجسيء :

في أصول بفتح الجيم وكسر السين كأمير ، وفي أخرى صحيحة بفتح الجيم وسكون السين كالخبء ،

قـولـه ،

ويـد جسـآء :

كحمراء ، صفة لليد ، وهذه العبارة في المحكم بنصها وتصحفت ألفاظها على (ل : 270) كثير •

جشأ

قوله :
وجاشت :

هو عطف تفسيري على « نهضت » مثله «1» ، وقع في المحكم والصحاح وغيرهما (73) ،

قوله :
والجشيء :

في نسخ ضبطه بفتح الجيم وكسر المعجمة كأمير وهو تصحيف ، والصواب « الجشء » بالفتح وسكون المعجمة كما في الصحاح والمحكم وغيرهما ، وأنشد الجوهري في الجشء : القوس قول أبي ذؤيب ،

ونميمة من قانص متلبب
في كفة جشء أجش وأقطع (74)

وقال الأصمعي : الجشء هو القضيب من النبع الخفيف ، وفي المحكم : الجشء القضيب ، وقوس

«1» ـ سقطت كلمة «مثله» من م و ك ، والمعنى على ثبوتها .

73 ـ فى الاساس للزمخشري : « وجشأت نفسه من شدة الفزع والغم: اذا نهضت اليه وارتفعت ، قال عمرو بن الاطنابة :

أقول لها اذا جشأت وجاشت
مكانك تحمدى أو تستريحي

ومن سجعاته: اذا رأى طرة من الحرب نشرت» جاشت نفسه وجشأت.

74 ـ فى النسخ الثلاث كتبت كلمتان محرفتين ف «قانص» كتبت «ناقص» ، و «أجش» كتبت «أجشى» والصواب ما أثبتناه وفق ما فى الجوهري ، الا كلمة «تميمة» بالتاء ، فقد قال محقق الصحاح : صوابه «ونميمة» بالنون ، كما في نسخة « ح » وحدها ، وكما للجوهري نفسه فى مادة «نمم» .
« واقطع » في البيت جمع قطع وهو نصل عريض قصير .

جشء مرنة خفيفة ، وسهم جشء خفيف ، حكاه يعقوب في المبدل ، وأنشد :

ولـــو دعـــانــا صــره (75) لقيطـــا
لـــذاق جشـــأ لـــم يكـــن مليطـــا

المليط الذي لاريش عليه ، وقد أغفل المصنف ذكر السهم والقضيب ، وذكر الاول في المحكم ، والثاني في الصحاح ،

قـــولـــه :

الجمع أجشاء :

هو جمع تكسير غير قياسي لان فعلا لايجمع على أفعال ، الا نادرا كفرخ وأفـــراخ (76) ، بل زعـــم ابن هشام أنه لم يرد منه الا ثلاثة ألفـــاظ ، واستدركـــوا عليـــه غيرها ، وصرحوا بقليته ، وبانه غير مقيس ،

وجشـــــــآت :

جمع سلامة المؤنث ، كما صرح به في المحكم ،

قـــولـــه :

والاسم كهمزة الـــخ :

رأيت في بعـــض الحواشي الجشـــأة كهمزة الكثيـــر انجشأ والآخـــران اسمـــا مصـــدر لجشـــاء .

---

75 ـ في النسخ الثلاث «باكره» غلطا ، والصواب ما أثبتناه اعتمادا علـــى ما جاء في لسان العرب ، وتاج العروس في مادة «جشأ» و «ملط» .

76 ـ وزند وأزناد ، وحمـــل وأحمـــال ، قالـــه ابن هشام في شرح الكعبية ، وأشار اليه في التوضيح ،

قلت : هو غلط ظاهر ، فان المصنف أوردهما مصدرين ، فيتبع كل واحد فعله القياسي ، فالتجشاء مصدر تجشأ كتعلم ، والتجشئة مصدر جشأه ، خفف أو ألحق بالمعتل • والجشأة كهمزة ، مصدر جشأ الثلاثي على غير قياس ، فلذلك جعلوه اسما • نعم ، بقي على المصنف الجشاء كغراب ، والجشأة كجرعة ، فانه أهملهما قصورا ، وأوردهما معا في المحكم فقال : التجشأ تنفس المعدة ، وجشأت المعدة وتجشأت : تنفست ، والاسم : الجشاء ممدود ، والجشأة كهمزة ، والجشأة بالضم •

وأورد الاول الجوهري فقال : تجشأ تجشؤا ، والتجشئة مثله ، والاسم الجشأة مثل الهمزة • قال الاصمعي ويقال : الجشاء على فعال ، كأنه من باب العطاس والدوار • والعجب من المصنف كيف أغفله مع كثرته ودورانه على الألسنة وشهرته ، حتى رأيت بعض من اغتر به من المقلدين يقول : (ل : 271) أنه لا يقال جشاء لانه ليس فى القاموس ، وانما يقال: جشأة ، والكمال لله وحده •

جفأ

قوله:

والبرمة:

أي « وجفأ البرمة » الخ ، هو ثلاثي فى الفصيح من الكلام ، ولذلك أهمل الرباعي وان ورد فى الحديث (77) •

---

77 ـ جاء فيه حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الاهلية ، ونادى مناديه بذلك : «فاجفؤوا القدور» ، وفي رواية «فاكفؤوا القدور» .

قال فى المحكم : جفأ البرمــة فى القصعة جفــأ (78) كفأهــا • وفي الحديث : « فأجفؤوا القدور » • والمعروف بغير ألــف • وقال الجوهري : « جفأت القدر اذا كفأتها أو أملتها فصبت مــا فيها • ولا نقل أجفأتها » • وأما الذي فى الحديــث : « فأجفؤوا قدورهم بما فيها » • فهي لغة مجهولة » • ونقل الحديــث ابن الأثير فى النهاية على أنه ثلاثــي ، قال : « وروي فأجفــؤوا أي رباعيا ، وقال هي لغة قليلة فى جفأ الثلاثي مثل كفأ وأكفأ» (80) • وأثبتها الزمخشري دون تعقيب ، فقال في الفائق : « جفأ القدر وأجفأهــا وكفأهــا وأكفأهــا قلبهــــا » (81) •

تــنــبــيـــــه

في حديث البراء يوم حنين : « انطلق جفــاء من النــاس الى هذا الحي من هوازن » • أراد سرعان النــاس وأوائلهــم ، شبههم بجفاء السيل • كذا شرحه الهروي في غريبيه ، والذي فى الصحيحين ، انطلق أخفاء من الناس بالخاء المعجمة جمع خفيف • وفي جامع الترمذي : « سرعان الناس » •

---

78 ــ في النسخ الثلاث «جفاء» بمد الفاء والهمزة آخره ، والصواب «جفأ» بغير مد الفاء ، لانه مصــدر .

79 ــ في النسخ الثلاث «فاجيفوا» بياء بعد الجيم وواو بعد الفاء ، والذى في الحديث : «فأجفئــوا» .

80 ــ قال في فتح البارى 7 / 377 المطبعة البهية بمصر ، تعليقا على قــول الحديث : «فأكفئت القدور». قال ابن التيني: صوابه«فكفئت القدور». وجاء في تهذيب اللغة 11 / 208 مطابع سجــل العرب : «ويقــال : جفأت القدر جفأ وكفأتها كفأ اذا قلبتها » ، وقال كالجوهري : حكاه انضــــر وأنشـــــد :

جــفــؤك ذاقـــدرك للـضـيــفـــــان
جفــأ عـلــى الـرغـفـــان في الجـفـــان
خيــر مــن العكيــس بالالــبـان

81 ــ لفظه 1 / 200 : «جفأ القدر وكفأها وأجفأها وأكفأها قلبها .

وهذا المروي في الجامع والصحيحين ، هو الذي اختاره ابن الأثير وغيره من المتقنين (82) • والله أعلم •

قولـــــه :

والعـــــام :

هو بالنصب على الظرفية ، أي وفي هذا العام نتاج أكثر ابلنا ، وقد تعسف له جماعة بما لا معنى له لجهلهم بوضعه ، فانه مما أجروه كالمثل • والله أعلم •

جـــــلأ

قولـــــه :

جـــلأ بـالرجـــل :

هذه العبارة نص المحكم بلفظه ، والمصدر الجلء كالضرب، والجلاء بالفتح والمد دون هاء في المحكم ، والمصنف زاد الهاء •

---

82 ـ أنظر النهاية 1 / 277 بباب الجيم مع الفاء ، فانك تجد مخالفة يسيرة في بعض الالفاظ .

وفي البخاري 5 / 195 مطبعة الحلبي منه 1345 هـ في باب قول الله تعالـى : « ويوم حنين اذ أعجبتكـم كثرتكـم » الآيـة :

«عن أبي اسحاق قال سمعت البراء رضي الله عنه ، وجاء رجل فقال يا أبا عمارة أتوليت يوم حنين ، فقال : أما أنا فأشهد على النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يول ، ولكن عجل سرعان القوم فرشقهم هوازن ، وأبو سفيان ابن الحارث آخذ برأس بغلته البيضاء يقول :

أنـــا الــنـبــي لا كــــذب

أنـا ابن عـبـد الـمـطـلـب» .

وقـولـــــــه :

وبشـوبـــــه :

اقتصر في المحكم في مصدره على الجلاء كسماء •

جـمـــــــــىء

قـولـــــــه :

جمىء عليه كفرح الى قوله فواراه :

هذا كلام ابن سيده في المحكم ، وما بعده في الخلاصة •

قـولـــــــه :

أسيلـــة الغـــرة :

فى بعض الاصول الصحيحة ، «سائلة الغرة» ، وكلاهما بمعنى •

جـنـــــــــأ

قـولـــــــه :

والمجنـــأ بالضـــم :

أي كمكرم ، أي مفعول ، كأن صانعه أجنـــى بعضـــه على بعض ، وأنشد الجوهري وابن سيده شاهدا عليه ، قول أبي (83)

83 ـ في النسخ الثلاث قول «ابن قيس» ، والصواب «أبو قيس» .

قيس ابن الأسلت السلمي • « ومجنا أسمر قراع » • واقتصر في الاستشهاد على محل الشاهد ، وهو الشطر (: 272) الثاني وصدره : « صدق حسام وأدق حده (84) » • ذكره في حلي النواهد » •

وبهاء حفرة القبر :

قال في المحكم وقول ساعدة بن جؤية الهذلي (85) :

اذا ما زار مجنأة عليها ثقال لصخر والخشب القطيل (86)

---

84 ـ قبل البيت :
احفزها عني بذى رونق
مهند كالملح قطاع .

85 ـ هو ساعدة بن جؤية الهذلي ، شاعر مخضرم ، أسلم ، وليست له صحبة ، له شعر محشو بالغريب ، والمعاني الغامضة ، جمع في ديوان طبع ،
من شعره قصيدة طويلة مطلعها :
هجرت عضوب رحب من يتحبب
وعدت عواد دون ويلك تشعب
وآخرها :
واستد بروهم يكفئون عروجهم
مور الجهام اذا زفته الازيب
وجؤية : «ضبطوه» بضم الجيم ، بعدها همزة مفتوحة ، وبعد الهمزة ياء مشددة .
انظر تفصيل ترجمته في خزانة الادب للبغدادى 1 / 476 ، ديوان الهذليين 1 / 167 مطبعة دار الكتب المصرية 1364 هـ .
سمط اللآلىء 1 / 115 ، المؤتلف والمختلف للآمدي 83 .

86 ـ هو بيت من قصيدة يصف ضبعا ، مطلعها :
الا قالت «أمامة» اذ رأتني
لشانئك الضراعة والكلول .
ويقول في آخرها :
اذا سبل الغمام دنا عليه
يزل بريده ماء زلول
كأن شؤونه لبات بدن
خلاف الوبل أو سبد غسيل
لابنته الحوادث أو لامسي
به فتق روادفه تزول .

انما عني قبرا ، والقطيل المقطوع كما قاله المصنف وغيره .

قولــــــــه :

والـجـنـــــــاء :

هي بالمد حمراء ، ويقع فيها تحريف في أكثر النسخ .

قولــــــــه :

يـجــــــوء :

ذكره غير واحد وقالوا مصدره الجوء كالنوء من ناء ينوء ، وأهملــه المصنــف .

تـنـبـيـــــــه

وقع في الحديث (87) : « ان رجلا من أسلم عدا عليه ذيب فانتزع شاة من غنمه فجهجأه الرجــل ، أي زبره ودفعــه » . قد أغفله المصنف مع أنه تعلق بما هو أوهى منه في مواضع . قال ابن الأثير : « أراد جهجهه فأبدل الهاء همزة لكثــرة الهاءات وقــرب المخــرج » .

قولــــــــه :

وجـاء اسـم رجــل :

ذكروه ، وليس في كلامهم ما يوذن بأنــه واوي العيــن حتــى يختــص بهــذه المــادة (88) .

---

87 ـ ورد في مصادر حديثية منها ما جاء في مسند الامام أحمد 3 / 88 : «عن أبي سعيد الحذري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : بينما اعرابي في بعض نواحي المدينة في غنم له عدا عليه الذئب فأخذ شاة من غنمه فادركه الاعرابي فاستنقذها منه وهجهجه» ، ، الحديث .

88 ـ جاء عند الزبيدى : «والاشبه أن يكون مصحفا عن حاء بالمهملــة ، وسيأتي للمصنف «حاء اسم رجل» .

جيـــــأ

قـولـــــــه :

وجيـئــــــة :

هو من بناء المرة ، وضع موضع أصل المصدر للدلالة على مطلق الحدث ، كالرحمة والرجفة، كما نبه عليه الجوهري وغيره •

قـولـــــــه :

ومـجـيـئـــــا :

هو من الأوزان الشاذة هاهنا ، اذ مصدر فعل يفعل كضرب المفعل «1» بالفتح ، وشذ المجيء والمحيص والمحيض والمكيل والمصير (89) • قاله الجوهري وغيره • وأوردت ضوابطه في شرح نظم الفصيح ، وبسطتها في حاشية شرح لامية الأفعـــال لابن الناظم ، وقد ذكر الامام الراغب : « ان المجيء هو الحصول، قال : ويكون في المعاني والأعيان (90) » : و « اذا جاء نصـــر الله (91) » حقيقة كما هو ظاهر ، وجاء كذا فعله ومنه « لقــد

«1» ـ طرة في «ح» مخرجة من قوله المفعل نصها : « بل فيه أقوال ثلاثة أشار لها في التسهيل بقوله : وما عينه ياء في ذلك وغيره ، أن يعمم أو يخير فيه ، أو يوقفه على السماع وهو الاولى» .
واقتصر في اللامية على الاول والثالث ، أنظره .

---

89 ـ مما شذ زيادة على ما ذكره محشينا : «المعيش ، والمسير ، والمحيد ، والميل ، والمقيل ، والمزيد ، والمعيل ، والمبيـــع» .

90 ـ لفظ الراغب : «والمجيء يقال اعتبارا بالحصول ، ويقال جاء في الاعيان والمعاني» .

91 ـ الآيـــة المدنيـــة رقـــم 1 من سورة « النصـــر » .

جئت شيئا فريا (92) » • ويرد في كلامهم لازما ومتعديا كما فى غير آية ، وغير حديث • والله أعلم •

قوله :

والاسم الجيئة الخ :

في بعض الاصول بحذف الياء التي هي عين الكلمة بوزن عدة ، وفي بعضها وهو الصواب باثباتها على فعله وربما يرشد اليه وزنه بالجيعة ، كما فعل الجوهري ، لأنهم لا يزيدون في المهموز ، على أن يجعلوا الهمزة عينا ، كما مر الايماء اليه •

قوله :

وجاءأني وهم فيه الجوهري وصوابه جاءيني :

هذا من المصنف ذهاب « 1 » عن القياس ، وغفلة عن الوارد في كلامهم • قال ابن سيده في المحكم : جيئا ومجيئا ، وحكى سيبويه عن بعض العرب هو يجيك بحذف الهمزة ، وجاء به وأجاءه ، « وانه لجياء » بخير ، وجياء الاخيرة (ل : 273) نادرة • وحكى ابن جني « جائي » على وجه الشذوذ • وجايا :

«1» ـ طرة في «ح» مخرجة من قوله «هذا من المصنف» نصها : «يا عجبا من العلامة المحشي رحمه الله تعالى ، كيف يقول ذهاب عن القياس ، مع أن كلام ابن سيده الذى احتج به مصرح بأنه هو القياس ، وقال انه غير مسموع ، وهل يكون كلام المحكم حجة على المصنف مع أنه مسلم الحفظ والاتقان ، وكونه مع ذلك متاخرا بزمان يوجب أن يكون قد اطلع على مالم يطلع عليه غيره .

---

92 ـ الآية : 27 من سورة « مريم » .

لغة فى جاءا ، وهو من البدلي (93) • وجاآنـــي (94) فجئتـــه أجيئه اذا كان أشد مجيئا منه ، وكان قياسه جايأني لكنه غيـــر مسموع • قلت : اذا تأملت كلام المحكم رأيت القصور في كلام المصنف من وجوه ، وعلمت أن الواهم هو من يصدق عليـــه ابن أخـــت خالتـــه رحمـــه اللـــه •

قــولــــــه :

والجـــيء والجـــيء :

ورد في أمثالهم : « لو كان ذلك فى الجـــيء والهـــيء ما نفعه » (95) • قالوا : الجيء الشراب ، والهيء الطعام • وقيل : هما اسمان من « جـــأجـــأ بالابل دعاها للشرب » ، وهـــأهـــأ بها دعاها للعلف ، قاله القزاز في جامع اللغة • والاول قول أبي عمرو ، والثاني قول الآمدي • كما أوضحه الجوهري ، وأنشد البيـــت فى جـــأجـــأ •

قــولــــــه :

وجـــأجـــأ :

هذا مع كونه تكراراً ، ووضع له في غير موضعه ، اذ سبقت مادته مستوفاة أول الفصل ، ولو ذكر هنا أو هناك المثل المشهور

---

93 ـ في النسخ الثلاث : «وجاءني لغة في جاءى ، وهو من البدلي» وفي ابن منظور : «جايا : لغة في جاءا ، وهو من البدلى» ، وعلى وفق رسمـــه اثبتنـــاه .

94 ـ قال في الوشاج : «جا آني بني علـــى القلـــب علـــى مذهـــب الخليـــل ، قال الرضي : جاء وشاء عند الخليل وزنهما فلع ، قدمت الياء ليـــلا يؤدى الى اجتماع همزتين ، وذلك في اســـم الفاعـــل الاجـــوف المهموز اللام ، نحو جاء وشاء ، وفي جمعهما على فواعل ، نحو جواء وشواء ، جمعي جائية وشائية ، وفى الجمع الاقصى لمفرد لامه همزة قبلها حرف مد كخطايا في جمع خطيئة .

95 ـ انظـــر التعليـــق رقم : 60 من نفس الجزء ص : 69 •

وهو قولهم (96) : « لا جاء ولا ساء » لأفاد ما يحتاج اليه المستفيد النقاد ، وقد أورده الميداني في مجمع الأمثال • وقال معناه : « لم يأمر ولم ينه • وقال أبو عمرو : يقال جاء ضأنك أي ارعها وسأسأ بالحمار دعاه ، يضرب للشيخ اذا بلغ النهاية في السن » •

قوله :

وما جاءت حاجتك :

هذا فى غاية الاجحاف ، والاقتصار البالغ حد الاعتساف ، اذ لم يتعرض لحاجتك هل هي بالرفع أو بالنصب • « وما » أي شيء هي فى الكلام ، وذلك محتاج اليه ، ولا سيما لمن يريد الاقتصار فى الاستفادة على كتابه ، وخصوصا اذا لم تكن له سعة فى معرفة كل تركيب واعرابه ، فلو أعرض عن ذكرها كما فعل الجوهري لشهرتها بين أهل النحو ، أو أورد كلام أهل اللغة فيها ليستفاد ويعرف من أي جهة هو ، ومن أي نحو • وتوسط ابن سيده رحمه الله فأورد المحتاج اليه فى هذا التركيب على الجملة ، فقال : وما جاءت حاجتك أي ما صارت ، قال سيبويه : أدخل التأنيث على ما حيث كانت الحاجة ، كما قالوا :

«1» ـ في م وحدها « واعراضه» .

---

96 ـ المثل مذكور في مجمع الامثال بطبعتيه : المطبعة البهية بمصر ص 168 ومطبعة دار الفكر ببيروت 2 / 237 رقم المثل 3631 ، ولفظه : «لاحاء ولا ساء» (بالحاء) (لا بالجيم كما ذكره المحشي) : أى لم يأمر ولم ينه ، قال أبو عمرو : يقال حاء (بالحاء) بضأنك أى ادعها ، ويقال : ساسات بالحمار ، اذا دعوته يشرب ، يضرب للرجل اذا بلغ النهاية في السن ، وبالمقابلة يتضح أن هناك بعض اختلاف في الفاظ الشرح ومخالفة في لفظ المثل ،
وجاء بتاج العروس : «وفي مجمع الامثال لاجاء (بالجيم) وساء ، أى لم يأمرو لم ينه ، وقال أبو عمرو : جاجنانك أى أرعها» .

من كانت أمك ؟ حيث أوقعوا من على مؤنث ، وانما صير جـاء بمنزلة كان في هذا الحرف لانه بمنزلة المثل ، كما جعلوا عسى بمنزلة كان في قولهم : « عسى الغوير أبؤسا » (97) ولا يقال عسيت أخانا •

قلت : أي لا يجيء خبر عسى اسما مفردا كما يكون ذلك (ل : 274) لكان ، ولهذا يؤولونه بأنه معمول لمحذوف •

وقال الرضى من الملحقات : ما جاءت حاجتك أي ما كانت حاجتك ، وما استفهامية ، وأنث الضمير الراجع اليه لكون الخبر عن ذلك الضمير مؤنثا ، كما فى « كانت أمك » ، ويروى برفع حاجتك على أنه اسم جاءت وما خبرها •

قال وأول من قال ذلك الخوارج قبحهم الله ، قالوه لابن عباس رضى الله عنهما لما جاءهم رسولا من علي رضي الله عنه • وجوز بعض كون ما نافية ، وتكلف لذلك بما بسطنا رده فى شرح الكافية المالكية عند قولها :

والحقوا بهن جاءت حاجتك   من بعد ما فاصرف لها عنايتك

---

97 ـ مثل ذكره الميداني في 2 / 17 تحت رقم 2435 ، قال بعد ما ذكر قائلة : « قال ابن الارعابي : ونصب أبؤسا على معنى عسى الغوير يصير أبؤسا ، ويجوز أن يقدر عسى لغوير ان يكون ابؤسا وقال أبو علي : جعل عسى بمعنى كان ونزله منزلته ، يضرب للرجل ، يقال له : لعل الشرجاء من قبلك» .

وفي ابن هشام بعد ما حكى الاقوال في نصب «أبؤسا ، وأحسن من ذلك كله ان يقدر : عسى الغوير يبأس أبؤسا ، فيكون مفعولا مطلقا ، ويكون مثل قوله تعالى «فطفق مسحا» أى يمسح مسحا ثم حذف الفعل واقيم المصدر مقامه» .

أي الحقوا بهذه الأفعال ، وهي أفعال كـان وأخواتهـا ، جاءت حاجتك الوارد فى المثل بعد ما الاستفهامية ، وصرح سيبويه بأنها فيه بمعنى صارت ، كما نقله ابن مالك وغيره ، ومر عن ابن سيده • وأورد شراح التسهيل مبسوطا ، وأشار اليه فى المغنى ، وأوضحته فى حواشيه • والله أعلم •

فصـــل الحـــــاء

مـــن بـــاب الهمــــزة

فصـــل الحـــاء : أي المهملـــــة •

حـــــأحــــــأ

قــولـــــــــه :

حـــــأحــــــأ :

ذكره أبو حيان وغيره ، والدعاء حيء حيء بالكسر كجيء ، وكان الاولى التنبيه عليه • وكأنه اعتمد على ما تقـــرر أن هــذه الألفاظ الموضوعة للزجر ونحوه ، أكثرها أو كلها وردت بالكسر ، ولكن انما يعلم هذا العالمون بذلك الاصطلاح ، فلا تكون الفائدة عامة ، وربما يتوهم متوهم عند الاطلاق ، أنه بالفتح على عادته ، فيرى أن كتبه بالياء بعد الحاء كالتحريف ، وقد وقع لكثير مـــن أربـــاب التقليـــــد مثلـــه في مثلـــه •

حبـــــــــأ

قــولــــــــه :

وخــاصــتــــــه :

أي من يختص به المنادمـــة والمجالسة ، فهـــو كعطـــف التفسير ، فالمراد من يتصف بالمجالسة والخصوصيـــة واحـــدا كـــــان أو أكثـــــر •

احبنطأ :

قوله :

ووهم الجوهري :

هذا الوهم غير مواخذ به ، لأنه لا ضرر عليه فى اللفظ ولا في المعنى ، والترتيب غير ملتزم عند أكثرهم ضربة لازب ، وانما هو من باب الكمال • والعذر له أن النون غير زائدة ، كما هو رأي أكثر البصريين ، فذكر المواد الأصلية أولا وهي « حبأ » الى « حطأ » ، ثم ألحقها فى « حطأ » للاشارة لذلك ، والمصنف كان يرى أصالة حروفها بأجمعها ، فيرعى «2» ترتيبها زيادة في الاتقان • والله أعلم •

حجأ

قوله :

وحجىء به كسمع :

واسم الفاعل منه (ل : 275) على القياس حجىء ككتف ، قاله الجوهري (98) ، وأنشد عن الفراء :

فاني بالجموح وأم بكر ودلوح ، فاعلموا حجىء ، ضنين

«1» ـ في ح وحدها «فيراعي» .

---

98 ـ لفظ الجوهرى : «وحجئت بالشىء حجأ ، اذا كنت مولعا به ضنينا ، يهمز ولا يهمز» .
وفي ابن منظور مثله غير أنه نص على اسم الفاعل .

وأشار لمثله القالي في « مقصوره » ، ويأتـــي له بيان في دلج ودلج ، ونبه على أنه يهمز ولا يهمز كالقالي •

قــولـــــــه :

والـحـجـــــا :

هو بالفتح كاللجـا «1» ، وزنـــا ومعنـــى •

حـــــــــدأ

قــولـــــــه :

الـحـــدأة كعنبـــة الخ (99) :

زاد الجوهري : « ولا تقل حدأة » (100) ، يعني بالفتح • لكن فتح الحاء حكاه أبو حيان ، وقال انه منقـــول عن العـــرب ،

«(1)» ـ في النسخ الثلاث : «(والحجا هو بالفتح كاللجا)»وفى نسخة القاموس التي نرجع اليها : «والمحجأ الملجأ» ، ويأتي للمصنف : «واللجا محركة المعقـــل والمـــلاذ كالملجـــــاء» .

---

99 ـ وقد قال الجوهرى في ع، ن، ب، : الحبة من العنب عنبة ، وهو بنـــاء نادر ، لان الاغلب على هذا البناء الجمع ، نحو قـرد وقـردة ، وفيـل وفيلة ، وثور وثورة ، الا أنه قد جاء للواحد وهو قليل نحو العنبـة والتولة والحبرة والطيرة والطيبة والخيرة ، ولا نعرف غيره .
وقد أورد عليه غيرها الدميرى في كتابه «حياة الحيوان الكبرى» 192/1 المطبعة الحلبية ، فأنظـــره .

100 ـ لفظ الجوهرى : «ولا يقال حدأة» ، وفي ابـن منظـور : «ولا يقـال حـــداءة» .

نقله شراح الفصيح عن ابن الأعرابي ، وقال : انه يقال حـــدأة وحدأ بالفتح فيهما ، للفؤوس (101) وللطائر جميعـــا •

وحكـــاه ابن الأنبـــاري أيضـــا وقال : الكسر فى الطائـــر ، والكسر أجود • وزاد ابن سيده فى المحكم أيضا المد • كذا قيل•

والذي في المحكم أن الحداء بالمد جمع حـــداة كعنبـــة ، قال وهـــو نـــادر • وأنشـــد لكثيـــر :

لــك الويل من عينـــي خبيـــب وثابث
وحمـــزة أشبـــاه الحـــداء التوائـــم

لغـــة الحـــدأة وصياحهـــا

وهناك لغات : الحدى كالقذى «1» نستدركها فى ح ، د ، ي، (102) • ومنها الحديا كالثريا فى المعتل ان شاء الله تعالى •

«1» ـ «الحدا كالفرض» فى م• وهو غير صواب،وفى ح وك «الحدى كالقذى»•

---

101 ـ لفظ الجوهرى : «قال الاصمعي : الحدأة : الفـــأس ذات الـــرأسين ، وجمعها : حدأ ، مثل : قصبة وقصب ، وأنشد للشماخ يصف ابــلا حداد الاسنان :

يـبــاكــرن الـعــضـــاه بـمـقـنـعـــات
نواجذهـــن كالحـــدا الوقيـــع

وبينه اكثر ابن منظور : فميز بين فأسين : الاولى « الحدأ » مقصور، شبه فاس تنقر به الحجارة ، وهو محدد الطرف ، والثانية «الحدأة» الفأس ذات الرأسين ، والجمع «حدأ» مثل قصبة وقصب ، وأنشـد بيت الشماخ .

102 ـ في النسخ الثلاث : «نستدركها في ج، د، د،» بدالين ، ولم نجد فـي مادة « حد » ذكرا للغة في الحدأة : نعم جاء في مادة حدى عنـد الزبيدي : والحديا لغة أهل الحجاز في الحدأة ، نقله أبو حاتم في كتاب الطير ، وفيه أيضا : الحذيات ، والحديـة ، ويؤيـد أنهـا في مادة حدى قول محشينا في المعتـل .

قولـــــــــه :

وبندقـــة بن مظـــة :

وهو سفيان بن سليم بن الحكم بن سعد العشيرة ، وهـــم باليمن ، أغارت حدأ على بندقة فنالت منهم ، ثم أغارت بندقـــة عليهم فأبادتهم ، قال ابن الكلبي : فكانت تفزع بها • يضـــرب لمن يتباصر بالشيء فيقع غيه من هو آبصر منـــه •

قولـــــــــه :

طائـــــر معـــروف :

يقال انه أخس الطير لأنه يخطف أطعمة الناس ، ويحكى أنها أتت بفرخ فجحده زوجها ، فكانت بعد ذلك تصيـــح عنـــد الوطء ليشهد عليه به ، ويقال انها تصير أعواما عقابـــا أو غرابا ، كمـــا في حيـــاة الحيـــوان وغيـــــره •

قولـــــــــه :

وبالتحريـــك الفـــأس :

قالوا لهذا منعوا الفتح في الحدأة الذي هو الطير ، ليـــلا يلتبس بالفأس ، ومن قال انه لغة كما نقلـــه أبـــو حيـــان وابن الأعرابي وابن الأنباري جعله «1» كالمشترك • وحكى ابن سيده في الفأس أنه يقال بالكسر كالطائر ، فتحصل أنه يقال بالفتـــح والكسر في الكل ، الا أنه بالكسر في الطائر أفصح ، وبالتحريك في الفـــأس أفصـــح • والله أعلـــم •

«1» ـ في م، و ك : « في جلـــه » ومـــا اثبتنـــاه من « ح » •

قــولـــــــه :

وحداء بن نمرة «2» وبندقة :

ذكـــره استطـــرادا للاحتيـــاج اليـــه في المثـــل •

قــولـــــــه :

قـــبـيـلـتــــان :

كلاهما من سعد العشيرة كما ياتي (ل : 276) •

قــولـــــــه :

ومـــنـــــه :

أي مـــن لفـــظ القبيلتـــين في أحـــد القولـــين •

أو هي ترخيـــم حـــدأة :

أي في القـــول الآخـــر «1» •

قلت : المثل مشهور ، ذكره الميداني في مجمع الأمثال ، والحريري في المقامة الأربعين (103) من مقاماته ، والزمخشري

«2» ـ في النسخ الثلاث : «وحدأ بن مرة وبندقه» ، وعند المصنف ـ وغيره ـ في النسخة التي نرجع اليها : «وحداء بن نمرة وبندقة بن مظة» ، و «نمرة» هي التي أثبتناها كلما ذكرت» .

«1» ـ في م وحدها زيادة : «والله أعلم» .

---

103 ـ جاء في المقامة الاربعين «التبريزية» : «فقال لها القاضي أراكما شنا وطبقة ، وحداة وبندقة» .

في المستقصى (104)، والجوهري وغير واحد •

قال الجوهري « 2 » : قولهم حدأ حدأ وراءك بندقة •

قال ابن السكيت : « هو ترخيم حدأة ، والعامة تقول : حدا حدا بالفتح غير مهموز ، وزعم « الشرقي » أن حداء وبندقة قبيلتان ، وهما : حداء بن نمرة وبندقة بن مظة (105) ، من اليمن من سعد العشيرة » •

وقال الميداني : حد حدا نادى حدأة ورخمها (106) •

قال الشرقي بن القطامي (107) : حدأ بن نمرة بن سعد العشيرة وهم بالكوفة ، وبندقة بن مظة وهو سفيان بن سليم بن

«2» ـ حذف من م «قال الجوهرى» .

---

104 ـ في الجزء الثامن من الاعلام لدى ترجمة الزمخشرى ، عندما عدد كتبه قال : «المستقصى مخطوط في الامثال رأيته في خزانة السيد حسن حسنى عبد الوهاب بتونس» .
وذكره حاجي خليفة 2 / 1675 وقال : «فرغ من تاليفه في شهر رمضان عام 499 هـ » . وقد طبع الآن في جزأين .

105 ـ في م. و ك : «وبندقة بن مطية» (بميم يليها طاء مهملة فياء) وهي عبارة التهذيب ، وابن سيده قال في محكمه : « بندقة بن مظنة » (بميم فطاء فنون) .

106 ـ لم يذكر هذا الميداني في شرحه للمثل ، وان كان صحيحا كما ذكره غيره .

107 ـ في النسخ الثلاث «الشرقي بن القطعامي» ، والصواب ما اثبتناه اعتمادا على ما في الميداني وتاج العروس وغيرهما «ابن القطامي» وهو الوليد (المعروف بشرقي) بن حصين (الملقب بالقطامي) عالم بالادب والنسب من اهل الكوفة ، استقدمه منها أبو جعفر المنصور الى بغداد ليعلم ولده «المهدى» الادب ، وكان صاحب سمر ، وروى نحو عشرة أحاديث ضعيفة ، توفي نحو 155 هـ (772 م) .
أنظر تاريخ بغداد 9 / 278 ت 4837 المطبعة السلفية المدينة المنورة ، واللباب في تهذيب الانسان 2 / 193 .

الحكم بن سعد العشيرة ، وهم باليمن ، أغارت حدأ على بندقة فنالت منهم ، ثم أغارت بندقة عليهم فأبادتهم •

قال ابن الكلبي : فكانت تفزع (108) بها ، يضرب لمن يتباصر بالشيء فيقع عليه من هو أبصر منه •

وقال أبو عبيدة : يراد بذلك هذا الحدأ الذي يطير (109) •
وعلى ما قال : « البندقة ما يرمى به ، يضرب فى التحذير » •
وذكر الحريري مثل ما تقدم ، ثم قال : وروى بعضهم هذا المثل حدا حدا غير مهموز ، على مثال عصا وقفا ، وزعم أنه اسم قبيلة •

احرنبأ

قوله :

احرنبأ :

ذكره هنا موذن بأنه مهموز أصالة ، فوزنه افعنلل ، وهو الذي أخذ به المصنف ، والاكثر على خلافه ، وأن الهمزة زائدة للالحاق ، ووزنه افعنلأ ، وعليه فالصواب أن يذكر فى ح ، ر ، ب •
كما صنع في العين والمختصر ، وهو الذي مال اليه الجوهري ، ولذلك أعاده المصنف هناك ، لكنه غير مهموز ، كأنه يشير الى أن فيه لغتين الهمز وعدمه ، ويرى الهمز أصلا وليس كذلك ، وفي المثل : « تركته محرنبئا لينباق » •

---

108 ـ عند الميداني وغيره : «فكانت تغزوبها» .
109 ـ وعند الدميرى : قال أبو عبيدة يراد بذلك «هذه الحداة التي تطير» .

قال الميداني : الاحرنباء «1» الازبـــرار ، وهو الذي في الصحاح (110) ، والمصنف فسره بالتهيىء للغضب وهو قريب ، قال الميداني (111) : ويقال المحرنبىء المضمر كراهية فى نفسه ، والانبياق الهجوم على الشيء ، أي تركته يضمر داهية لينبئق«2» عليهم بشر ، ولقد أغفل المصنف المثل كالجوهري •

حشـــــــأ

قـولـــــــه :

والمحشـــأ كمنبـــر :

هو الذي اقتصر عليه أبو زيد ، ونقله الجوهري والزبيدي وغيرهمـــا • وقـــولـــــه :

ومـحـــــــراب :

وقـــع في شعـــر ، فحملـــوه (ل : 277) على الاشباع •

«1» — في م وحدها «الاحر نبئاء» والصواب ما أثبتنـــاه ، كمـــا في الميدانـــي وغيـــر ه .

«2» — في النسخ الثلاث «لينبئق» وعند الميداني «لينفتق» .

---

110 — في الجوهري : واحرنبى : ازبأر ، والياء للالحاق بافعنلل ، ويأتي للمصنف ممزوجا بالشرح : واحرنبى الرجل وازبأر مثل (احرنبأ) بالهمز عن الكسائي اذا تهيأ للغضب والشر ، والياء لـلالـحـاق بافعنلل .

111 — في الاول من مجمع الامثال بالصفحة 140 المثل رقم 701 : «تركته محرنبئا لينباق » : ألاحرنباء الازبئرار ، ويقال : المحرنبىء المضمر لداهية في نفسه ، والانبياق : الهجـوم علـى الشىء ، أى تركته يضمر داهية في نفسه ، والانبياق : الهجوم على الشىء ، أى تركته يضمر داهية لينفتق عليهم بشـر .

قولـــــــه :

يتـــــــزر :

أي يجعله ازارا ، وهو فى الاصول بغير همـــز • قالوا : والصواب يأتزر به ، لأن فاءه همزة لا تدغم فى تاء الافتعال عند جل أئمـــة الصرف أو كلهم • وقيل : هي لغـــة قليلـــة ، وصوب لكرماني فى شرح البخاري جواز ذلك ، مستدلا بكلام السيـــدة عائشة رضي الله عنها (112) ، وياتي له مزيد فى أزر •

حصـــــــأ

قولـــــــه :

والحـنـصـــــأ :

فيه أن الأكثر على أن همزته زائـــدة للالحـــاق ، وليست بأصل ، بل ظاهر كلام أبي حيان وجماعة أنه لا قائـــل بأصالـــة الهمزة ، فمحله ح ، ن ، ص ، ولعل المصنف لذلك أعاده هناك •

---

112 _ نص ما قاله الكرماني بالجزء الثالث في الصفحة 65 «بباب مباشرة الحائض من كتاب الحيض» لدى قول عائشة رضي الله عنها : كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد كلانا جنـــب وكان يأمرني فأتزر فيباشرني وأنا حائض ، وكان يخـــرج رأسه الى وهو معتكف فأغسله وأنا حائض .

قال الكرماني لدى قولها «فأتزر» بلفظ متكلم المضارع مـــن بـــاب الافتعال ، فان قلت لا يجوز الادغام فيه عند التصريفي ، قاله صاحب المفصل ، وقول من قال اتزر خطأ ، قلت قول عائشة وهي من فصحاء العرب حجة في جوازه، فالمخطىء مخطىء، او انه وقع من الرواة عنها.

حضأ

قوله :

حضأ النار :

أي بالضاد المعجمة ، قال أبو محمد عبد الله بن بري في كتابه الموسوم « بالفرق » (113) : « حضأت النار حركتها لتشتعل » (114) • قال :

ونار قد حضأت بعيد هدء   بدار ما أريد به مقاما

قوله :

والمحضأ :

أطلقه بغير ضبط ، فتوهم قاعدته أنه بالفتح وليس كذلك ؛ لأنه آلة ، والاولى قول الجوهري : « والعود تحرك به النار محضأ على مفعل،واذا لم يهمز فالعود محضاء على مفعال»(115) •

---

113 ـ بعد مراجعة ترجمة ابن برى عند أكثر الذين ترجموه لم نجدهم ذكروا له مصنفا موسوما ب«الفرق» .

114 ـ لفظ المصنف (حضأ النار كمنع أوقدها أو فتحها لتلتهب) والبيت الذي ذكره ذكر عند غيره منسوبا الى تأبط شرأ وانشد فى«التهذيب»

باتت همومي في الصدر تحضؤها
صفحات دهر ما كنت ادرؤها

115 ـ وقد جاء «محضأ» في شعر أبي ذؤيب وصفا على تقدير مثل قال :

فاطفىء ، ولا توقد ، ولا تك محضأ
لنار الاعاد أن تطير سداتها

قـولـــــــه :

وأبيض حضـــىء :

اختلفت فيه الآراء • فقيل : حضأ بالفتـــح لاطلاقـــه ، وقيل محركا لموافقته « يقـــق » ، ككتف وصـــف كيقق على رأي من يكسر القاف الاولى ، والصواب أنه حضيء كأمير ، وهو الذي في الاصول المصححة المضبوطة ، ونص عليه في المحكم وغيره •

حـطـــــــأ

قـولـــــــه :

حـطـــأ بــه الأرض :

أى بالطـــاء المهملـــة المثـالــــــة •

قـولـــــــه :

وجـعـــــــس :

هو بالجيم والعين والسين المهملتين ، أي أحدث ، والجعس ضرب من الحدث ، قاله السهيلي وغيره ، ويأتـــي للمصنـــف •

قـولـــــــه :

يحطـــأ ويحطـــىء :

فيه الاطلاق الذي مر الايماء اليه ، وأنه يوهم أنه كنصـــر

---

116 ــ فى النسخ الثلاث رسموا الضاد من «حضىء» تاء غلطا، وهو فى نسخة المصنف التي نرجع اليها على وزن يقق ، وفي غيرهـــا من أصول الصحاح «حضيء كأمير» وفي نسخة ككتـــف .

وضرب ، والمشهور أنه كمنع وفيه لغة قليلة كضرب ، وهو المضبوط بالقلم في أصولنا . والله أعلم .

قوله :

والحطيئة :

أطلق فيه المصنف فربما يتوهم أنه بالفتح ، وكأنه اعتمد على شهرته ، وكثرة دورانه على الألسنة بالتصغير ، فلم يحتج لضبطه والله أعلم .

قوله :

ولقب جرول :

زاد الجوهري : ابن وائه (117) . وترجمته واسعة (118) في شروحنا للشواهد .

---

117 ـ ليس في الجوهرى ما ذكره من الزيادة ، والذى في الزبيدى قاله الجوهري ، ولفظ الجوهري : « وجرول » : لقب الحطيئة العبسي الشاعر ، قال الكميت .

وما ضرها أن كعبا ثوى
وفوز من بعده جرول .

118 ـ واسعة عند أمهات الادب ، فقد ذكروا في نسبه أنه : جرول بن أوس ابن مالك بن جؤية ، ومن المعلوم أن العرب كانوا يعتبرونه مغموز النسب ، غرير صريح القرابة ، ويعتبرونه شاعرا مخضرما ، هجاء عنيفا ، فقد قال أبو عبيدة ، التمس الخطيئة ذات يوم انسانا يهجوه فلم يجده ، وضاق ذلك عليه فجعل يقول :

أبت شفتاى اليوم الا تكلما
بسوء فما أدرى لمن أنا قائله .

لقد قاله في نفسه :

أرى لي وجها شوه الله وجهه
فقبح من وجه وقبح حامله =

قولـــــــه :

وعـــنـــز حــنــطــئـــة :

صرح أبو حيان كابن عصفور وجماعة بأن النون فيه زائدة ووزنه فنعلة • وكذلك في الحنطىء والحنطأ والذي (ل : 278) نونها زائدة ، وهذان تركهما المصنف بغير ضبط فظاهر اطلاقه الفتح فيهما ، وصرح غيره بانهما « كجردحـــــل » •

= وقـــال فـــي أمــــــه :

تنحـــي فـــاجـلـســـي مـنـــي بـعـيـــدا
أراح اللـــــه مـنـــك الـعـالـمـيـنـــا

أغـــر بـــالا اذا اســتـــودعـــت ســــرا
وكـــانـــونـــا عـــلـــى الـمـتـحـدثـيـنـــا

وقـــال يهجو أبـاه وعمـــه وخـــالـــه :

لـحـــاك اللـــه ثـــم لـــحـــاك حـــقـــا
أبـــا ، ولحـــاك مـــن عـــم وخـــــال

فنعـــم الشيـــخ أنـــت عـلـــى الـمـخـــازى
وبـــيـــس الشيـــخ أنـــت لدى المعالـــي

جمعـــت اللـؤم لا حيــــاك ربـــــي
وأبـــواب الـسـفـــاهـــة والـضـــلال

وقد أفرد بالتأليف ، وقد جاؤوا بقوله يهجو امرأته :

أطــــوف مـــا أطـــــوف ثــــم آوى
الـــى بـيـــت قـعـيـدتـــه لـكـــاع

ذاكرين أنه استعمل «لكاع» في غير نداء اضطرارا ، توفي نحـــو سنـــة 45 هـ :

أنظر بالخصوص خزانة الادب 1/409 ـ 412 ، فوات الوفيات 1/99 .

قولـــــــــه :

والحبنطـأ (119) ووهم الجوهـري :

قد تقدم الكلام عليه ، وهذا زيادة في التبجح ، والتعرض للتفضح ، وقد نبهنا أن مثل هذا لا يكون من الوهم في شيء • والله أعلم •

قولـــــــــه : «1»

الحـنظـــأو :

هو بالظاء المعجمة المشالة ، لغة في الطـاء المهملـة ، قاله أبو حيـان ، وفسره بالعظيـم البطـن •

تـنبيـــــه

بقي على المصنف جريـا على قاعدتـه واحالتـه «2» « الحفيتـــأ » كسميدع ، وهو الرجل القصير السمين ، وقد

«1» ـ في النسخ الثلاث «الحنظأ» بحذف الواو ، والصواب اثبات الـواو لوزنه كما قالوا على «جردحل» .

«2» ـ حذف من م «واحالته» .

---

119 ـ جاء عند الشيخ مرتضى عند قول المصنف «والحنبطى» : «الممتلىء غيظا» ، وحكى اللحياني عن الكسائي رجل حنبطي مقصور وحبنطأ وحبنطأة .

وفي الصحاح : والحبنطى : القصير البطين ، يهمز ولا يهمـز ، والنون والالف للالحاق بسفرجل ، يقال رجل حبنطـى بالتنوين ، وقال في النهاية : وقال الزبيدي : « والمحبنطي الغليظ » .

والجوهرى كما علم ذكر حبنطأ في باب الهمز استطرادا ومراعاة للفظ ثم ذكره في باب الطاء وهو موضعـه .

أحال المصنف فى باب التاء على انه ذكره هنا فى الهمـزة ، ولـم يتعرض له هناك «3» بذكر أصلا «4» ، فكانت الاحالـة غيـر صحيحـة فأعـرف ذلـك •

حـفـأ

قـولـه :

الـحـفـيـسـأ :

صرح أبو حيان وغيره بأن الهمزة فيـه زائـدة كاليـاء ، فصوابـه أن يذكـر في ح ، ف ، س •

قـولـه :

ووهـم أبـو نصـر :

الظاهر أنه أراد الجوهري تفنن فى التعبير ، ويجوز أن يكون أراد خاله أبا نصر الفارابي • فانه ذكره أيضا كابن أختـه في ح ، ف ، س • وصرح بأن الهمزة زائدة ، وهو كذلك في أكثـر الأمهـات اللغويـة •

«3» – في ح و ك «هنا» .

«4» – فى تاج العروس: وقد احال في باب التاء على الهمز ، ولم يتعرض له أصـلا .
وفي نسخة « ح » طرة مخرجة من قوله « ولم يتعرض هنا لذكره أصلا الخ : ليته قال فيما راينا او فيما بايدينا من النسخ ، او مثل ذلك فانه قد ذكره في نسخ صحيحة رأيناها وترجم له بالمادة ، فصار هذا التنبيه عند العلامة ضائعا .

قـولــــــــه :

فــي ايـــــراده :

أي اتيانه به في مادة « ح ، ف ، س ، » وقد تبعه المصنف رحمه الله ، فأورده في حفس غير منبه عليه ، وفسره بالغليـــظ والضخم الذي لا خير عنده ، وهو غفلة عن هذه القيامـــة التـــي أقامهــــا هنــــا .

حـــــــــلأ

قـولــــــــه :

ولـــه حـلــوأ : « 1 »

هو بالفتح كصبور ، وهو الكحـــل الـــذي يكتحـــل بـــه ، وحلأه لـــه صنعـــه لـــه وحكـــه .

قـولــــــــه :

لـجـبـــــال :

قال في « المراصد » : الحـــلاءة «2» : بالكسر ويـــروى بالفتح وبعد الألف همزة ، موضع شديد البرد ، وقيل جبال كبار

«1» ـ لفظ المصنف عاطفا على معاني (حلأ) (وله حلوأ) أي حلأ له حلوا حكه له .
وفي ك وحدها : «وله حلوء» وهو ليس بلفظ المصنـف وليـس جاريا على ما يقتضيه الاعراب .
«2» ـ في م وحدها : «الحلاء» ، ولفظ المراصد «الحلاءة» .

من جبال المدينة لا تنبت شيئا ولا ينتفع بها لغير الارحاء تقطع منها • والحلاءة (120) بتشديد اللام وفتحها موضع (121) • وبه تعلم ما فى كلام المصنف من القصور فى الضبط والمعنى •

قولـــــه :

قـــرب ميطـــان :

هو كميزان من جبال المدينة ، ومر فى الخطبة •

قولـــــه :

تنحـــت منهـــا «1» الأرحيـــة :

مـــا قالـــوا في جمـــع رحـــى

قد جعل الحريري في « درة الغواص » قولهم : الأرحيـــة

«1» ـ في م وحدها «تنحت منه» ، وهو خلاف لفظ المصنف .

---

120 ـ في النسخ الثلاث : «والحلاة» ، ولفظ المراصد الذى أتى به المحشي ، «والحلاءة» بتشديد اللام وفتحهـــا موضـــع .

121 ـ بالثالث من معجم البلدان ص 310 : الحلاءة بالكسر ويروى بالفتح وبعد الالف همزة ، موضع شديد البرد ، وقال عرام : يقابل ميطان من جبال المدينة جبل يقال له السن ، وجبال كبار شواهق يقـــال لها الحلاءة ، واحدها حلاء لا تنبت شيئا ولا ينتفع بها الا ما يقطع للارحـــاء ويحمـــل الى المدينـــة ومـــا حولهـــا .
وفي معجم ما استعجم 2 / 461 : الحلاءة : بكسر أوله والمد علـــى وزن فعالة موضع بالسراة ، قال صخر الغي الهذلي :
كـــأنـــي أراه بـــالـحـــلاءة شـــاتـيـــا
تـقـشـــر أعـــلا أنـــفـــه أم مـــرزم

من أوهام الخواص (122) ، وقال الصواب الأرحاء ، وقد أشرت في « حواشي الدرة » الى أنه مسموع اما حملا للمقصور على الممدود لأنهما يتقارضان ، أو لأنهم قالوا : أرحاء بالمد ، وجمعوه علـى أرحيـة •

وقد أطال ابن بري في بسط ذلك في حواشي الدرة أيضا • (ل : 279) •

قولـه :

همزوا غير مهموز :

قال الفراء : ربما خرجت بهم فصاحتهم الى همز ما ليس بمهموز (123) ، كلبأت بالحج ، وحلأت السويق ، ورثأت الميت • ويأتي مثله في خبأ ونشأ (124) •

---

122 ـ لفظ الدرة بالصفحة 33 مطبعة الجوائب سنة 1299 هـ : «ويقولون في جمع رحى وقفا ارحية واقفية ، والصواب فيهما أرحاء وأقفاء ، وانما جمع رحى وقفا على أرحاء وأقفاء لانهما ثلاثيان ، والثلاثية على اختلاف صيغها تجمع على أفعال لا على أفعلة ، وانما يقال على اختلاف لانه يجمع على افعله نحو قباء وأقبية ، وغراب وأغربة ، وكساء وأكسية» .

123 ـ لفظ المصنف في شرح معاني حلأة : والسويق حلاءه مهموزا غير مهموز لانه من الحواء .

124 ـ قد ذكر ابن سيده فى خطبة المحكم : وبعكسه نشوت في بني فلان، أى ربيت ، وهو نادر محول من نشأت .

ويأتي كذلك في «درأ» : فقد قالوا المدا رأت في حسن الخلق والمعاشرة تهمز ولا تهمز يقال دارأته وداريته اذا اتقيته» .

قـولــــــه :

والـتـحـلــىء :

قد أهمله « 1 » من الضبط والوزن ، وعبارة الجوهـري : والتحلىء « على وزن تفعل » بالكسر (125) • فأفـاد فائدتين ، الأولى : ضبطه وأنه بالكسر ، والثانية : أن التاء فيـه زائدة • وقد صرح بزيادتها أبو حيـان قال : لقولهم حـلأت الأديـم قشرته ، ولم يذكروا التاء ، وهو ظاهـر •

قـولــــــه :

الـعـقـبــــول :

هو بالضم ، واحد العقابيل ، وهي بقايا العلة بعـد زوال قوتهـا وسورتهـا ، كمـا ياتـي •

قـولــــــه :

ورجـــل تحلئـــة : (126) :

هو بالكسر ، وكأنه أغفله اعتمادا على الشهرة ، ثـم الذي

«1» ـ طرة في ح مخرجه من قوله : «قد أهمله» : «ما أهمله فيما رأينا بـل نص على أنه بالكسر ، ولا يحتاج الى شيء بعد ذلك لان كون التاء زائدة ، يفهم من الباب والفصل ، وكذلك الوزن وما أدرى هل هـذا غفلة من العلامة ـ ولا اخاله مع فرط ذكائه ـ أ وتغافل ، والله يغفر للجميع بفضلـه .

---

125 ـ عبارة الجوهرى : والتحلىء بالكسر ما أفسده السكين من الجلد اذا قشـره .

قـول المحشي « على وزن تفعل » هو من كلامـــه .

126 ـ لفظ المصنف : «ورجل تحلئة يلزق بالانسان فيغمه .

صرح به أعلام أن هذا من المجاز ، وأنه للزومه كالقشر وتأثير الغمر بالمضايقة شبه بالتحلي ، وهو الظاهر من تخليطات المصنف المشهورة •

تتمة :

من أمثالهم (127) : « حلوءة تحك بالذراريح » •

قال الميداني : لحلوء على فعول ، أن تحك حجراً على حجر ، ثم تجعل الحكاكة على كفك ، وحلأت به اكتحلت ، والذراريح : جمع ذروح أو ذراح ، وهي دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من ذوت السموم ، يضرب لمن له قول حسن وفعل قبيح » •

ومن الأمثال أيضا : « حلأت حالئة عن كوعها » • « الحالئة » : المرأة المصناع (128) ، ربما استعجلت فحلأت عن كوعها ، « وعن » : من صلة المعنى ، كأنه قال : قشرت اللحمة عن كوعها ، يضرب لمن يتعاطى ما لا يحسنه ، ولم يرفق بنفسه شفقة عليها » (129) • وكلاهما أهمله المصنف كالجوهري ، وأشار اليهما ابن سيده وغيره •

---

127 ـ كما في شرح الميداني للمثل من ألفاظ مخالفة لما يوجد في النسخ ، ولوجود زيادات نذكر نص الشرح كما جاء في مجمعه 1 / 210 مطبعة السعادة بمصر : «الحلوء على فعول أن تحك حجرا على حجر ثم جعلت الحكاكة على كفك ، وصدأت به المرأة ثم كحلت به ، والذراريح جمع الذروح (بفتح الذال وضم الراء) والذروح (بضم الذال وفتح الراء المشددة) وهي دويبة حمراء منقطة بسواد تطير ، وهي من السموم» .

128 ـ في النسخ الثلاث «المصناع» ، وهو خلاف ما في شرح الميداني للمثل رقم 1023 بالصفحة 192 من الجزء الاول ـ حيث قال : «والمرأة الصناع ربما استعجلت فحلأت عن كوعها » ومثله عند الزبيدي .

129 ـ فى ابن منظور يضرب هذا المثل له : أي للذي يدفع عن نفسه ويحض على اصلاح نفسه أى عن كوعها عملت ما عملت ، وبحيلتها وعملها نالت ما نالت أى فهي أحق بشيئها وعملها ، كما تقول : عن حيلتي نلت ما نلت ، وعن عملي كان ذلك ، قال الكميت :

كحالئة عن كوعها وهي تبتغي
صلاح أديم ضيعته وتعمل

حمىء

قوله :

الحمأة :

هي بالفتح على ما صرح به اطلاق المصنف ، وهو المعروف • وبعضهم ضبطها بالتحريك وهو غير صحيح ، بل المحرك مصدر حمىء كفرح ، كما ياتي للمصنف • وهو الذي فى الصحاح وغيره • ومنه أخذ وسمي منه الطين كما في الحما المسنون ونحوه •

وأنشد شيخنا الامام أبو عبد الله ابن المسناوي ، رضي الله عنه غير مرة فى دروسه الحديثية ، والتفسيرية ، والفقهية وغيرها :

وما طلب المعيشة بالتمني ولكن ألق «1» دلوك في الدلاء
تجىء بملئها طورا وطورا تجىء بحمأة وقليل ماء

(ل : 280) ثم رأيتهما في كتاب « الاختيار » لأبي تمام (130) ، وقد نسبهما للقطامي • وأنشد « يوما » بدل

«1» ـ بطرة في ك (وفى رواية وليس الرزق من طلب حثيث ولكن ألق دلوك الخ) ولم يذكر أحد ممن تعرض للبيتين ما جاء في الطرة فيما نعلم .

130 ـ لابي تمام كتب تسمى ب «الاختيار» : كتاب الاختيار من شعر الشعراء ، كتاب الاختيار من اشعار القبائل ، كتاب اختيار المقطعات ، ولا يعرف اليوم من كتبه سوى كتابين ، الحماسة ونقائض جرير والاخطل .

« طورا » ، ورأيت الحافظ الذهبي نسبهما في تاريـخ الاسلام لأبي الأسود الدؤلي ، ورأيتهما فى ترجمة أبي الاسود الدؤلى فى « وفيات الأعيان » للشمس ابن خلكان (131) .

كما أنشد شيخنا حرفا حرفا . ولكن شيخنـا حفظـه الله كان لا ينسبها عند الانشاد . ورأيت في كتـاب « المقصـور والممدود لأبي علي الفارسي ما نصه : « الحمـأ » الطين المتغير مقصور مهموز ، وهو جمع حمأة ، يقال حمأة وحمأ ، كما يقال

---

131 ـ البيتان ذكرا في الاغاني 11 / 229 ، وفي وفيات الاعيان 2 / 218 ، وفي سرح العيون 160 ، وفي الاضداد 387 ، وفي الثاني عشر من معجم الادباء في الصفحة 36 ذكر البيتين في جملة أبيات خمسة وفق ما جاء في ديوان أبي الاسود (نفائس المخطوطات 80 مكتبة النهضة ببغداد) ونص الابيات :

وما طلب المعيشة بالتمني
ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجيء بملئها يوما ويوما
تجيء بحمأة وقليل ماء
ولا تقعد على كسل التمني
تحيل على المقادر والقضاء
فان مقادر الرحمان تجرى
بأرزاق الرجال من السماء
مقدرة بقبض أو ببسط
وعجز المرء أسباب البلاء .

وفي بغية الدعاة 2 / 22 مطبعة الحبي ذكر البيتين فقط ، وفق ما يأتي :

وما طلب المعيشة بالتمني
ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجيء بملئنا طورا وطورا
تجيء بحمأة وقليل ماء .

ومثل ما في بغية الوعاة يوجد في وفيات الاعيان .
والابيات خاطب بها أبو الاسود اما رجلا من بني نهد على ما في الديوان ، واما ولده أبا حرب وقد انقطع عن العمل وطلب الرزق على رواية الاغاني ، ومعجم الادباء ، وبغية الوعاة .

قصبة وقصب • قال الله تعالى : « من حمـا مسنون » (132) أي مـن طـين متغيـر (133) • قـال :

فما طلب المعيشة بالتمنـي ولكن ألق دلوك فى الـدلاء
تجيء بملئها يوما ويومـا تجي بحمأة وقليل مـاء

قال أبو جعفر : أسكن الميم من حمأة للضرورة ، وهـذا قول ابن الأنباري وروايته وهو حسن في القيـاس ، غيـر أن الرواية المشهورة «1» حمأة وحمأة كبكـرة وبكـر ، وان كان قليـلا نـادر الانقيـاس « 2 » •

قلت : وهو يرجع الى ما حققناه • والله أعلم •

قـولـه :

الأسـود :

هو الذي فى الصحاح والمصباح وغيرهما ، وعبر غيرهمـا بالمتغير ، وهو الذي فى أكثـر التفاسير ، وقد يقال لا منافاة لأن التغيـر أعـم كمـا هـو ظاهـر • والله أعلـم •

«1» ـ حذف كلمة «المشهورة» من م،
«2» ـ في م. و ك. نـادر الانتقـاس ، وهـو تصحيـف •

---

132 ـ التركيب مذكور في سورة « الحجر » بثلاث آيات : بالآية رقم 26 (ولقد خلقنا الانسان من حماء مسنون) وبالآية رقم 28 (واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حماء مسنـون) • وبالآية رقم 33 (قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصـال حمـاء مسنـون) •

133 ـ هو تفسير لحما ، أما مسنون : فمعناه مصور ، كما جاء في بيت أبي دهبل ، يخاطب رملة بنت معاوية :
ثـم خاصرتها الى القبـة الحمراء تمشي في مرمـر مسنون •

قولـــــــه :

وحـمـأتهـــا :

أي البئر ، نزعت حمأتها (134) ، قالوا هذا ومثله مما يتعين على اللغوي والصرفي حفظه ، لأن الفعل المجرد يـــرد لاثبــات شيء ، وتزاد الهمزة لافادة سلب ذلك المعنى « 1 » ، نحو شكـــا الى زيد فأشكيته ، أي أزلت شكواه • وما هنا جاء على العكس ، فليتفطن له ، ونظيره قذيت العين اذا دخل فيها القذى ، وأقذيتها رباعيا ألقيت ما فيها من القذى ، وقذيتها أزلـــت عنهـــا القـــذى مخففا ومثقلا أكثر (135) ، والاستقراء قد يجمع له نظائر • واللـــه أعلـــم •

قولـــــــه :

والحـــمء ويحـــرك :

كان الاولى هنا بالضبط ، أن يقتصر (على غير مهموز) «2» ويترك المهموز في محله ، لكنه رحمه الله خلط في البابين من غير ضبط ، فوقـــع الناظـــرون في كتابـــه في حيـــرة •

«1» ــ في م وحدها : «ذلك الشيء» .
«2» ــ ما بين الهلالين ساقط من م .

134 ــ في التهذيب : «وكذلك روى أبو عبيد عن اليزيدى : حمات البئـــر اذا أخرجت حماتها ، قال : وأحماتها جعلت فيها حماة ، وقـــرات لابي يزيد: حمات الركية جعلتها حمئة» ،
قال الله تعالى بالآية 86 من سورة « الكهف » : «وجدها تغرب فى عين حمئة» ، قرأ ابن مسعود وطلحة وغيرهما «حامية» .

135 ــ (على ذكر المهموز فقط ، ويترك المعتل الى بابه ، وفي المعتل أن يقتصر على غير المهموز ويتـــرك) .

لغات حمء

وحاصل ما ذكر هنا خمس لغات ، اثنتان من الباب ، وثلاثة من المعتل • الاولى : حمء كقرء بالفتح • الثانية : «1» حمأ (ل : 281) محركة كخطأ ، وهما المراد بقوله : الحمء ويحرك ، يعني أنه يقال بالفتح ويحرك مهموزا فى الحالتين • الثالثة : الحمى كعصى مقصورا ، وأنثاه حماة كما قرر فى العربية ، وبعض الناظرين لما اشتبه عليهم بأن الاول مهموز مقصور ، جعلوا هذا ممدودا اغترارا بذكره فى باب الهمزة ولا قائل به • الرابعة : الحمو بالفتح معتلا كدلو • الخامسة : حم كدم ويد محذوف الآخر ، وحكمها فى الاعراب مختلف (136) أوضحه أئمة النحو •

قوله :

أبو زوج المرأة أو الواحد :

أشار به الى أن معناه فيه قولان ، أحدهما : أنه أبو زوج المرأة خاصة ، والحماة أم الزوج ، وبعضهم عمم فقال : كل قريب للزوج مثل : الأب والأخ و لعم فهو حم ، وهذا القول أغفله المصنف ، والقول الثاني المشار اليه بقوله :

«1» ــ في م. ذكر الثانية بما ذكر في الثالثة ، وتركيب اللغات هو ما ذكرناه تبعا لما في ح و ك •

---

136 ــ قالوا لغة القصر تلي لغة الاعراب بالحروف ، في الشهرة والقوة ، وجعلوها في ثلاثة أسماء : أب ، وأخ ، وحم ، والالف المثبتة للكلمات الثلاث ، ومن بينها حم في جميع أحوالها منقلبة عن الواو المحذوفة من آخر كل واحدة ، فصارت كألف المقصور ، وهذا جار على أن أصلها أى الكلمات الثلاث «ابو» و «اخو» و «حمو» تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا : واساس هذه اللغة مراعاة النقص والاعتداد به ، فقد كان اخر كل واحدة من الكلمات في الاصل الواو وحذفت تخفيفا ، فلا ترجع عند الاضافة .

أو الواحد من أقارب الزوج والزوجة :

ولو قال من أقارب الزوجين لكان أخصر ، وهذا قول الأكثر •

قال ابن فارس : « الحمؤ أبو الزوج وأبو امرأة الرجل » •
وقال فى المحكم : « حمؤ الرجل أبو زوجته أو أخوها أو عمها » • (137) فظهر من كلام هؤلاء الائمة : أن الحمء تكون من الجانبين كالصهر ، وهكذا نقله الخايل عن بعض العرب • والله أعلم •

حنا

الحناء وما قيل فيه

قوله :

الحناء بالكسر معروف :

أي وهو الذي أعده الناس للخضاب به ، وهمزته أصلية ، ووزنه فعال •

---

137 — في حاشية سيدى محمد بن مسعود الطرنباطي العثماني رحمه الله عند قول ابن مالك :

ارفع بواو وانصبن بالالف
واجرر بياء ما من الاسماء اصف

فاما الحم فالعامة تظنه ابا الزوج وانما هو اقاربه مطلقا ، وقالت عائشة رضى الله عنها «والله ما كان بيني وبين علي الا ما كان بين المراة واحمائها » ، قال ابن مالك : وربما أطلق على أقارب الزوجة ، وقال بعضهم :

والحم من اقارب الزوج اشتهر
وقيل بالعكس ولكن قد ندر

وقال مكي : قال اهل اللغة : كل ما كان من اقارب الزوج فهم احماؤها ، او الزوجة فهم اختان ، والاصهار يجمعهما ، لانه من الصهر ، وهو الاختلاط ، قال تعالى : «يصهر به ما في بطونهم والجلود» .

قــولــــــه :

الجمع حنآن بالضم :

قد كنت علقت هنا فى الزمن الاول جعله أي حنـــآن بالهمز « فى الروض » حنان بتشديد النون ، وقال جمع على غير قياس ، ثم قال وهي عندي لغة فى الحناء لا جمع ، وعن ابن ولاد (138) : أن جمع الحناء حناءة (139) عكس المعــروف فى اسم الجنس الجمعي ، وهو غريب جدا غير معروف ، محتاج الى نقل صحيح • وفي الصحاح : والحناءة «1» أخص من الحناء ، فليحرر كـذا بخطي • وقلت فى « شرح كفايــة لمتحفظ » : الحنــاء بالكسر انفقوا على أصالة همزته ، فوزنه فعال •

قال السهيلي فى « الروض الأنف » : يقــال حنـــأ «2»

«1» ـ في ح : «وفي الصحاح : أن الحناءة» .
«2» ـ في م و ك « حنى شيبته » بالالف المقصورة ، والصواب ما اثبتناه «حنأ» وهو الذى في ح ويتفق مع قول الصحاح : «حنأ تلحيته» .

---

138 ـ لعله قصد احمد بن محمد بن الوليد ولاد ، الذي وصفه مترجموه فقالوا : التميمي ، المصرى ، النحوى ابن النحوى ابن النحـوى ، المشهور في مصر بنحويها وفاضلها خرج الى العراق حيث سمع من أبي اسحاق الزجاج وطبقته ، ورجع الى مصر حيث أقام بها يقيد ويصنف الى ان مات ، روى عن أبيه عن جده قال : كان رؤيــة بن العجاج ياتي مكتبنا بالبصرة فيقول : أين تميمينا ؟ فأخرج اليــه ولي دؤابة فينشدني من شعره ، من مصنفاته : «انتصار سيبويه على المبرد ، المقصور والممدود على حروف المعجم ، وغيرهما .
ومناظرته مع أبي جعفر ابن النحاس تراجم في طبقات النحويين واللغويين لمحمد بن الحسن الزبيدى بالصفحتين 148 و 149 .
توفي بمصر سنة 332 هـ .

139 ـ فى تاج العروس : وقال ابن دريد ، وابن ولاد : هو جمع لحناءة ، واعترضه بما صرح الجمهور من أن الحناءة أخص من الحناء لا أنه مفردهـــا .

شيبته وذقنه اذا خضبه ، وجمع الحناء حنان على غير قياس •
قـــال الشاعـــر :

ولقد أروح بلمة فينانـــة سوداء قد رويت من الحنان (140)

قال «3» أبـــو حنيفـــة : انـــه جمـــع حنـــاء •

قال السهيلي : وهو عندي لغة فى حناء لا جمع له •

قلت المضبوط فى « الروض » ، وكتـــاب « اليتامـــى » :
« حنان : بضم الحاء وتشديد النون » • وهو الذي قال السهيلي :
« ان المختار عنده أنه مفـــرد » ، والذي في « القامـــوس » :
أن جمـــع الحنـــاء (ل : 182) حنـــآن (141) بضـــم
الحاء المهملة وسكون النون وفتح الهمزة وبعد الألف الساكنـــة
نون • ثم ان الجمهور أطبقوا على أن الحناء مفرد بلا شبهة •

قال ابن دريد وابن ولاد : انه جمع حنأة بالهـــاء ، ونقلـــه
عياض (142) وسلمه • وفيه نظر ، فقد صـــرح الجمهـــور بأن
الحنآن بالكسر ، وأنه لغة فى الحناء ، أبدلـــت الهمـــزة نونـــا
نقـــلا عـــن الفـــراء •

وقلـــت فى « حـــواشي المـــرادي » : أنشد الفـــراء
شاهـــدا علـــى ذلـــك :

«3» ـ في ك «كذا قال أبو حنيفة» .

---

140 ـ هكذا قال السهيلي أنه «حنان» بضم فتشديد جمع على غير قياس .
141 ـ لفظه الحناء بالكسر معروف الجمع حنئان بالضم .
142 ـ لفظ عياض كما في الجزء الاول من مشارق الانوار ص 202 الطبعـة المولوية سنة 1328 : «قال ابن دريد وابن ولاد وهي جمع حناة ، وأصله الهمز ، يقال حنأت لحيتي (بالهمز) بالحناء » .

فلئن بكيت على زمان فاتني   والناس فى أزمان ذي أزمان
فلقد أروح بلمة فينانة   سوداء لم تخضب من الحنان

وأنشده أبو حنيفة فى كتاب « النبات » : بحاء مضمومة وسكون النون بعدها همزة بعدها ألف ثم نون •

وقال أبو الطيب اللغوي (143) : هو جمع حناء : والحناء جمع حنأة • والله أعلم •

وقد أفرد الجلال السيوطي تصنيفا مستقلا جمع فيه أسماء الحناء ، ومنافعها ، وما ورد فيها من الأحاديث ، سماه « الروضة الغناء ، فى منافع الحناء » ، وهو مفيد في بابه • والله أعلم •

قولــــه :

والحناءتــان :

قال الجوهري : نقوان أحمران من رمل عالج ،

---

143 ـ هو عبد الواحد بن علي الحلبى ، أديب مذكور ، لغوى مشهور ، أصله من عسكر مكر ، سكن حلب ، وقتل فيها ، يوم دخلها « الدمستق » سنة 351 هـ ، من مصنفاته : مراتب النحويين ، وشجر الدر ، والاضداد ، والابدال ، لطيف الاتباع على حروف المعجم .
قال السيوطي فى بغية الوعاة : وقد ضاع أكثر مؤلفاته ، وبينه وبين ابن خالويه منافسة .
انظر ترجمته في بغية الوعاة 317 ، ومعجم المؤلفين 6/210 ـ 211 .

قـــال الطــرمـــاح (144) :

يثير نقا الحناءتين وينشي«1»به نقب ألواح كنقب الصيادن«2»

وقال فى « مراصد الاطــلاع » : « الحناءتــان : بالكسر وتشديد النون وألف وهمــزة وفوقيــة وألــف ونــون تثنيــة الحناء (145) ، وهو الذي يختضب به ، وهما نقــوان أحمران من رمــل عالــج ، شبهــا بالحنــاء لحمرتهمــا » .

«1» - في م «وينشأ» بالالف ، وفي ج و ك «وينشى» بالالف المقصورة ، مضارع انشا سهلت همزته ، فكان بمعنى «يبتني» في رواية الصحاح التي فيها أيضا « آدلاج » بدل « الواح » ، وعند محقق « المراصد »: «بها نقب أولاج كخيم الصيادن» .

«2» - في م و ك «الصياد» بترك النون وهي مثبتة في ح ، وفي الصحاح ، «والصيادن» جمع صيدن أى ملك ، وقال أبو حاتم في شرح ديوانه : « الصيــادن » : جمــع صيــدن ، وهــو الثعلــب .

---

144 - اسمه الطرماح بن حكيم بن الحكم ، طائي النسبة ، شامي الولادة والنشأة ، كوفي الانتقال والتعليم ، ازاقي المذهب ، خالدى الاتصال والتكريم والمنزلة ، كميتي المعاصرة والصداقة والملازمة ، هجائي في أكثر شعره ، قحطاني عصبي في طبعه ، له ديوان شعر طبع ، توفي نحو سنة 125 هـ (743 م) .

أنظر الاغاني 10 / 148 - 153 ، خزانة الادب 3 / 418 ، المؤتلف 184 ، البيان والتبيين 1 / 46 ، الشعر والشعراء 228 ، وغير ذلك ، والاعلام 3 / 325 ، وفيه : «أن المرزباني محمد بن عمران المتوفى سنة 378 له كتاب «أخبار الطرماح» نحو مائة ورقة .

145 - لفظ المراصد : «تثنية الحنــاءة» .

وقال أبو عبيد البكري (146) فى « معجم ما استعجم » : هما رابيتان فى ديارطيء ، وأنشد بيت الطرماح • وأطلق المصنف فى آخر المادة ، فحمله الناظرون فى كتابه على الفتح والقصر والمد ، واختلفت الآراء فى الضبط ، والصواب ما حررناه • والله أعلم •

146 ـ روى الوزير الفقيه أبي عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي هذا البيت في معجمه «ادلاج» عوض «الوآح» ، أنظر معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» صفحة 470 من الجزء الثاني مطبعة مصر سنة 1364 هـ (1945 م) بتحقيق المرحوم مصطفى السقا .

فصل الخاء

من باب الهمزة

فصـــل الـخـــاء

أي المعجمـــة المنقوطـــة .

خبـــــأ

قـولــــــه:

وامـــرأة خبـــأة :

قال الجوهري (147) : الخبأة : مثل همزة . المرأة التي تطلع ، ثم تختبىء ، قال الزبرقان بن بدر (148) : « ان أبغض كنائني الي الطلعة الخبأة » . والكنة : بالكسر أراد بهـا ابنـة

---

147 ـ لفظ الجوهرى بمادة «خبأ» : «والخبأة مثال الهمـزة : المرأة التي تطلع ثم تختبىء» .

148 ـ وفي ابن منظور : «ويروى الطلعة القبعة ، وهي التي تقبع رأسها أى تـدخلـــه» .

وفي المثل : «خبأة صدق ، خير من يفعة سوء» يضرب للرجل يكون حامل الذكر ، فيقال : لان يكون كذا خير من ان يكـــون مشهورا مرتفعا في الشر» .

الابن (149) ، وجمع فعلة على فعائل قليل (150) •

قوله :

والخبء :

هو بالفتح ، كما أفاده اطلاقه ، وجوزوا فيه الكسر أيضا •

قوله :

كالخبيء :

أي مثال فعيل ، كأمير • وتلحقه الهاء فيقال خبيئة • كما قال (151) ، وقد تبدل همزته ياء كالبرية ، وفى الحديث المشهور (152) : « التمسوا الرزق أو ابتغوا الرزق فى خبايا الأرض » •

---

149 ـ لفظ المصنف : « وبالفتح (أي الكنة) امرأة الابن او الاخ » وفي مجالس الشريف المرتضي في المعمرين : « الكنة : امرأة ابن الرجل أو امرأة ابن أخيه» .

150 ـ يشير الى أن «كنة» تجمع على كنائن نادرا (فعلة على فعائل) كأنهم توهموا فيه فعيلة ونحوها مما يكسر فيه على فعائل ، وقال الازهري : كل فعلة بالفتح والضم والكسر من باب التضعيف ، فانها تجمع على فعائل ، لان الفعلة اذا كانت نعتا صارت بين الفاعلة والفعيل والتصريف يضم فعلا الى فعيل كجلد وجليد ، وصلب وصليب فردوا المؤنث من هذا النعت الى ذلك الاصل ، ومما تقدم تعلم ان « الكنة » المفسرة بامراه الابن أو الاخ منصوص فيها أنها بالفتح .

151 ـ لفظ المصنف : « والخبء ما خبىء وغاب كالخبيء والخبيئة » .

152 ـ في الجامع الكبير بالجزء الاول صفحة 257 النسخة الملكية المسجلة تحت رقم 3872 الحديث بلفظ : «التمسوا الرزق فى خبايا الارض» ، رواه ابن عساكر ، والدار قطني ، في الافراد ، والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة ، وذكره بصفحة 213 من نفس الجزء بلفظ : «اطلبوا الرزق من خبايا الارض»، أخرجه الطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان ، وأبو يعلى عن عائشة أيضا ، فالخبايا في الحديث جمع خبيئة ، المراد تفسيره ، والمقرر في كتبه الخاصة ان القياس في جمع خبيئة خبايىء بهمزتين ثم استعمل فيه من الانقلاب والقلب حتى صار خبايا .

قال فى النهاية (ل : 283) : « أراد بالخبايا الزرع لأنه اذا «1» ألقى البذر فى الأرض فقد خبأه بها • قال عروة : ازرع فان العرب كانت تمثل « 2 » بهذا البيت :

تتبع خبايا الأرض وادع مليكها　　لعلك يوما أن تجاب وترزقا

ويجوز أن يكون ما خبأه الله «3» فى معادن الأرض » • وقال الهروي فى « غريبيه » : « أراد الحرث ، واثارة الأرض للزراعة » •

قال الزهري : « قال لي عروة بن الزبير : ازرع الخ » • • وقد أورد ذلك أبو منصور الثعالبي (153) فى « المضاف والمنسوب » وأنشد قبل البيت الذي تمثل به عروة :

أقول لعبد الله مهما «4» لقيته　　يسير بأعلى الرقمتين مشرقا

تتبع الخ • • • •

«1» ـ في م• وحدها « ألقى » بحذف « اذا » •

«2» ـ في النسخ كلها « تمثل » بحذف تاء المطاوعة ، وفي ابن منظور « تتمثل » وكذا في النهاية •

«3» ـ في م وحدها «لما خباه الارض» بجعل لفظ الارض محل لفظ الجلالة غلطاً ، والتركيب المستقيم هو ما أثبتناه وفقا ما في ح وك .

«4» ـ في ك• و ح• «لما» بترك اللام اول الكلمة فى الدواة ، وب « لما أنشده الثعالبي » •

---

153 ـ لفظه في «ثمار القلوب ، في المضاف والمنسوب» طبع دار نهضة مصر 1384 هـ ص 509 : «وعن مصعب بن الزبير عن عبيد بن شهاب قال : كان رعوة بن الزبير يقول لي : ازرع أمالك راض أما سمعت قول الشاعر :
أقول لعبد الله لما لقيته ، ، الى آخر البيتين .

قولـــــه :

ومـــن الأرض :

أشار الى تفسير قوله تعالى ، وهو : « الذي يخرج الخبء في السماوات » (154) • وأصله فى غريبي الهروي ، وغيره •

وقولــــــه :

وواد بالمدينـــــة :

مثله فى المراصد ، وزاد أنه الى جنب قباء ، لكـــن زعـــم أبو عبيد البكري فى « معجم ما استعجم » أنه : خبو بضمتين مع تشديـــد الـــواو كعلـــو وسمـــو (155) •

قـولـــــه :

ومــن الأبنيـــــة :

هو جمع بناء ، والمراد ما ينصب ويبنى «1» من البيوت التي تكون من شعر أو كتان أو غيرهما ، لأن الخباء لا يكون بناء بالتراب والآجـــر ، بل هـــو ما يتخـــذ من الصـــوف ونحـــوه •

«1» ـ في ح. « مـــا يبنـــي وينصـــــب » •

---

154 ـ في النسخ الثلاث «وهـو» أى قولـه تعالـى ، لان الايـة ليس فيها « وهو » ، وقد جاءت في الآية المكية رقم 25 من سورة « النمل » ونصها : «الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء فى السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون» .

وجاء عند الازهري فى مادة «خبأ» : قال الفراء : «الخبء» ـ مهموز ـ وهو الغيب ، غيب السموات والارض» .

155 ـ لفظة : «الخبو : بضم اوله وثانيه وتشديد الواو على وزن فعول: واد الى جنب قباء» .

قال العلامة أبو منصور الثعالبي في « فقه اللغة » فى فصل تقسيم بيوت العرب : « خباء من صوف يحاك من وبر فسطاط من شعر خيمة من غزل الخ » •

وقال العلامة عبد القادر البغدادي فى شرح « شواهد الرضى[1] » : « الخباء بيت يعمل من وبر أو صوف أو شعر ، ويكون على عمودين أو ثلاثة ، والبيت يكون على ستة أعمدة الى تسعة •

قال الجلال السيوطي فى « التوشيح » ثم أطلق الخباء على البيت كيفما كان •

قلت : لكن يقيد كونه من وبر أو صوف أو نحو ذلك ، أما من الطين والطوب فلا • وفي « المصباح » : « الخباء ما يعمل من وبر أو صوف ، وقد يكون من شعر ، والجمع أخبية بغير همز مثل كساء وأكسية ، وقد يكون على عمودين أو ثلاثة ، وما فوق ذلك فهو بيت » •

وكان الأولى بالمصنف أن ينبه على ذلك هنا حيث أورده ، أو يتركه الى المعتل كما فعل الجوهري •

قوله :

أو هي يائية :

هو الذي عليه أئمة اللغة قاطبة ، وانما جعلها من المهموز بعض أئمة الاشتقاق ، لأنها تخبىء من يستظل بها ، وقال بعض : هي واوية وهو أكثر (ل 284) شذوذا من الهمزة • والله أعلم •

قولـــــــه :
ابــن كــنـــاز : « 1 »

هو بالفتح والزاي المعجمـة ككتـان «2» ، مبالغـة مـن الكنـز •

قولـــــــه :
وكيـــد خـابـــىء : « 3 »

قال أبـو حيـان وغيـره ، هـو من القلـب ، فالأولـى تـركـه هنـا •

قولـــــــه :
والخابيــة الحــب :

هو الذي بمعنى الخابئة ، هو بضم الحـاء المهملـة وشد الباء الموحدة ، الجرة وقيل الكبير منها ، وظاهر اطلاق المصنف أنها بالفتح ، والمعروف الضـم كما سياتـي هنـاك •

قولـــــــه :
تركــوا همزتهـــا : « 4 »

قال الجوهري : الا أن العـرب تركـت همـزه (156) •

«1» ـ لفظ المصنف «وخبأة بن كناز» وفي الحواشي للشيخ نصر الهوريني «وخبيئة بن كناز» ومثله في تاج العروس .

«2» ـ في م و ك «ككتاب» بالباء سهوا .

«3» ـ في م «وكيد خاب» ولفظ المصنف «وكيد خابيء خائب»وهو المعول عليه،

«4» ـ في النسخ الثلاث تركوا همزها ولفظ المصنف ما اثبتناه « تركـوا همـزتهـا» .

---

156 ـ كما تركوا همزة البرية والدرية تخفيفا لكثرة الاستعمال .

وقال فى « المصباح » : تركوا الهمز تخفيفا لكثرة الاستعمال • وربما همزت على الأصل (157) ، فانهم كثيرا ما يهمزون الغير المهموز ، وبالعكس لطلاقة الألسن والاقدام على ما بـــه يزيـــن الكلام ، ويحسن جبلة جبلهم عليها مولاهم ، وأولاهم بهـــا مـــن التقدم ما أولاهم ، ومثاله في حلأ ، وياتي فى رثا ولبـــى ونشو ، ان شـــاء اللــــه تعالـــى •

ختــــــــا

قــولــــــــه :

واختــــتــــأ لــــه :

أي بالخاء المعجمة ، عد في كلامهم مهموزا ، وقد تتـــرك همزته ضرورة ، أنشد الأخفش (158) قول الشاعر :

ولا يرهب ابن العم مني صولة(159) ولا اختتى من قوله المتهدد

وقـــال : انمـــا تـــرك همـــزة ضـــرورة •

---

157 – لفظ المصباح في خبأ « ومنه اللاخبية » ، وترك الهمز تخفيفـــا لكثـــرة الاستعمـــال ، وربمـــا همـــزت على الاصـــل .

158 – في تاج العروس : وانشد الاخفش لعمر بن الطفيل ، وذكر كابن منظور البيت ، وزاد بعده بيتا ثانيا على اختلاف في بعض الفاظه:

واني اذا أوعدته أو وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

159 – كذا عند ابن منظور « صولة » ، وفي تاج العروس والصحـــاح : « صـــولتـــــي » كمـــا روي بذلـــك .

خجـــا

قـولـــه :

ووهـــم الجوهــري : « 1 »

قالوا لا يظهر توهيمه ، لأنه لم يرتكب غلطـا لا فى اللفـظ ولا فى المعنى ، وانما قال لتخاجـؤ فى المشـي التباطـؤ ، وأنشـد أبـو عمـرو لحسـان :

دعوا (160) التخاجؤ وامشوا مشية سجحا
ان الرجال ذوو عصـب وتذكيـر (161)

وتركه لهذا التفصيل لذي ذكره المصنف لا يكون غلطـا ، ولا يوجـب له وهمـا لظهـوره ، والله أعلـم •

«1» ـ لفظ المصنف «ووهم الجوهرى في التخاجىء وانما هو التخاجي بالياء»

---

160 ـ قال ابن بري : هذا البيت في الصحاح : « دعوا التخاجـي » ، والصحيح التخاجؤلان التفاعل في مصـدر تفاعـل حقـه أن يكون مضموم العين نحو التقاتل والتضارب ، ولا تكون العين مكسورة الا في المعتل اللام نحو التغازى والترامي .

161 ـ ثالث بيت من قطعة لحسان هجابها النجاشي الشاعر من الانصار مطلعهـا :

حـار ابـن كعـب الا الاحـلام تزجـركـم
عـنـا وأنـتـم مـن الجـوف الجمـاخيـر

لا بـاس بـالقـوم مـن طـول ومـن عظـم
جسم البغـال واحـلام العصافيـر

ذروا التخاجؤ وامشـو مشيـة سجحـا
ان الـرجـال ذوو عـصـب وتـذكـيـر

خـــــــذأ

قــولـــــــه :

خــذأ لــه كمنــع ... انخضع (162)

قيل أصله من خذا الشيء خذوا كدعا اذا استرخى ، كما ياتي فى المعتل ، والمستخذي الخاضع ، وقد يهمز كرنأ ونحوه ، لأن أصله الهمزة ، والصواب أنه قيل بهما فيذكر فى البابين كما فعل المصنــف كالجوهــري وغيـــره ، والله أعلــم .

خـــــــرىء

قــولـــــــه :

خرىء كسمع خــرءا : « 1 »

أي بالفتح ، وقد يطلق على الخارج أيضا ، وجمعه خــروء كفلس وفلــوس ، قالـــه (الفيومــي في المصبـــاح) .

«1» ـ « خرا » هكذا رسمت في نسخة القاموس التي نرجع اليها .

---

162 ـ في النسخ الثلاث : «خذأ له كمنع انخضع» ، ولفظ المصنــف معــددا الاوزان : «خذأ له كمنع وفرح خذأ وخذوءا وخذأ انخضع» .

قـولـــــه :

وخـــــراءة :

أي بالفتـح ككراهــة مــن كــره (163) •

قـولـــــه :

ويكســـــر :

أي كالكتابـــة والولايــة •

قـولـــــه :

وخـــــروءا : « 1 »

هو بالضم لأنه وزن المصادر ، وان كان اطلاقــه يوهــم الفتـــح فـــلا يعتـــد بـــه •

قـولـــــه :

والخـــرء بالضــم :

أي والفتـــح كمـــا مـــر •

«(1)» ـ في ك• و ح• « وخروة » غلط مخالف للفظ المصنـــف وهـــو « وخـــروءا » كمـــا اثبتنـــاه •

---

163 ـ قال ابن الاثير في النهاية بباب الخاء مع الراء : «الخراءة : بالكسر والمد التخلي والقعود للحاجة ، قال الخطابي : وأكثر الرواة يفتحون الخاء ، وقال الجوهري : انها الخراءة بالفتح والمد ، يقــال خريء خراءة مثل كره كراهة ، ويحتمل أن يكون بالفتح المصدر بالكسر الاسم وفي المصباح : والخراءة وزان الحجارة مثله ، وقال الجوهري : بفتح الخاء مثل كره كراهة ، والخراء بالفتح غير ثبت .

قولـــــه :
الجمـــع خــروء :

أي كجند وجنود ، كما فى المصبـــاح ، ومــر أنــه جمــع للمفتوح أيضا (كفلس وفلوس) كما قاله «1» الفيومي وغيره • وأما خرءان فهو شاذ فى الكل ، الا أنه في المفتــوح «2» سمــع في بطــن وظهــر ، وأما في المضموم فلــم يذكــروه •

قولـــــه :
والمــوضـــع :

أي وموضع الخراءة • وعبارة الجوهري ويقال للمخـــرج « مخــرأة » الخ • • • • وهل بينهما منافاة أو لا فيه نظــر • (ل : 285) والمخرأة فى الصحاح بفتح الميم وضــم الــراء ، وزاد المصنف ثالثة «3» فقيل هي بكسر «4» الميم مــع فتــح

«1» ـ الكلام الذي بين هلالين لا بد منه ، وهــو ثابــت في ح• و ك• ساقط في م• نسيانا ، حيث تكررت هـــذه العبارة : « كفلس وفلوس » كما قاله الفيومي ، فكتب ما بعده واحـــدة ، ونسي مـــا بعـــد الاخـــرى •

«2» ـ في م• « الا أنه مفتوح » والصواب ما أثبتناه من ك• و ح •

«3» ـ هذه الثالثة بالضبط الذي ذكر محشينا ، لا توجد في نسخةالمصنف التي نرجع اليها •
الموجود منها عند المصنف كما في لفظه : والموضــع مخــرأة (بفتح الميم والراء) ، ومخراة (باسقاط الهمــزة) ، ومخرأة (بفتــح الميم وضم الــراء) •
وفى ابن منظور فى مادة « خرأ والمخراة والمخرؤة » (بفتحالميم والراء فى الاول ، وفتح الميم والضم فى الثاني ، كما شكله) موضع الخراءة•
و فيتاج العروس ما يأتي مضبوطا بالقلم :
مخرأة : بالهمز ، ومخراة : باسقاطها ، ومخــرؤة : بفتــح الميم وضم الراء ،
ومخرأة : بكسر الراء ، ومخرأة : بكسر الميم مع فتح الراء •

«4» ـ في م و ك « فقيل بضم الميم مع فتح الراء » ولم نقف عليها بهذا الشكل فيما رجعنا اليه •

الراء ، وقيل «1» هي بفتح الميم كأختيها وكسر الراء ، فيكون من المثلث العين ، كالمقبرة ونحوه ، وكلاهما فيه نظر •

قــولـــــــــه :

والاسم الخراء بالكسر :

هو اسم للمصدر كالصيام اسم للصوم ، كما فى «المصباح»، وقيل هو مصدر ، وقيل هو جمع لخرء بالفتح كسهم وسهـــام ، قاله في « المصباح » ، والكل محتمل ، والله تعالى أعلـــم •

تــنـبـيـــــه :

بقي عليه مخرء كمفعل بالفتح أو كمحسن ، وهو جبل لـــه ذكره فى غزوة بدر مقرونا بمسلح على وزنه ، يقال انهما جبلان بينمها القرية المعروفة فى الحجـــاز بالصفـــراء ، وهـــي قـــرب بـــدر (164) ، وأغفلها المصنف على عادتـــه فى تـــرك المهمـــات والاتيـــان بالمدلهمـــات •

«1» ـ في م. حـــذف « وقيـــل » •

---

164 ـ جاء في معجم البلدان 7 / 409 «مخرىء مفعل من الخرء وهو النجو »،، وجاء في سيرة ابن اسحاق لما توجـــه صلى الله عليه وسلم الى بدر ، فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين ، سأل عنهمـــا ما اسماهما فقالوا يقال لاحدهما مسلح، وللآخر هذا مخرىء ، فكره صلى الله عليه وسلم المرور بينهما فتركهما يســارا وسلـك ذات اليمـــين .

خســــــا

قــولــــــه :

خسأ الكلب طرده ... والكلب بعد : « 1 »

أي فهو من الأفعال التي استعملت لازمة ومتعدية ، تقول خسأته فخسأ ، مثل جبرته فجبر ، ورجعته فرجع ، وغضته فغاض وهو كثير ، وقد أشار اليه الشيخ ابن مالك في كافيته ، وياتي منه كثير فى الأثناء (165) •

خـطــــــىء

قــولــــــه :

الــخـــــطء :

هو بالفتح على اطلاقه ، وقالوا انه استعمل اسما من أخطأ أي لم يصب ، ويرد مصدرا من خطىء كفرح بمعنى الخطأ •

«1» ـ لفظ المصنف في النسخة التي نرجع اليها :
«خسأ الكلب كمنع طرده خسأ وخسوءا والكلب بعد» .

---

165 ـ ومن مجازه كما في الاساس وغيره : اخسأ اليك ، قال الزجاج في قوله تعالى بالآية المكية رقم 108 من سورة المؤمنون : « قال اخسئوا فيها ولا تكلمون » معناه تباعد سخط .
وفي ابن منظور : قال ابن أبي اسحاق لبكير بن حبيب : ما ألحن في شيء فقال : لا تفعل ، فقال : خذ علي كلمة (بدون وقف) ، فقال : هذه واحدة ، قال : قل كلمة ، ومرت به سنورة فقال لها اخسي (بسكون الياء) ، فقال له أخطأت ، انما هو اخسئى .

قــولـــــــه :

والـخــطـــــأ :

أي محركـــــة مقصـــــورة •

والـخــطـــــاء :

ممدودا ، وقد قرئ بهما : « ومن قتل مؤمنا خطئا (166)»
كما نبه عليه الجوهري ، وزعم السهيلي أن هذا من الابـــدال على ما ياتي لنا في ملا (167) ، ومن المد فيـــه «1» مـــا أنشدنيـــه بعـــض الشيـــوخ مـــن قولـــــه :

فكلهم مستقيم لصواب من   يخالفه مستحسن لخطائـــه

وقال ورقة بن نوفل : « الا ما غفرت من خطائنـــا » •

قــولـــــــه :

وخــاطـــئـــــة :

ورود المصدر من الثلاثي على فاعلـــة نـــادر كالخاطيـــة والعافية ونحوهما ، ومن الرباعي أكثر ندرة ، وهذا أغفله الأكثر •

«1» ـ في م و ك «ومن المدينة» غلطا .

---

166 ـ من الاية المدنية رقم 92 من سورة النســـاء .
قرأ الحسن والاعمش «خطاء» على وزن سماء ممدودا، وقرأ الزهري خطا على وزن عصا مقصورا ، قال أبو حيان : لكونه خفف الهمزة بابدالها الفا ، أو الحاقا بدم ، أو حذف الهمزة حذفا كما حذف لام دم .

167 ـ يأتي للمصنف : «والملا الصحراء» ، قال شارحه : غير مهموز ، يكتب بالالف عند البصريين ، وغيرهم يكتبه بالياء .

قـولـــــــه :

وأخـطـيـــت :

أي بابدآل الهمزة تحتية ، قد أوردها ابن القوطيـــة وابن القطاع وابن ظريف وغيرهم فى المعتل استقلالا بعد ما ذكروهــا في المهموز ، ولم ينبهوا على رداءتها ، على أن بعض آلصرفيين يجوزون تسهيل الهمزة ، لو لم يكن واردا فلا رداءة ولا لثغـــة • والله أعلــم •

قـولـــــــه :

والـخـطـيـئـــة :

هي على فعيلة ، وقد جوز الجوهري فى همزتها الابـــدال ، وجعل من القواعد (ل : 286) أن كل يـــاء ساكنـــة قبلها كسرة أو واو ساكنة قبلها ضمة وهمزتان للمد فلك قلب الهمزة بعد الياء ياء وبعد الواو واوا ، و دغم فتقول فى خبيء خبي ، وفى مقـــروء مقرو ، والضابط شامل لخطيئة كما هو ظاهر ونبه عليه •

قـولـــــــه :

أو مـا تعمـــد :

قول آخر فى الخطيئة ، ولأنه لا تعمد فيها كما يعتبـــر فى الخطء بالكسر ، وقد قال فى القاموس الخطء الذنب أو الغلط •

قــولـــــــــه :

والـخـطــــأ :

أي بالتحريك ما لم يتعمد ، وفيه فروق تأتـــــي •

قــولــــــــه :

الــجـمــــع :

أي جمع خطيئة لا خطء بالكسر أو خطأ بالتحريك ، فانـــه انما ذكرهما اعتراضا واستطرادا للبيان ، وهذا الجمع انما هـــو لخطيئة على القياس ، والخطايا انما يصير لهذه الصيغة بخمسة أعمال ، فان الأصل خطائي بياء مكسورة ، وهي ياء خطيئة وهمزة بعدها هي لامها ثم ابدلت الياء همزة على حد الابدال فى صحائف ونحوه فصار خطائىء بهمزتين ، ثم ابدلت الهمزة الثانيـــة يـــاء لتطرفها بعد همزة وان لم تكن بعد كسرة فما بالـــك بهـــا بعـــد المكسورة ، ثم قلبت كسرة الاولى فتحة تخفيفا لأنهم يفعلـــون ذلك في الصحيح كالعذارى والمدارى ، فهنا أولى ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار خطاءايا بألفين بينهما همزة ، والهمزة تشبه الألف فاجتمع شبه ثلاث ألفات فأبدلت الهمزة ياء فصار خطايا بعد خمسة أعمال ، وبهذا يتبين لـــك مـــا فى كـــلام الجوهري من الاجحاف والتقصير ، وأما المصنف فأعرض عـــن ذلك كله ورآه من الأمر اليسير ، والله جل اسمه يغفـــر مـــا في الخطايا من الخطايـــا ويعـــم بالرحمـــة ما فيهـــا من التطويـــل والتقصيـــــر بمنــــه •

قـولـــــــه :

وخـطـائـــىء :

هذه مما لم يحصل فيها تحرير واختلفت الآراء فيها وفي ضبطها ، وكان الأولى تركها اذ لم يتعرض لها غيره ، وبعض ضبطها كغواشي وهو غير صحيح ، الا أن يقصد أنها من المنقوص لا الوزن الصرفي ، لأن غواش فواعل ، وخطائىء فعائل ، وبعضهم ضبطها بتشديد الياء ، ولا يصح أيضا اذ لا موجب للتشديد ، وبعضهم أبقاها على السكون ، وهو أيضا غير مطروق ، وبالجملة فالاعراض عن الخطايا مطلوب على كل أسلوب . والله أعلم .

قـولـــــــه :

تـخـطـئـــة :

أي الحاقا للمهموز بالمعتل كما مر .

وتـخـطـيـــأ :

هو القياس .

قـولـــــــه :

وخـطـــىء يـخـطـــأ :

هو كفرح (ل : 287) كما فى الصحاح وغيره ، وكان الأولى أن ياتي به كذلك ، فان هذه الصيغة فى اصطلاحه صريحة

في أنه كضرب ، وليس كذلك •

قوله :

خطأ :

هو بالكسر فيهما ، والمراد به أصل المصدر الأول كالاثم من أثم ، والثاني كالنشوة ونحوها مما ورد على صورة الهيئة ، وليس بها • وفي نسخ « خطئة » وهو تحريف فقد ضبطه الجوهري وغيره •

وقوله :

بكسرهما : (168)

صريح في المراد •

قوله :

وخطىء في دينه : « 1 »

اشارة الى القولين في معناهما هل بين الثلاثي والرباعي فرق أم لا ، ويأتي ما فيه •

«1» ـ في النسخ الثلاث : «وأخطى (بألف مقصورة) في ذنبه» ، ولفظ المصنف : «وخطىء في دينه وأخطأ» .
وفي طرة بتاج العروس : «قوله : خطىء في دينه هكذا في نسخة الشارح ، وفي النهاية أيضا ، ومثله في ترجمة عاصم ، فما وقع في طبعة المتن الاولى « خطىء في ذنبه » تصحيف •

---

168 ـ قرأ الجمهور قوله تعالى بالاية المكية رقم 31 من سورة «الاسراء» : ان قتلهم كان خطئا كبيرا» .
قال الزمخشري : وقرىء خطأ وهو الاثم ، يقال خطىء خطأ كأثم اثما ، وخطأ وهو ضد الصواب ، اسم من أخطأ ، وقيل هو والخطء كالحذر والحذر ، وخطاء بالكسر والمد ، وخطاء بالفتح والمد . وخطا بالفتح والسكون ، وعن الحسن : : خطا بالفتح وحذف الهمزة ، وعن أبي رجاء : بكسر الخاء غير مهموز .

قــولـــــه :

ومــــع الخواطـــــى ء

من أمثالهم (169) ، وعبر فى نسخة من الصحاح بقولــه ، « من الخواطىء » بدل « مــع » وهو صحيح ، الا أن الموجود في أكثر النسخ من الصحاح ما ذكره المصنف ، وهو المذكور فى أمهات الأمثال ، قالوا (170) : (والخواطــىء التـــي تخطــىء القرطاس ، وهي خطئت أي أخطأت ، قال أبو الهيثم : هي لغــة رديئة ، قال : ومثل العامة فى هذا : « رب رمية من غير رام » ، وأنشـــد محمـــد بـــن حبيـــب :

رمتني يوم ذات الغمر سلمـــى بسهم مطعم للصيد لام «1»
فقلت لها أصبت حصـــاة قلبـــي ورب رميـــة من غيــــر رام

قال أبو عبيد : يضرب قوله « مع الخواطــىء » للبخيــل يعطــى أحيانـــا مــــع بخلـــه) .

قلت : وهو لا ينافي ما قاله المصنف وغيـــره من ضربـــه للـــذي يخطـــىء مـــرارا ، ويصيب مـــرة . والله أعلم .

تـــنـــبـــيـــــه

هذه المادة لا تخلو من مخالفة تامة لاصطلاحه ، فلا بـــد من التأمل فيها ، وللناس فيها كلام متعارض ، قـــال الأمـــوي :

«1» ــ في م و ك «رام» ، والصواب من ح وهو الذى أثبتناه كما عند الميداني،

---

169 ــ لفظ المثل كما عند الميداني 2 / 280 تحت رقم 3857 : «من الخواطىء سهم صائب» قال : يضرب للذي يخطىء مرارا ويصيب مرة .

170 ــ ما بين الهلالين كله كلام الميداني مع اختلاف يسير في الفاظ .

المخطىء من أراد الصواب فصار الى غيره ، والخاطىء من تعمد الى ما لا ينبغي (171) ونقله في المصباح كالصحاح وأبقاه ، وقال فى « لعناية » : خطىء خطأ تعمد الذنب ، وأخطأ أصاب الذي على غير عمد هذا هو الأعم ، وفى لغة بمعنى واحد غير العمد ، وفى المحكم : خطيت من الخطية أخطأ خطأ والاسم الخطأ، وأخطأت أخطأ والاسم الخطأ غير ممدود ، ويقال أخطأ في الحساب وخطىء فى الذنب • وقال الأصمعي : أخطأ يخطىء من الأخطاء ، وخطىء يخطأ من الذنوب وغيره يقال هما واحد وأنشد:

عبادك يخطئون وأنت رب يكفيك المنايا لا تموت (172)

وقال فى المصباح : قال أبو عبيد خطىء يخطأ من باب علم ، وأخطأ بمعنى واحد لم يذنب على عمد ، وقال غيره خطىء في الذنب وأخطأ فى كل شيء عامدا كان أو غير عامد (ل : 288) وقيل : خطأ اذا تعمد ما نهي عنه فهو خاطىء : وأخطأ اذا أراد الصواب فصار الى غيره ، فان أراد الصواب وفعله قيل قصده

---

171 ـ قالوا : المخطىء من أراد الصواب فصار الى غيره ، والخاطىء متعمده لما لا ينبغي ، قال الله تعالى آخر الاية 37 من سورة «الحاقة» : لا يأكله الا الخاطئون» .
اي الآثمون أصحاب الخطايا ، قال جار الله : « وخطىء الرجل اذا تعمد الذنب» وفي المصباح : قال أبو عبيد : «خطىء خطأ من باب علم ، وأخطأ بمعنى واحد لمن يذنب على غير عمد» .
وفي مشكل القرآن في سورة الانبياء بالصفحة 313 المطبعة الحلبية : «وقد روى في الحديث أنه ليس من نبي الا وقد أخطأ أوهم بخطيئة غير يحي بن زكرياء عليهما السلام ، لانه كان حصورا لا ياتي النساء ولا يريدهن ، ح ،

172 ـ ذكر في ابن منظور والتهذيب ، كما ياتي :

عبادك يخطاون وأنت رب
كريم لا تليق بك الذموم

(بالضم ، العيوب) ، قال أمية بن أبي الصلت :

سلامك ربنا في كل فجر
برئنا ما تعتنك الذموم

وتعمده ، والخطأ الذنب تسمية بالمصدر • هذا حاصل كلامهم ، وقد وقع فيها ما يحتاج للنظر التام في مفردات الراغب ، وناهيك فراجعه (173) ، وعليك التحرير أيها النحرير • والله على ما يشاء قدير •

خفا

قوله :

خفأه :

في أفعال ابن القطاع وابن القوطية وغيرهما : خفأه : صرعه فلم يقيدوا بالاقتلاع •

خلأ

قوله :

خلأت الناقة :

المصدر الأول الخلأ بالفتح ، والثاني الخلاء ، وظاهر اطلاقه أنه بالفتح ، وهو الذي جزم به كثيرون (174) ،

---

173 ـ أنظر «المفردات» مطبعة الحلبي الطبعة الاخيرة 1381 هـ ، من صفحة 151 الى أسطر سبعة من صفحة 152 .

174 ـ جاء في شعر زهير بن أبي سلمى من قصيدته التي مطلعها :

عفا ، من آل فاطمة الجواء فيمن ، فالقوادم ، فالحساء

بأرزة الفقارة ، لم يحتها قطاف ، في الركاب ، ولاخلاء

قال الشراح : الخلاء في الناقة مثل الحران في الخيل ، ولا يكون الخلاء الا في الاناث خاصة .

وصرح الجوهري بأنه بالكسر والمد • وهو الذي قاله ابن القوطية وابن القطاع وعياض وابن الأثير والزمخشري والهروي وغيرهم ، والقياس يقتضيه ، لأنه كالحران والجماح والقطان ونحوهما مما يدل على الاباء فيجب كسره على ما عرف في الصرف •

قوله :

بركت أو حرنت :

كذلك فى الأصول الصحيحة ، وكأنه تنويع للخلاف •

وفي الصحاح بتقديم حرنت ، والعطف بالواو المشركة لا بأو ، وهو الموافق لما فى شرح الحديث (175) ، وحرن كنصر من غير علة ، وفيه لغة حرن كضرب على ما ياتي •

قوله :

وكذلك الجمل :

تطويل ، ولو قال أولا خلأت الابل الذي هو عام كما عبر به ابن القوطية ثم قال أو خاص لوافق اختصاره المعروف •

---

175 ـ جاء في الحديث الطويل الذى أخرجه البخارى في كتابي الشروط والجهاد ، وأبو داوود في كتاب الجهاد باء في صلح العدو ، بالمجلد الثالث ص 39 ، وفي مسند الامام أحمد بالجزء 4 / 323 ، 329 : «قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالضميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذاهم بقترة الجيش ، فانطلق يركض نذيرا لقريش ، وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصواء خلات القصواء ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما خلات القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال الحديث

قـولـــــه :

أو خـاص بالانــاث :

كما صرح به الجوهري وقال : « انه لا يقـال فى الجمـل خـلأ » • ووافقه كثير من اللغويين كابن الأثير في النهايـة ، والهروي فى غريبيه ، والزمخشري فى الفائق ، وغيره ، وعيـاض في المشارق وشرح مسلم وغيره ، وأطبق عليه شراح الصحيحين، وأهــل الغريـــب ، والله أعلـــم •

تـنـبـيـــــه :

وقع فى الصحاح فى حديث سراقة ما خـلأت ولا حرنـت ولكن حبسها حابس الفيل ، قال الشيخ علي المقدسي : نسبـة الحديث الى سراقة سهو ، وانما حديثه صلى الله عليه وسلـم قاله عام الحديبية ، رواه المسور بن مخرمة (176) ، ورواه ابن الحكم (177) ، فان قلت لعل المصنف تركه لعدم تعلقه باللغـة بـل بالحديـث فتأمـل •

قلت : قواعده وما جرى عليه من التبجحات يرشد الى أنه انما تركه غفلة ، اذ كثيرا ما يتعرض عليـه في نحـو قولـــه : وفي الحديث فيقول ليس بحديث بل من كلام فلان مما لا يرد فى الحقيقـــة • واللـــه أعلـــم •

---

176 ــ في الخامس من فتح البارى بالصفحة 351 : «وقد روى أبو الاسود عن عروة هذه القصة فلم يذكر المسور ولا مروان ، لكن أرسلها» ، اهـ

177 ــ يعني مروان ، فقد جاء الحديث مرويا عن المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم ، قال ابن حجر والرواية بالنسبة الى مروان مرسلة لانه اليه أيضا مرسلة لانه لم يحضر القصة .
أنظر بقية الكلام في المرجع السابق .

(ل : 289) ولهذا ختم المصنف بقوله : « فتأمل (178) » •

خمـــــــأ

قــولـــــــــه :

الخمـــا كجبـــل ع :

الذي فى مراصد الاطلاع : «انه بفتح أوله وتشديد ثانيه» • كبقم (179) • والذي فى معجم أبي عبيد البكري : «أنه بفتـــح أوله وتشديد ثانيه (180) » • والمد أيضا فتركـــه أولـــى مـــن استدراكـــه محرفـــا ، واللـــه أعلـــم •

خنـــــــأ

قــولـــــــــه :

خنـــــأت :

قيل انه من المعتل • وانما همزوه فصاحة كرثأت (181) •

---

178 ـ يعني عندما يقول ليس بحديث بل من كلام فلان .

179 ـ لفظ المراصد ضبطا كما ذكره محشينا وزاد : «موضع في شعر . ويتبين منه أن : «كبقم» من كلام المحشي ، وبقم : مشددة القاف ، وهي كما قال الجوهرى صبغ معروف وهو العندم . ن

180 ـ لفظ البكرى : الخماء بفتح أوله وتشديد ثانيه : موضع معروف . وفي معجم البلدان : خماء : بفتح أوله وتشديد ثانيه موضع جاء في أشعار بني كلب بن وبرة .

181 ـ يأتي للمصنف : وحنيت الجذع قطعته ، قال شارحه مثل خنأته ورثى ذكروه في المعتل وفي المهموز ، قال الجوهوى : فمن لم يهمز اخرجه على أصله ، ومن همز فلان اليـــاء اذا وقعـت بعد الالف الساكنة همزت .

فصل الدال

من باب الهمزة

فصل الدال

يعني المهملة .

قوله :

دأدأ :

الدأدأة مصدر مقيس اجماعا ، والديداء بالكسر . أجمع أكثر النحويين على أنه مسموع ، وادعى بعضهم فيه القياس ، وأنشد ابن سيده فى المحكم كالجوهري فى الصحاح :

واعرورت العلط العرضي تركضه
أم الفوارس بالديداء والربعة (182)

قلت : العلط بضمتين . قال الأصمعي : ناقة علط بلا خطام . وقال الأحمر : بلا سمة . ونقله الجوهري ، وأنشد البيت أيضا كابن سيده .

قوله :

عدا أشد العدو :

أي أبلغه وأكثره ، هو قول لبعض اللغويين ، وتبعهم

---

182 ـ أنظر ابن منظور في فصل الدال المهملة ، فانه ذكر أن البيت : يضرب مثلا في شدة الامر ، وشرح الفاظه ونسب البيت الى أبي داود يزيد بن معاوية ، ، ، ، الرواسي (الرواسي بغير همز منسوب الى رواس قبيلة من بني سليم) .

المصنف كالجوهري • وفى الكفاية : الدأدأة والدأداء سير فوق الخبب وفوقه الربعة •

قوله :

آخر الشهر :

زاد فى الناموس على ما ذكره فى القاموس قولا بأنه يوم الشك ، وأصله فى النهاية قال فى قوله : « نهى عن صوم الدأداء »: « قيل هو آخر الشهر ، وقيل يوم الشك ، والدآدي : ثلاث ليال من آخر الشهر قبل ليالي المحاق وقيل : هي هي » • وياتي لأسماء أيام الشهر (183) بقية فى الراء •

---

183 ـ وننفيدك من الان بأسماء الليالي :

أما لياليه فتلك الغرر
ونفل وتسع وعشر
وبعدهن البيض ثم الدرع
وظلم حندس تستتبع
وبعدها الدآدى المحاق
كل ثلاث في اسمها وفاق
والغرة الاولى وصدر البيض
عفراء فالبلماء في التبعيض
كذا المحاق صدره الدعجاء
وبعدها الدهماء فالدلماء

وقد نظم الابياري بالثاني من قصره المبني صفحة 667 أسماء الليالي الثلاث من الشهر :

الغرر الاولى وما بعد تمر
فتسع أو بهر ثم زهر
فالبيض ثم درع فظلم
حندس دأداء محاق تختتم

قـولـــــــه :

وتــدأدأ تدحـــرج :

قال ابن القطاع تدأدأ وقع الحجر فى المسيل ، وتدأدأ القوم ازدحموا ، والدأدأة التغطية أيضا ، وكلها فى كـلام المصنف الا التنبيه على أصله ، أي أصل استعماله ، وجوز ابن الأثير أن يكون أصلـه تدهـده بالهـاء فأبدلـت همـزة •

دبــــــــأ

قـولـــــــه :

دبــــــأه :

قال جماعة من علماء الصرف : ان الـدأباء وزنــه فعال ، فالصواب ذكره هنا ، كما جزم به الزمخشري، ولو على جهـــة الاستطراد ، فاهماله هنا غير صواب وان ذكره فى دبــب تبعــا للهــروي • والله أعلـــم •

دثـــــــىء

قـولـــــــه :

الــدثـئـــي :

قيل هذه الثاء مبدلة من الفاء ، ولذلك اقتصر الجوهري على ذكرها في الفاء ، فقال : الدثاء لغة فى الدفىء • دفئي ودثئـــي ، وبالثـــاء عـن الأصمعـــي (184) •

---

184 ـ لفظ الجوهري : « قال الاصمعي : دفئي ودثئـــي بالثـــاء » .

درأ

قولـــــه :

أخـاقيقـــــه : «1»

هو جمع أخقوق وأخقيق بالخاء المعجمة والقاف ، وكلاهما بمعنى الشق ، (ل : 290) ولو عبر بـــه لكان أولـــى مـــن شرح غريـــب بغريـــب .

قـولـــــه :

وكوكـــب دريء :

قد حكى الأخفش عن بعض العرب فيه الفتـــح أيضـــا ، فيكـــون مثلثـــا .

قـولـــــه :

ســـــواه :

أي غيـــر دري بالضـــم .

ومـــريـــق :

وهو الفوس الذي شرع يمتلـــىء شحمـــا وليـــس لهمـــا ثـــالـــث .

«1» ـ لفظ المصنف في النسخة التي نعود اليها : «ودروء الطريق أخاقيقه» . قال شارحه : «هي كوره وجرفه وحدبه» .

قولـــه :

فـــي دري :

أي لأن اليـــاء فيـــه حينئـــذ للنسبـــة ، فذلـــك محـــل ذكـــرهـــــا .

قولـــه :

ذو تـــدرا :

أهمله ، فتوهم بعض الناظرين فى كتابـــه أنه بالفتـــح على الاطلاق ، والصواب أنه بضم الفوقية الزائدة ، ووزنـــه تفعـــل ، كما نبه عليه الجوهري رحمه الله ، وضبطه شراح الشواهد كذلك بالضم ، ولا قائل أنه بالفتـــح ، وكـــأن المصنـــف اعتمـــد على الشهـــــرة .

قولـــه :

أصلـــه تدارأتـــم :

فأدغمت التـــاء فى الـــدال لاتحـــاد المخـــرج ، وأجلبـــت الألـــــف لابتدائهـــــا .

دفـــــــىء

قولـــه :

الـــدفء بالكســـر :

قلت فى شرح نظم الفصيح : « دفؤ اليوم والليلة » ، اذا

سخن وذهب برده أيضا (185) ، فهو دفآن على فعلان كظمآن ، وامرأة دفأى بالقصر ، ويقال رجل دفىء ككتف ، وامرأة دفئة كفرحة ، قالوا ولا يقال في وصف الانسان دفيء ككريم ، هذا هو الاستعمال الكثير الفاشي الذي اقتصر عليه جماعة من أرباب التآليف • وقال المجد انه يقال دفؤ ككرم وفرح مطلقا ، وهو مخالف لاستعمالهم ، وقولهم في الرجل دفئان ودفىء ككتف ، وفي الأنثى دفأى ودفيئة ومنعهم دفيء ككريم ، صريح أو كالصريح في التفرقة التي ذكرها أبو العباس ، لأن فعلان انما يصاغ من فعل المكسور ، وقولهم في أفيل دفيء ككريم ، يدل على ذلك أيضا لأن فعيلا هو الكثير من فعل ككرم • والله أعلم •

وذكر الجوهري من مصادر دفىء المكسور : « الدفاءة والدفأ محركه ، ونظيره بالكراهه من كره والظما من ظمىء (186) » •

وذكر له ابن القطاع : « الدفء والدفاءة بالفتح والكسر فيهما ، والدفاء بالفتح » • وقال المجد في القاموس :

---

185 ــ من الدفء بالكسر قوله تعالى في الآية الخامسة من سورة« النحل»: «والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون» .
قال الزمخشري : الدفء : اسم ما يدفأ به كما أن الملء اسم ما يملأ به ، وقرىء دف : بطرح الهمزة والقاء حركتها على الفاء ،
وفي ابن منظور : قال الفراء : الدفء كتب في المصاحف بالدال والفاء ، وان كتبت بواو في الرفع وياء في الخفض وألف في النصب كان صوابا ، وذلك على ترك الهمز ونقل اعراب الهمز الى الحروف التي قبلها .
وفي الجوهرى : ودفؤت ليلتنا بالضم ، ويوم دفىء على فعيل ، وليلة دفيئة ، وكذلك الثوب والبيت .

186 ــ لفظ الجوهري : «والدفء أيضا : السخونة ، تقول منه دفىءالرجل دفاءة ، مثل كره كراهة ، وكذلك : دفىء دفأ ، مثل ظمىء ظمأ» .

الـدفـاء بالكسـر ويحـرك نقيـض حـدة البـرد كالدفـاءة ج أدفـاء دفـىء كفـرح وكـرم وتدفـأ واستدفـأ وادفـأ وأدفـأه ألبسـه الدفـاء لمـا يدفئـه والدفـآن المستدفـىء كالدفـىء وهـي الدفـأى :

قلت : اطلاقه فى ضبط لفعل بالكسر والضم دون تفرقـة مخالـف لكلامهـم كمـا مـر .

وقولـه :

وتدفـأ واستدفـأ وادفـأ :

بتشديد الدال أصله ادتفأ على افتعل ، ثم أبدلت التـاء وادغمت ، وهذه الأفعال انما تسند للانسان (ل : 291) فقـط دون اليوم والليلة ، كما أن ادفآن والدفأى كذلك ، واطلاقـه ربما يوهم العموم ، ففيه نسبه تخليط وقصور ، والله أعلم » .

هذا كله كلامنا فى شرح نظم الفصيح ، وهو زبدة مـا فى الأمهات اللغوية ، ونزيد تفصيلا بالاستقـراء فنقـول :

قـولـه :

الدفـاء بالكسر ويحرك :

صريح فى أن الدفاء بالكسر يراد به المصـدر فهـو اسم مصدر على ما قاله فى الصحاح وصرح به اليزيدي فى « نوادره »

فقال : دفؤ دفاءة مثل وضؤ وضاءة • ودفأ بزنة دفع ، والمعروف فى الدفء بالكسر أنه الشيء الذي يدفئك •

قوله :

نقيض حدة البرد :

كذا قال بعض اللغويين ، والمعروف الذي فى الصحاح وشراح الفصيح والأفعال أن الدفء السخونة ، وهو نقيض البرد من غير احتياج الى حدة •

قوله :

كالدفاءة :

انما يستعمل مصدرا فقط ، الا أن الجوهري صرح بأنه مصدر للميسور كالكراهة من كره ، واليزيدي فى نوادره صرح بأنه للمضموم كالوضاءة من وضؤ ، والكرامة من كرم •

قوله :

دفىء كفرح وكرم :

فيه الاطلاق ، وسبق ما فيه من تخصيصهم دفؤ ككرم باليوم والليلة ، وكفرح بالانسان ، لكن قال صاحب كتاب « المعالم » وابن سيده فى المخصص : قد دفؤ يومنا بالضم ، ودفىء بالكسر ، وهو دفيء مثل رفيع ، والأول أعرف ، قالا : فأما الانسان اذا استدفأ فدفىء مكسور لا غير •

قولـــــه :

وادفـــــأ :

مـر أن أصلـه افتعـل فأبـدل وأدغـم •

قولـــــه :

وأدفـــــأه :

كـأكـرم •

قولـــــه :

ألبســه الـدفء :

هو فى أصولنا الصحيحة بالكسر الشيء الذي يدفئـك أي يسخنك ، وفى نسخ « أبسه الدفاء » بالألـف ممـدودا « 1 » وهـو تصحيـف • والله أعلـم •

قولـــــه :

والـدفـــآن :

كسكـران خـاص بالانسـان •

«1» ـ وهو الذى يوجد في النسخة التي نرجع اليها .

قولـــــــه :

كالـدفـــــىء :

أي ككتف ، ولا يقال على فعيل بالياء ، وهــي الدفـــأى كسكرى مؤنث الدفآن ، ويقال دفئة أيضا كفرحـــة ولا يمـــد ، وتركـــه المصنـــف تقصيـــرا •

قولـــــــه :

وأرض :

أي وكذلـــك يـــوم ونحـــوه •

قولـــــــه :

دفـئـــــة :

كفـــرحــــــة •

ودفـيـئـــة :

ككـــريمـــــة خـــاص بالانســـان •

تـنـبـيـــه :

تلخص من كلامهم أن الدفآن وأنثاه خص بالانسان ، وأن الدفيء ككريم خاص بغيره من زمان أو مكان ، وأن الدفء ككتف مشتـــرك بينهمـــا • والله أعلـــم •

فائدة : قال صاحب المبرز عن القبي لا يقال دفي مشددا •

قلت : نقله ابن هشام اللخمي فى لحن العوام له ، (ل : 292) وحكاه اللبلي (187) في شرح نظم الفصيح •

قولـــــه :

وابـــل مـدفـــأة :

قال الجوهري : « المدفئة : (كمسنة) الابل الكثيرة لأن بعضها يدفىء بعضا بأنفاسها ، وقد يشدد • والمدفأة : (كمكرمة) الابل الكثيرة الأوبار والشحوم • عن الأصمعي • وأنشد للشماخ:

أعائـــش مـــا لأهلـــك لا أراهــــــم
يضيعون الهجـــان مـــع المضيــــع (188)

وكيـــف يضيـــع صاحـــب مـــدفـــــآت
علـــى أثباجهــــن مـــن الصقيــــــع »

---

187 ـ هذا البيت ليس في كلام الجوهري الذي ساقه محشينا .

188 ـ هو احمد بن يوسف ،،، لبلي الولادة ، فهري الاصالة ، تونسي الوفاة ، لغوى مشهور ، نحوى ، فقيه ، مؤرخ ، مؤلف .
من مؤلفاته : شرحاه لفصيح ثعلب سمي أحدهما «لبــاب تحفة المجد الصريح ، في شرح كتاب الفصيــح» ، والبغيــة في اللغــة ، ومستقبلات الافعال في النحو ، وله كتاب في التصريف ضاهى بــه الممتـــع .

ولد سنة 623 هـ (1226 م) ، وتوفي سنة 691 هـ (1222 م) .
أنـظــر : نفح الطيب 7 / 214 ـ 220 ، بـغـيــة الوعـــاة 1 / 402 ـ 403 ت 799 ، الديبـاج 74 ، شـجـرة الـنــور الزكية ص 198 ت 670 ، وكشف الظنون في صفحات يسيرة .

قلت : وهذه التفرقة معتبرة عند جمهور أئمة اللغة ، والمصنف أورد الصيغتين للمعنيين ، فخلط فى ذلك ، ولم يوضح المسالك •

قوله :

ومدفئة :

أى بتشديد الدال (189) ، أصله مفتعلة ثم وقع الابدال والادغام على القياس •

قوله :

الدثيء :

مر وزنه بعربي ، ومر أن الثاء فيه بدل من الفاء ، ولذلك اقتصر الجوهري على ذكرها هنا نقلا عن الأصمعي • ولم يحتج لها ترجمة لعدم أصالتها •

قوله :

والدفء بالكسر :

قال فى « المجمل » : « الدفء نتاج الابل وألبانها ، والانتفاع بها » • وقال غيره : الدفء الابل والغنم ، سميت به لأنه يتخذ من أوبارها وأصوافها ما يستدفأ به •

---

189 _ لفظ المصنف : «وابل مدفأة ومدفئة ومدفأة ومدفئة» هي كلها بالضم وتشديد الفاء في الاخيرتين .

قـولـــــــــه :

الجنـــــــــأ :

هو بفتح الجيم (190) والنون مهموزا مثله وزنا ومعنى ، « وجنىء كفرح أشرف كاهله على صدره (كما مر) ، فهو أجنأ » وأدفـــــأ كأحمـــــر .

قـولـــــــــه :

ودفـــىء كفـــرح :

جنىء هو بمعنى ما قبله سواء ، أي جنـــأ (191) فأجنـــأ وأدفأ وأدنأ ، ألفاظ مترادفـــة معناهـــا الأحـــدب الـــذي أشرف كاهلـــه على صـــــدره .

داء

قـولـــــــــه :

الجمـــع أدواء :

قال ابن خالويه ليس فى كلامهم مفرد ممـــدود ، وجمعـــه

---

190 – في نسخـــة « الحنـــــأ » بالحـــاء المهملـــــة .
وفى ابن منظور: فلان فيه دفأ اي انحناء،وفلان أوفى ، بغير همز، فيه انحناء .

191 – في النسخ الثلاث «حلب» غلطا ، والصواب ما اثبتناه « جنـأ ».
وفي التهذيب : «رجل أجنأ وأدنأ مهموزان بمعنى الاقعس» ، ومثله في ابـــن منظـــور .

ممـــــدود ، الا داء وأدواء (192) •

قـولــــــه :

داء يـــــداء :

أي بالفتح فيهما ظاهــرا ، وأما فى الأصــل ، فالماضــي مكسور ، والمضارع مفتوح ، على القياس ، فهو كخاف يخاف •

قـولـــــــه :

وهــــو «1» داء :

راجع للثلاثي • وهو ان كان على أصله دائىء ، ثم عومل معاملــة المعتــل أو مقلــوب (193) فظاهــر قولــه •

مـــــــديء :

راجـــع للرباعـــي فهـــو لـــف ونشـــر مرتـــب •

«1» ـ في النسخ الثلاث «فهو داء» بالفاء ، وما أثبتناه «بالواو» هو لفـظ المصنف في النسخة التي نـرجع اليها .

---

192 ـ لفظ ابن خالويه في كتابه «ليس في كلام العرب » الطبعة الاولى سنة 1327 هـ : «ليس في كلام العرب اسم ممدود ، وجمعه ممدود ، الا حرفا واحدا ، وهو داء وأدواء ، وانما صلح أن يكون ممدودا في اللفظ وأصله القصر لانه في الاصل دوى فانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، والالف متى أتى بعدها حرف لين همـــزوه اذا كانت الالف زائدة ككساء ورداء ، فشبهـوا وقوعها بعد الالـــف المنقلبة عن حرف أصلي بالالف الزائد ، فقلبوا الياء همزة ، فصار داء» .

193 ـ قال سيبويه : رجل داء أي ذو داء،ورجلان داءان ، ورجال أدواء.

قولـــــــه :

وقـــد دئـــت :

بكسر الدال ، كخفـــت ، اعـــلالا ونقـــلا وخلافـــا •

قـولـــــــــه :

داءة جبـــــل :

قال فى المراصد : « هو جبل يحجـــز نخلتـــين الشاميـــة واليمانيـــة مـــن نواحـــي مكـــة » •

وقال أبو عبيد فى المعجم : داءة بلد قريب من مكة ونعمان، مـــن داءة • قال دريـــد بن الصمـــة :

هـــو (194) الأتأب العم المحـــرم سوقـــه
بـــداءة لـــم يخبـــط ولـــم يتعضـــد

وذكر (ل : 293) واقعة كانت لبعض هذيل على ماء فيه • ثم قال (195) : (داء على لفظ جمع الذي قبله ، موضع مذكـــور في رسم قرية • وقد ذكره فى المراصـــد أيضـــا) • وأهملـــه المصنـــف تقصيـــرا • واللـــه أعلـــم •

---

194 ـ لفظ دريد بن الصمة كما في المراصد ومعجم ما استعجم : «أو الاتـــأب الـــخ» بلفظ «أو» .

195 ـ ما بين هلالين لم يات في كلام البكري ولا في المراصد ، كما يعلم من مراجعتهما .

قولــــــه :

وموضــــع لهذيــــل :

الظاهر أنه كعطف التفسير ، فذلك الجبــل هــو موضــع هذيل ، كما دل عليه البكري • والله تعالى أعلــم

لطيفــــة : تعرض المصنف لداء الذئب الذي هو الجوع مع شدة قبحه مضافا ومجردا ، وترك ضده من الأدواء المشهــورة بين الأدباء واللغويين ، منها : داء الملوك ، وهــو معــروف بين الناس ، ويقال له داء الأكابر ، وليس المقصود ما يتوهمه الناس من الفاحشة ، وانما المراد أنهم فى غاية الترافــة ، والتراهــة والرفاهية والتزين ، كمن يطلب منه التنعم به • ولذلك قال الامام أبو منصور الثعالبي فى كتابه « ثمــار القلــوب » (196) : قــد نزههم الله ورفع أقدارهم ، عما ترميهم به العامــة ، وتنسبــه اليهم ، من الداء العضال الذي لا دواء له ، كأنها اعتقدت أن ذلك ربما تولد من فرط التنعم والترفه ، فأضافوه اليهم لـ خصيصهم ، قــــال :

داء الملــوك يلــوح فــــوق جبينــــــه
شهــدت بذلــك مواضــــع التحديــــــق

---

196 ـ بالصفحة 185 طبعة دار نهضــــة مصــــر 1384 هـ .

اسم الكتاب : «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» الفه للامير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي وبنى على ذكر اشياء مضافــة ومنسوبة الى اشياء مختلفة يتمثل بها ويكثر في النثــر والنظــم استعمالها توجد لهذا الكتاب مختصرات قيمة .

وقال أبو نصر الظريفي الأبيوردي :

مذ ردنا اسحاق عن بابه
فلم يكن لنا فيه من سلوك

وقال :

في داء وعذري به
كالشمس من قبل أوان الدلوك (197)
وليس ذاك الداء من دائنا
لكن ذاك الداء داء الملوك

ومنها داء الضرائر • قال الثعالبي في « المضاف والمنسوب»: « من أمثال العرب : بينهم داء الضرائر ، لأن الضرائر لا يزال الشر قائما بينهن » (198) • ومنها داء البطن • قال الثعالبي «1» : « يضرب للشيء الذي لا يقدر على مداواته •

«1» – في م وحدها تكرار ما يأتي «في المضاف والمنسوب من أمثال العرب بينهم داء الضرائر لان الضرائر» .

---

197 – ذكر الثعالبي الابيات باختلاف في بعض الالفاظ مع ما في النسخ الثلاث ، فعنده « قد » بدل «مذ» وقال : «بي داء» بدل «في داء»، «وعهدى به» بدل «وعذرى به» .
وقال آخر :
أحمد الله حمد شاكر نعما
ء ولا أشتكي صروف الزمان
ان عراني داء الكرام من الد
ين فداء الملوك مما عداني

198 – لفظ ثمار القلوب بالصفحة 321 من أمثال العرب قولهم : بينهم داء الضرائر ، اذا كان بينهم شر دائم وحسد وبغض لان الضرائر يبغضن بعضهن بعضا ، ولا يكدن يخلون من مشاجرة .
أما المثل فقد ذكره الميداني في «مجمع الامثال» 1 / 93 تحت رقم 447 وقال : «هي جمع ضرة ، وهو جمع غريب ، ومثله كنة وكنائن ، يضرب للعداوة اذا سخت بين قوم ، لان العصبية بين الضرائر قائمة لا تكاد تسكن » .

قال بعض السلف في فتنة عثمان رضي الله عنه هذه الفتنة كداء البطن الذي لا يدري من أين يوتى • وقال الأسود النخعي :

بنـــي عمنـــا ان العـــــداوة شرهـــــا
ضغائـــن تبقـــى فى صـــدور الأقـــــارب
تكـــون كـــداء ابنطـــن ليـــس بظاهـــر
فيشفـــى وداء البطـــن من شر صاحـــب

وقـــال آخـــــر :

وبعـــض خـــلائـــق الأقـــــوام داء
كـــداء البطـــن ليـــس لـــــه دواء »

ومنها داء الأسد • قال أبو منصور : « هو الحمى ، لأنـــه قل ما يخلو منها ساعة (199) • قال أبو تمام (ل : 294) :

فـــان تـــك قـــد نالتـــك أطـــراف وعكـــة
فلا عجب قد (200) يوعك الأسد الـــورد »

ورسالة المطوعي فى ذلك مشهـــورة (201) ، ومنهـــا داء الظبي • قالوا : « هو من أمثال العرب فى النشاط والصحـــة •

---

199 ـ لفظه كما بالصفحة 383 تحت رقم 598 : « (داء الاسد) : هـــي الحمى ، لانها كثيرا ما تغزو الاسد حتى انه قل ما يخلو منهـــا ســـاعـــة » •

200 ـ في النسخ الثلاث « قد يوعك »، والذي عند أبي منصور «أن يوعك»، وفق ما جاء عند أبي تمام 2 / 99 في البيت المذكور الذى هو مـــن قصيدة يمدح بها أبا القاسم .

201 ـ لفظ أبي منصور : «وكتبت الى عمر بن علي المطوعي رقعة فيها : انصرفت البارحة بقلب مهموم وجسم محموم ، فما الظـــن بعلـــة الجسد ، فان منها علة الجسد ، وداء الذئب خالطه داء الاسد » .

قال أبو عمرو (202) : ومن أمثالهم في الصحة والنشاط قولهم : داء الظبي ، قال ومعناه ليس به داء ، كما أنه لا داء بالظبي ، قال أبو عبيدة وهذا نحو قول النابغة :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب (203)

ومنها داء الكرام وهو « كناية عن الدين والفقر » ، لأن الكرام كثيرا ما يتدينون ، ويبتلون بحمالة الدين ، وربما يراد به رقة الحال . قال :

وافق المهرجان والعيد مني
رقة الحال وهي داء الكرام
فاقتصرنا على الدعاء وفيه عون
صدق على قضاء الذمام

وقال آخر :

أحمد ربي اللطيف حمد فتى
في كدر العيش غير مغبون
ان كان داء الكرام يعروني
فان داء الملوك يعدوني » (204)

وكم من أمثال هذه الألفاظ المتداولة للحفاظ المحتاجة الى الشرح والبسط ، المتوقفة على الضبط ، يتركها المصنف تقصيرا واغفالا ، وياتي بما لا يحتاج اليه ، تطويلا وارسالا ، فكان الأولى جمعها نسقا ، أو تركها مطلقا ، والله أعلم .

---

202 — يعني الشيباني .
203 — ما بين مزدوجين كلام أبي منصور بتغيير يسير بالصفحة 409 رقم 651 . وبيت النابغة هو من قصيدته ،
204 — ما بين مزدوجين كلام أبي منصور مع مخالفة في الفاظ وتغيير ، كما يعلم من كتابه ثمار القلوب بالصفحة 674 تحت رقم 1160 .

فصل الذال

من باب الهمزة

فصـــل الـــذال «1»

الـذبـــأة

قـولــــــه :

الذبـــأة بالفتـــح :

قالوا ليس لذكر الفتح وجه وهو ظاهر ، لأن الاطلاق كاف في صطلاحــه ، فما هــو الا تطويــل محــض •

ذ ر أ

قـولـــــه :

ذرأ كجعـــــل :

لم يسنده الى الله تعالى (205) لظهور أنه ليس هناك من يخلق غيره ، فهو من حذف الفاعل للعلم بــه (206) •

«1» ـ هذا العنوان يوجد بطرة في نسخة ح وحدها ، وهو ثابت عند المصنف .

---

205 ـ جاء بالآية رقم 11 من سورة « الشورى » : « يذرؤكم فيه » ، أي يكثركم ، قال الزمخشري : يقال ذرأ الله الخلق : بثهم وكثرهم ، والذرو والذرأ أخوات» ، ا هـ ، وهو من الالفاظ التي يفترق معناها بالنقطة ، قال المرادى في قصيدته :

ويــدرؤ الشـــيء بالاهمـــال يدفعـــه
ويــذرؤ اللـــه الخلـق بـالاعجـام قـد نسب

206 ـ هو من المواضع التي يحذف فيها الفاعل المجموعة في قول الناظم: (ويحذف الفاعل الـخ) •

قـولـــــــه :
خـلـــــــق :

هذا رأي الأكثر ، وعليه الجوهري وغيره ، وان ذرأ خلق مطلقا • وقال بعض محققي أهل الاشتقاق : ان ذرأ معناه خلق طبقـــة بعـــد أخـــرى •

قـولـــــــه :
ومـنـــــــه : «1»

أي من معنى الكثرة كما هو ظاهر ، والذي في الصحـــاح : « أنه من ذرأ بمعنى خلق ، وهو الذي عليه الأكثر » •

قـولـــــــه :
مـثـلـثـــة :

أي ذالها ، يضبط بالحركات الثلاث ، وأما الـــراء فهـــي مكسورة مشددة دائما ، ثم هذا الذي ذكره هنا أحد أقوال أربعة في الذرية ، هل من ذرأ مهموزا كما في هذه المادة ، أو مـــن ذرر براءين كما يأتـــي في الـــراء • أو مـــن ذرو بالـــواو • أو ذري بالتحية كما نبه عليه في المعتل ، أقوال أربعة أوردهـــا القاضـــي (ل : 295) البيضاوي ، والمفتي أبو السعـــود تبعـــا للعلامـــة الزمخشري في تفسير قوله تعالى قال : « ومن ذريتـــي (207) ،

«1» ـ لفظ المصنف : «ومنه الذرية مثلثة» •

707 ـ مـــن الآيـــة 124 من سورة « البقـــرة » •
قرأ زيد بن ثابت «ذرية» بكسر الذال وذرية بفتحها ، قال ابن جني : يحتمل اصل هذا الحرف أربعة ألفاظ أحدها ذرا ، والثاني ذرر ، والثالث ذرو ، والرابع ذري ، ثم فسر اشتقاق كل واحدة، فانظره.

ووسع الكلام فى ذلك أرباب الحواشي الكشافية والبيضاوية ، ونأتي ببعض ذلك فى موضعه ان شاء الله تعالى •

ثم كان على المصنف أن ينبه على أن العرب تركت همزتها ، فلم تسمع فى كلامهم مهموزة ، وعلى أنهم جمعوها على الذراري كما نبه على كل منهما الجوهري وغيره •

قوله :

لنسل الثقلين :

صرح جماعة بأن الذرية تطلق على الآباء والأصول ، قيل ومنه « انا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون » (208) فى وجه •

قوله :

وفوه :

أي ذرأ فوه ، قيل وذرأ الارض الأفصح فيهما الاعلال ، والهمز لغة ضعيفة ، بل قال بعض انها لثغة •

قوله :

ذرىء كفرح :

ففيه عنده لغتان ، وبقي عليه ذرؤ ككرم بالضم حكاها صاحب المبرز عن قطرب ، وتركها المصنف تقصيرا كالجوهري •

---

208 – بعض من الآية رقم 41 من سورة « يس » ونصها بتمامها : «وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون» .

قــولــــــــه :

أو أرقـــــش :

هو قول الجوهري ، والأول فى المحكم وخلاصته •

قــولــــــــه :

وذرء مــن خبـــر :

اقتصر ابن الأثير فيه على أنه ذروا بالــواو ولــم يذكــر الهمــز ، لكــن ذكــره غيـــره •

قــولــــــــه :

وهـــم ذرء النــار :

قد قال الجوهري : « هم ذرو النار » (209) بالواو لغـــة ، أي يذرون فيها ويكبون • ورواه ابن الأثير (210) والزمخشري بالوجهين ، وقالوا فى معنى المعتل أي يفرقون ، من ذرت الريح التراب اذا فرقته ، وجوزوا فى المصدر كونه بمعنـــى المفعول ، كما هو ظاهر ، ويشير اليه قول المصنف (خلقوا لها) •

---

209 ـ في النسخ الثلاث : « الناس » ، وما أثبتناه « النــار » هو لفظ الجوهرى ونصه : «وفي الحديث : «ذرء النار» .

210 ـ في النهاية 156/2 ، وذكر الحديث ، كما ذكره بطوله الزبيدي فى مادة «ذرأ» .

قــولـــــــه :

وملـــح ذرآنـــي :

لغــــات ذرآنــــي

ففيه لغات : التحريك والسكون ، وعليهما اقتصر الجوهري كثعلب فى الفصيح ، وجماهير أئمة اللغة • لكن قال ابن التياني : « تقول العرب ملح ذرأني : بفتح الذال والراء والهمزة المقصورة، وذرآني : بتحريك الراء والهمزة الممدودة ، وذرآنـــي : باسكان الراء والهمزة الممدودة » • فجعلها ثلاث لغات • وزاد القزاز فى جامع اللغة ذراني بغير همز • فكأنه عنده لغة فى المقصـــور • واللـــه أعلـــم •

قــولـــــــه :

مـــن الـــــذرأة :

أي «1» وهي بياض الشيب (211) ، أي مأخوذ معناه من الذرأة وهي البياض الذي يكون فى الشيب ، فأخذوا منه بيـــاض

«1» - في ح : سقطت «أى» .

---

211 ـ يقال ذرىء ذرا وهو أذرأ والانثى ذرآء وذرىء شعره ، وذرأ لغتان، قال أبـــو محمد الفقعسي :

قـــالـــت سـلـيـمـــى انـنـــي لا أبـغـيـــه
أراه شـيـخـــا عـاريـــا تـــراقـيـــه
محمـــرة مـــن كـبـــر مــــآ قـيـــه
مـقـوســـا قـد ذرئـــت مـجـالـيـــه
يلقي الفوانـــي والفوانـــي تقليـــه

أنظر ابن منظـــور .

الملح الناصع • وهل الذراني وصف على فعلان ، وزيدت اليـاء مبالغة لا للنسبة «1» أولها ، وللمصدر الذي هو الذرأ محركـة ، فزيدت النون (ل : 296) كصنعاني ونحوه ، وسكنـت الراء في لغـة تخفيفـا احتمـالان ، فتأمـل •

قولـــه :

ولا تقـل أنذرانـي : (212)

أي بالنون فى أوله كما تقوله العامة ، وتهمل الذال ، وتزعم أنه نسبة لموضع ، فهو كلام لا أصل له • والله أعلـم •

انتهـى الجـزء الثالـث بعـون الله وحمـده •

«1» ـ فـي م : « لا للنسبيـة » •

---

212 ـ فى ابن منظور : وملح ذراني وذرآني شديد البياض بتحريك الراء وتسكينها ، والتثقيل أجود ، وهو مأخوذ من الذرأة ، ولا تقـل أنـذرانـي •

الفهـــارس الفنيـــــة

الفهـــرس الاول

فهـــرس الآيـــات القرآنيـــة

فهرس الآيات القرآنية

السورة الثانية : البقرة

صفحة

السورة الثالثة : آل عمران

السورة الرابعة : النساء

السورة التاسعة : التوبة

السورة الرابعة عشر : ابراهيم

السورة الخامسة عشر : الحجر

السورة السادسة عشر : النحل

السورة السابعة عشر : الاسراء

الفهـــرس الثانــي

فهـرس الاحاديــث

فهرس الاحاديث

صفحة

الفهـــرس الثالـث

فهـرس القوافـي الشعريـة

فهرس القوافي الشعرية

1 – الهمزة

2 ـ البـــــاء

			صفحـ
10 ـ الكتائب	النابعـــــــة	أورده ابن الطيب الشركي ليشرح قولهم : « داء الظبي » ، ومعناه عدم وجود الداء. قال ان معنى هذ قريب من معنى البيت	9
11 ـ الاقارب ـ صاحــب	الاسود النخعي	أورده شاهدا على قولهم : « داء البطن »	3
12 ـ نســـب	لـــم ننسبـــه	أوردناه في تعليقنا رقم 205 تعزيزا لقوله « ذرا » المعجمة التي لها معنى غير معنى « درا » المهملــة ---- ---- ---- ---- ---- ---- ---- ----	
13 ـ تشعــب ـ الازيــب	ساعدة بن جؤية الهذلي	بيتان من الشعر اوردناهما تقريرا لترجمة هذا الشاعر الذي ذكره محشينا حين تعرضه للفظة « مجنأة » ، أنظر الشاهد رقـــم 58 ---- ---- ---- ---- ---- ---- ---- ---- ----	
14 ـ عبد المطلب	ابو سفيان بن الحــارث	اتينا به في أعقاب حديث شريــف ورد فيه « سرعنا القوم » المشبه ب « جفاء السيل » وكان ذلك يوم حنين ---- ---- ----	
15 ـ القلـــب ـ ذالـــب	غيـــر معـــروف	لغز نحوي يتعلق باللفظ « بـــاب » ----	
16 ـ يعــذوب	خالد بن زهير الهذلـــي	اتينا به في تعليقنا لتأييد ما ذهب اليه ابن الطيب الـــذي قال : ان « بشاءة » موضع من مواضع جبال بني سليم محيلا القارىء على البكري مع أننا لم نعثـــر عليـــه فيـــه ---- ---- ---- ---- ---- ---- ---- ----	

3 ـ التـــــاء

17 ـ لا تموت	لم ينسبه ابن الطيـــب	وفيه يخطئون التي ترد على ضرب يضرب	

4 ـ الجيم

القافية	الشاعر		صفحة
18 ـ يأججا ـ تعلجا ـ فالرجا ـ مرتجا	العجاج	استشهد ابن الطيب الشركي بالصدر الاول من هذه الابيات الاربعة : أتى به شاهدا على أن « أجأ » جبل لطيء : تنطق عند بعضهم غير مهموزة ، (انظر الشاهد رقم 20 والشاهد رقم 50 ----	31

5 ـ الدال

القافية	الشاعر		صفحة
19 ـ لمتهدد ـ موعدى	لم ينسبه ابن الطيب ونسبه الزبيدي في تاج العروس الى عمر ابن الصقيل	زاد ابن منظور البيت بعده انشد البيت الاول الاخفش ليحتج به على ترك همزة « اختتأ » ضرورة فقط ---- ---- ---- ---- ----	161
20 ـ ومن ورد	عارق الطائي	اتينا به لنعزز القول الذي يقول ان « أجا » (جبل طيء) مؤنث ، انظر الشاهد رقم 18 و الشاهد رقم 50 ----	32
2 ـ الورد	ابو تمام	استشهد به الشيخ ابن الطيب على قولهم : « داء الاسد » ---- ---- ---- ---- ---- ----	198
2 ـ يتعضد	دريد بن الصمة	شاهد على « داءة » جبل بنواحي مكة	195
2 ـ مواعيد ـ سود	لم ننسبهما	واتينا بهما استطرادا لبيان ضبط لفظة « خوزستان » ---- ---- ---- ---- ---- ---- ----	94

6 ـ الراء

القافية	الشاعر		صفحة
2 ـ تبرو ـ تستقر	بشار	اتى بهذا الشعر شاهدا على قولهم : « برايبرو » بغير همز ---- ---- ---- ---- ---- ----	68
2 ـ ندر	لم ننسبه	وهو رجز نحوي أوردناه لنزيد المفردة « حمؤ » ايضاحا ---- ---- ---- ---- ---- ----	147

الصفحـة

26 ـ الجـــزر	طـــرفـــــــه	فيه حجة على ان « ابداء » جمع على غير قياس لـ « بـدء » الذي بمعنى السيد الاول ، انظر الشاهد رقم 80 ---- ---- ----	55
27 ـ وعشــــر	لـــم ننسبـــــه	أوردناه في تعليقنا رقم 183 للتنصيص على اسماء أيام الشهر ، انظر الشواهد رقـــم 5 و 35 و 38 و 42 ---- ---- ---- ---- ----	82
28 ـ زهـــر	لـــم ننسبـــــه	أتينا به في تعليقنا رقم 183 بمناسبـة ذكر أسماء الليالي الثلاث من الشهر ، انظر الشاهـــد رقم 60 ---- ---- ---- ---- ---- ----	82
29 ـ الجماخير ـ العصافير ـ تذكيـــر	حسان بـــن ثابـــت	أورد الامام ابن الطيب الشركي البيـت الثالث من هذه الابيات الثلاثة شاهـداً على مجيء « التخاجؤ » وهو التباطؤ في المشي على وزن التفاعل ---- ---- ---- ---- ----	62

7 ـ السيـــــــن

30 ـ بيـــائس	مفروق بن عمر الشيباني	نسبه اليه كل من الجوهري وابن منظور لكن الشيخ الشركي أورده غير منسوب لا ليشرح معناه اللغوي وانما ليوضـح اشتقاقه وتصاريفه كعادته في جل مواد حـاشيتـــــــه ---- ---- ---- ---- ---- ----	93
31 ـ الفوارس	مفروق بن عمر الشيباني	وضحنا به في تعليقنا رقم 62 السبب الذي من أجله أورد ما أورد ابن الطيب انظر الشاهد رقم 30 ---- ---- ---- ---- ---- ----	93

8 ـ العيـــــــن

32 ـ أقطـــع	أبـــو ذؤيـــب	استشهد بـــه للدلالـــة على « الجشء » حين يأتـــي بمعنـــى القـــوس ، (انظـــر الشاهـــد رقم 39) ---- ---- ---- ---- ---- ----	4

القافية	الشاعر	التعليق	الصفحة
3 – لكاع	الحطيئة	أوردناه في ترجمته ، يهجو في هذا البيت زوجته ، (انظر كذلك الشواهد رقم 54 و 57 و 71 و 84	134
3 – قراع – قطاع	ابو قيس بن الاسلت السلمي	لم يذكر المجد من البيتين الا الشطر الثاني وهو محل الاستشهاد الذي نعثر فيه على « مجنأ » كمكرم أي مفعول . وأورد ابن الطيب ، تعزيزا لهذا الصدر بتمام البيت ، وأتينا نحن بالبيت الذي قبله ليتضح المعنى أكثر . (انظر الشاهد رقم 54)	110
3 – تستتبع	لم ننسبه	أوردناه في تعليقنا رقم 183 للتنصيص على أسماء أيام الشهر . (انظر الشواهد رقم 27 و 5 و 38 و 44	182
3 – والربعة	داوود يزيد ابن معاوية	أورده ابن الطيب كابن سيدة وكالجوهري حجة على أن المصدر « الديداء » مسموع وان ادعى بعضهم فيه القياس	181
3 – المضيع – الصقيع	الشماخ	اتى بهذا الشاهد ليحتج به على وجود « مدفأة » ك « مكرمة » . تقال للابل الكثيرة لاوبار والشحوم	191

9 – الضاد

القافية	الشاعر	التعليق	الصفحة
– التبعيض	لم ننسبه	أوردناه في تعليقنا رقم 183 للتنصيص على أسماء أيام الشهر ، (انظر الشواهد رقم 5 و 27 و 35 و 44	182
– حيض – غمض – بالمخوض – تؤرض	الهذلي	شاهد على تعدد معاني « الاباء »	25

10 ـ الطـــاء

القافية	الشاعر	التعليق	الصفحـ
40 ـ مليطـا	لم ينسبه ابن الطيب	اتى به نقلا عن يعقوب في المبدل . اورده شاهدا على « جشء » الذي يدل فى هذا البيت المستشهد به على السهم الخفيف، (انظر الشاهد رقم 32) ---- ---- ---- ---- ----	05

11 ـ الفـــاء

القافية	الشاعر	التعليق	الصفحـ
41 ـ أصـف	ابن مـالـك	من ألفيته في النحو ، أوردناه في تعليقنا على المفردة « حمـوٌ » ---- ---- ----	47
42 ـ لم تقصف ـ لمردف	بقي مجهولا عندنا	أوردنا هذين البيتين لنعزز القول الذي يقول أن « اجـا » (جبل بطيء) مذكر ، (انظر الشاهد رقم 20) ---- ---- ---- ---- ----	32
43 ـ السيوفا ـ ثقيفـا	كعب بن مالـك	هذان البيتان كانا سبب اسلام دوس	24

12 ـ القـــاف

القافية	الشاعر	التعليق	الصفحـ
44 ـ وفـاق	لـم تنسبـه	أوردناه في تعليقنا رقم 183 للتنصيص على أيام الشهر ، (انظر كذلك الشواهد رقم 5 و 27 و 35 و 38) ---- ---- ---- ----	2
45 ـ مشرقـا ـ ترزقـا	لـم ينسبهمـا	تمثل بالاول منهما عروة واتى بهما ابن الطيب للاستشهاد على « خبايا » الذي بمعنى الزرع لانه اذا القي البـذر في الارض فقد خبأه بهـا ---- ---- ---- ---- ----	7
46 ـ الخندق المحـرق	كعـب بن مالـك	شاهد على أن « الاباء » جمع لـ « أباءة ». قال كعب هذا الشعر يوم حفر الخندق	4
47 ـ التحديق	لم ينسبه ابن الطيب	اتى به شاهدا على « داء الملوك » الذي استدركه على المجد . (انظر الشاهد رقم 48 ---- ---- ---- ---- ---- ---- ---- ----	6

13 ـ الكــــاف

			الصفحــة
4 ـ سلــوك ـ الدلــوك ـ الملــوك	أبو نصــر الطريفــي الابيــوردي	شاهد آخر يضاف على الشاهد السابق رقم 44 ورد فيه الحديث عن «داء الملوك» (انظر الشاهد رقم 47 و 75) ---- ---- ----	197
4 ـ امتداحيكا ـ آتيكــا	الهـــــــراء	أورد ابن الطيب الشركي هذا الشعـر شاهدا على مجيء « الجيء » بالوجهين الفتح والكسر ، يأتي حين يكـون دعاء للشراب وبالفتح حين يدل على المنفعـة	90

14 ـ الـــــلام

5 ـ قيلــه ـ مبتذلــة ـ مكللــة	لم ينسبه ابن الطيــب	أتى به شاهدا على ان « العوجاء » امرأة كانت تجمـع بين « أجــا » ، (انظـر الشواهد رقــم 18 و 20 و 42 و 50) و «سلمـــــى » ---- ---- ---- ---- ---- ----	33
5 ـ مقابــل ـ الرواحل (مطلع القصيدة)	أمرؤ القيس ، لكن ابن الطيب لم ينسبــه	أتى به شاهدا على أن « أجــأ » (اسم جبل لطيء) ينطق به بعضهم مهمـوزا أيضا ، (انظر الشاهد رقــم 18 و 20 و 41 و 47 و 82) ---- ---- ---- ---- ---- ----	31
5 ـ زجــل	لــم ينسبــه المحشي	جــاء به للدلالـــة على « مجزئـــة » ، (انظر الشاهد رقــم ---- ---- ---- ---- ---- ----	134
5 ـ المتصل ـ المرسل ـ المحــل	كعــب بن مالــك	أتينا بهذه الابيات حين تحدثنا عن ترجمة هـــذا الشاهـــد ---- ---- ---- ----	24
5 ـ خـــال ـ المعالي ـ الضلال	الحطيئــــــة	أوردناه في ترجمته ، يهجو في هــذه الابيات أباه وعمه وخالــه ، (انظـر الشواهد رقم 33 و 57 و 71 و 84 و 85)	134
ـ بــطــلا	لم ينسبه ابن الطيــب لأحـــد	أورده حجة على « جبــاء » ممدودا ----	94

الصفحـ

القافية	الشاعر	التعليق	الصفحة
56 ـ وتعمل	الكميت	أوردناه شاهدا معززا لما يوحي اليه المثل العربي : « حلوة تحك الذراريح » من معان ومنها على الخصوص وهو ما يهم الشاهد: أي عن كوعها عملت ما عملت وبحيلتها وعملها نالت ما نالت	41
57 ـ جرول	الكميت	أتينا به في تعليقنا رقم 117 لضبط ترجمة الحطيئة ، (انظر الشواهد رقم 33 و 54 و 67 و 71 و 85 ---- ----	33
58 ـ الكلول ـ زلول ـ غسيل ـ نزول	ساعدة بن جؤية الهذلي	هذا مطلع وبعض أبيات القصيدة التي استخرج منها ابن الطيب شاهده على « مجنأة » ، (أنظر الشاهد رقم 34)	10
59 ـ القطيل	ساعدة بن جؤية الهذلي	اذا كان « مجنأ » هو ما نشير اليه في الرقم 34 فان « مجنأة » بالهاء حفرة القبر ومن أجله استشهد به ---- ---- ----	10

15 ـ الميم

القافية	الشاعر	التعليق	الصفحة
60 ـ تختتم	لم ننسبه	أوردناه في تعليقنا رقم 183 للتنصيص على اسماء الليالي الثلاث من الشهر ، (انظر الشاهد رقم 28) ---- ---- ---- ----	32
61 ـ أرم	لم ينسبه ابن الطيب	أورده ناقلا له من الحكم ليستشهد به على ان « الاشاءة » ينطق بها أيضا : « اشاءة » : واد باليمامة ---- ---- ---- ----	37
62 ـ الكرام ـ الذمام	لم ينسبه ابن الطيب	أورده تعزيزا لقولهم « داء الكرام » ---- ----	09
63 ـ مرزم	صخر الغي الهذلي	أوردناه في تعليقنا رقم 121 شاهدا على الموضع المسمى « الحلاءة » وهو موضع شديد البرد ---- ---- ---- ---- ---- ---- ----	8
64 ـ هضم ـ الاطم ـ ا ر م ـ مختزم	لم ينسبه ابن الطيب وهو لزياد بن منقذ	يوجد هذا البيت المستشهد به فى حماسة أبي تمام . استشهد به على ان « أشي » تصغير لـ « أشاء » (صغار النخل ، وانظر كذلك الشاهد رقم 61) ---- ---- ---- ----	6

الصفحـــة

16 – النـــــون

			الصفحة
7 ـ ذي ازمان ـ من الحنان	انشده الفراء	شاهد يتضح منه أن جمع « حناء » هو « حنان » و « حناء » نفسها هي جمع « حنأة » ، (انظر الشاهد رقم 73) ----	150
76 ـ الزمان ـ عداني	لم ننسبه	أتينا به تعليقا على « د ء الملوك » واغناء لما ذكر المحشي ، (أنظر الشاهدين رقم 47 و 48) ---- ---- ---- ---- ---- ---- ----	197
77 ـ من الحنان	لم ينسبه ابن الطيب	أورده حجة على أن جمع « حناء » « حنان » ، (انظر الشاهد رقم 75) ----	149
78 ـ احيانا	لم ينسبه ابن الطيب	أتى به دليلا على أن « جزءا » للأنثى اشتقوا منه « اجزأت حرة » وهو أمر ينكره الزمخشري ---- ---- ---- ----	99
79 ـ اللينا	ابن مقبل	شاهد على أن جمع باب يكون أيضا : « أبوبة » ---- ---- ---- ---- ---- ---- ---- ----	
80 ـ ثنيانا	أوس بن مغراء	احتج به الشيخ ابن الطيب على ان « ثنيان » (بضم الثاء) هو السيد الثاني ، اما الاول فيطلق عليه « البدء » (الشاهد رقم 26) ---- ---- ---- ----	55

17 ـ الهاء

81 ـ فديته ـ آديته	رجز لم ينسبه الشيخ الشركي	وهو شاهد عنده على ان « بأبأ » خاص بالاب والام غير خاص بالصبي ---- ---- ----	49
82 ـ صده ـ لحده ـ وحده	لم ننسبه	حروف اوائل كلمات هذه الابيات توضح كيفية ترتيب مواد المحكم ---- ---- ---- ----	19
83 ـ كطرده ـ رده	لم ننسبه	لغز نحوي يتعلق باللفظ « باب » ---- ----	16
84 ـ حامله	الحطيئة	أوردناه في ترجمة الحطيئة يهجو نفسه وهي قصيدة مشهورة ، (انظر الشواهد رقم 33 و 57 و 54 و 71 و 85) ---- ----	33

			الصفحة
8 ـ قائلـــه	الحطيئـــــة	أوردناه في ترجمة الحطيئة ، انظر كذلك الشواهد 33 و 57 و 54 و 71 و 84)	133
8 ـ تراقيـه ـ مجاليـه	ابو محمـد الفقعسـي	أتينا بهما في تعليقنا ما قبل الاخير في هذا الجزء تعزيزا لما تدل عليه اللفظة « الذرأة » وهي البياض الذي يكون في الشيـــب ---- ---- ---- ---- ---- ---- ---- ----	207
8 ـ ادرؤهـا	لـم ننسبـه	أوردناه في تعليقنا لنعزز به ما ذكـره المحشي في قولهم : « حضأت النار » أى أوقدتها لتلتهب ، (انظر الشاهـد رقـم 65) ---- ---- ---- ---- ---- ---- ---- ----	131
8 ـ سداتها	أبـو ذؤيـب	أتينا به في تعليقنا لتوضيح « المحضأ » بالكسر لانه آلة او لتعزيز ما ذهب اليه الجوهري : « العود تحرك بـه النـار « محضأ » على وزن مفعل ---- ---- ---- ----	131

18 ـ اليـــاء

8 ـ مهاويـا	الاخفش الطائـي	أتينا به لنعزز القول الـذي يقـول ان « اجـأ » (جبل طيء) مؤنث ، (انظر الشـواهد رقم 18 و 20 و 42 و 50)	

الفهـــرس الرابــع

فهـــرس الكتـــب

فهــــرس المراجــع

الصفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

الفهـــرس الخامس

فهـرس المـواد اللغويـة المشروحـــة

فهرس المواد اللغوية المشروحة

صفحة

صفحة

الفهـــرس السادس

فهـرس الاعــلام

فهرس الاعلام

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

الفهـــرس السابـع

فهـرس اللغـــات

فهرس لغات القبائل وأوصافها

الفهــــرس الثامــن

فهــرس الاماكــن والفـــرق

فهرس الاماكن والقبائل والعشائر والفرق

صفحة

صفحة

صفحة

فهـرس الامثـــال

نظرا لكثرة واهمية الأمثال العربية المودعة في اضـــاءة الراموس ، ونظرا لحرص الشيخ ابن الطيب الشركي على استخراج الشاهد منهـا في كل حين وعلى مختلف القضايا اللغويـة ، فقـد ارتأيـت أن أجمـع ـ ان شاء الله ـ الأمثال الموجودة في الأجزاء الأربعة من اضاءة الراموس في الجزء الخامس لتكون الفائدة أعم بحول الله . لذا لم أضـع فهـرسا خاصا بها في هـــذا الجـــزء .

بحـــول اللـــه وقوتـــه تـــم طبـــع هــــذا
الكتـــاب علـــى مطـــابـــع
((مطبعـــة فضالـــة))
المحمدية (المغرب)

رقـــم الايـــداع القانونـــي : 83 / 132
عـــام 1405 هـ ـ 1985 م